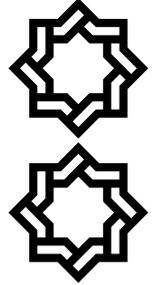


# اليمني أهدى الرايات

من فكر السيد

﴿ أبو عبد الله الحسين القحطاني ﴾

بقلم / سعيد الطويل



## وصف الكتاب

اسم الكتاب : اليماني أهدى الرايات .

اسم المؤلف : سعيد الطويل .

التحضير الطباعي : عبد الوهاب المحمداوي .

الإخراج الفني : علي سعيد .

الطبعة : الأولى / ١٤٢٧ هـ .

نشر وتوزيع : مؤسسة القائم (مكن) للتمهيد والإصلاح .

الكمية : ( ١٠٠٠ نسخة ) .

اليمني أهدى الرايات



﴿ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجاً ﴾

نوح ١٦

## الإهداء

إلى الشمس الحسينية المحمدية . . . التي ستشرق وتكشف دجى الليل الطويل . . . إلى من قال فيه رسول الله (ص): ( . . . ويستضيئون بنور ولايته كاتفاع الناس بالشمس وإن جللها السحاب ) . . .

إلى القمر الحسيني العلوي . . . اليماني الموعود الذي قال فيه سمي رسول الله (ص) الإمام الباقر (ع): ( . . . يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم . . . )

أهدي هذا الجهد المتواضع . . .



## مُقَدِّمَةٌ :

إن الذي دعاني إلى تأليف هذا الكتاب هو الحاجة الماسة إليه ، حيث تفتقر الساحة الإسلامية لوجود بحث متكامل عن أهم شخص بعد الإمام المهدي (مكن الله له في الأرض) والذي هو بمثابة القمر للشمس ، فهو وزير المهدي (عليه السلام) والقائم بالدعوة إليه وقائد الناس لنصرته في عصر كثر فيه دعاة الضلال والانحراف ، وظهرت فيه دعوات الباطل وانتشرت واتسعت ، يقودها أشخاص ليس لهم هم إلا إرضاء أنفسهم الأمانة بالسوء وإشباع رغباتهم الدنيوية وتحقيق مصالحهم وأمانهم ، كل يدعو إلى نفسه .

فاستطاعوا تحت هذا المسمى أو ذاك خداع البسطاء والسذج من الناس الذين يتطلعون لنصرة الإمام المنتظر (سلام الله عليه) .

إن هذا الكتاب يتناول بين دفتيه كل ما يتعلق بشخصية اليماني الموعود وحرركته ودعوته ومكان ووقت خروجه وتحركه العسكري وفق

ما جاء في الأحاديث والروايات المعصومية الشريفة الواردة عن الأئمة الأطهار (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) .  
وقد جعلته فصولاً كل فصل منه يحتوي على عدة أبواب ، ليتسنى للقارئ التنقل بين صفحاته بسهولة ويسر من دون ملل أو عناء ، وحاولت جاهداً أن يكون مكتوباً بأسلوب بسيط مراعاة لأدنى مستوى من الفهم والإدراك لتعم الفائدة ويحصل ما كنا نبتغيه .  
فليس هدفنا إلا خدمة القضية المهدوية وخدمة المنتظرين لها على مختلف مستوياتهم الفكرية .  
والله من وراء القصد ...

سعيد الطويل

رجب المرجب / ١٤٢٧ هـ

## مَهْدٌ :

إن الإنسان ليقف عاجزاً حينما يحاول الكتابة عن شخصية مهمة ، خاصة إذا كانت تلك الشخصية شخصية إلهية كاليماني الموعود الممهد الرئيسي للإمام المهدي (عليه السلام) الذي جاء ذكره على لسان الأئمة الطاهرين (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) في رواياتهم التي نقلها لنا أصحابهم وحواريهم .

إن هذه الشخصية لتستمد أهميتها ومقامها من القضية التي تحملها ، أي أنها تستمد أهميتها من الإمام المهدي (ممكن الله له في الأرض) ، ومن قضيته وأمره المبارك (صلوات الله وسلامه عليه) ، بل إن أهمية هذا الشخص تتمثل في كونه صاحب دعوة الإمام (عليه السلام) والقائم بالأمر قبل قيامه (ممكن الله له في الأرض) والذي يقوم بهداية الناس إلى الحق وإلى طريق مستقيم .

في وقت تظهر فيه رايات الضلالة وتكثر فيه طرق الانحراف والعياذ بالله ، وتتسع فيه هوة الخلاف والاختلاف بين المسلمين بشكل عام

والشيعة بشكل خاص بسبب ما يقوم به علماء السوء المضلين الذين يخرجون في آخر الزمان حيث يقومون بزرع وإثارة الفتنة والاختلاف ليس بين المسلمين فحسب بل بين أبناء المذهب الواحد كما صرح بذلك الأئمة المعصومين (عليهم السلام) .

فقد جاء في الرواية الشريفة الواردة عن مالك بن زمرة أنه قال :  
قال أمير المؤمنين عليه السلام :

( يا مالك بن زمرة ، كيف أنت إذا اختلفت الشيعة هكذا  
( وشبك أصابعه وأدخل بعضها في بعض ) ؟

فقلت : يا أمير المؤمنين ، ما عند ذلك من خير !.

قال : الخير كله عند ذلك يا مالك ، عند ذلك يقوم قائمنا  
فيقدم سبعين رجلاً يكذبون على الله ورسوله (ﷺ) فيقتلهم ،  
ثم يجمعهم الله على أمر واحد (١) .

وعن عميرة بنت نفيل ، قالت : سمعت الحسين بن علي (عليه  
السلام) يقول :

---

١- إثبات الهداة ج ٣ ؛ غيبة النعماني .

( لا يكون الأمر الذي تنتظرونه حتى يبرأ بعضكم من بعض ويتفل بعضكم في وجوه بعض ، ويشهد بعضكم على بعض بالكفر ، ويلعن بعضكم بعضاً .

فقلت له : ما في ذلك الزمان من خير .

فقال الحسين (عليه السلام) : الخير كله في ذلك الزمان ، يقوم قائمنا ويدفع ذلك كله (١) .

وجاء في الرواية الشريفة الواردة عن أبي عبد الله عليه السلام إنه قال :

( لا يكون ذلك الأمر حتى يتفل بعضكم في وجوه بعض ، وحتى يلعن بعضكم بعضاً وحتى يسمي بعضكم بعضاً كذابين (٢) .

وعن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين (عليه السلام) إنه قال :

---

١- غيبة الطوسي .

٢- بحار الأنوار ج ٥٢ .

( ما ترون ما تحبون حتى يتفل بعضكم في وجوه بعض ،  
وحتى يسمي بعضكم بعضاً كذابين ، وحتى لا يبقى منكم -  
أو قال من شيعة - إلا كالكلج في العين ، أو الملح في الطعام  
(<sup>١</sup>) .

ومن هنا وحيث تبرز الحاجة إلى وجود راية هدى تدعو وتقود الناس  
إلى الحق والطريق المستقيم وشخص ليس له هم إلا الدعوة إلى الحق  
ونصرة المهدي (عليه السلام) ويصل باتباعه إلى حيث رضا الله عز  
وجل ونصرة وليه المنتظر ، الذي يقيم الله تعالى على يديه الشريفتين  
دولة العدل الإلهي تلك الدولة التي لطالما حلمت الشعوب أن تراها  
، حيث ينتصف للمظلوم من الظالم وينشر العدل والقسط ويقضى  
على الظلم والجور .

كما جاء في الحديث الشريف المروي عن الرسول الأكرم محمد (صلى  
الله عليه وآله وسلم) : ( المهدي من ولدي اسمه أسمى وكنيته  
كنيتي وهو أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً ، تكون له غيبة وحيرة

---

<sup>١</sup> - غيبة النعماني .

في الأمم حتى تضل الخلق عن أديانهم فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً<sup>(١)</sup> .

ولما كان من المعلوم لدى الجميع إن الإمام المهدي عليه السلام لا يخرج إلا من مكة المكرمة معلناً عن قيامه المقدس وثورته المباركة ضد الظلم والظالمين وأعداء الإسلام والمسلمين ، وإن شخصه غير معروف لدى الناس ، فلا بد أن يسبق خروجه وقيامه المقدس ظهور دعوة له على يدي الممهد الرئيسي له ، اليماني الموعود .

ليهيئ له جيشاً وأنصاراً ، وقاعدة يكون قيامه على أساسها . وهذا ما دلت عليه الروايات المعصومية الشريفة كالرواية الواردة عن عمر بن حنظلة ، عن أبي عبد الله عليه السلام إنه قال :

( للقاء خمس علامات : ظهور السفياي ، واليماني ، والصيحة من السماء ، وقتل النفس الزكية ، والخسف في البيداء )<sup>(١)</sup> .

---

<sup>١</sup> - ينابيع المودة .

وجاء أيضاً عن أبي بصير عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) إنه قال في رواية طويلة : ( خروج السفيناني واليماني والخراساني في سنة واحدة ، في شهر واحد ، في يوم واحد ، نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً فيكون البأس من كل وجه ، ويل لمن ناوهم ، وليس في الرايات راية أهدى من راية اليماني ، هي راية هدى ، لأنه يدعو إلى صاحبكم ، فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس وكل مسلم ، وإذا خرج اليماني فأنهض إليه فإن رايته راية هدى ، ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه ، فمن فعل ذلك فهو من أهل النار ، لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم )<sup>(٢)</sup> .

فمن هاتين الروايتين يتبين لنا واضحاً إن ظهور اليماني يسبق قيام الإمام المهدي (عليه السلام) كما يتبين لنا إن اليماني هو القائم

---

<sup>١</sup> - عقد الدرر ؛ إثبات الهداة ج ٣ ؛ بحار الأنوار ج ٥٢ ؛ غيبة النعماني .

<sup>٢</sup> - غيبة النعماني ؛ معجم أحاديث الإمام المهدي (عليه السلام) ج ٣ .

بدعوة الإمام عليه السلام وهو صاحب أمره ورايته المباركة فإن ،  
رايته كما عبر عنها الإمام الباقر أهدي الرايات ، والمقصود بالراية  
كما هو واضح الدعوة .

هذا ما أكدته سماحة السيد الشهيد محمد صادق الصدر (أعلى الله  
مقامه) في كتابه تاريخ ما بعد الظهور ص ٤٢٢ حيث قال :

( والمقصود من ( راية الحق ) دعوة المهدي (عليه السلام)  
العامة المتمثلة بالأطروحة العادلة الكاملة ) انتهى كلام السيد  
(قدس سره) .

فدعوة اليماني إذن أهدي الدعوات على الإطلاق ، وهذا يتبين  
واضحاً من خلال فقرات الرواية المتقدمة وهذه الرواية الشريفة قد  
بينت مقام اليماني وعظمة أمره حيث نرى تأكيد الإمام الباقر (عليه  
السلام) ، على إن راية اليماني أهدي الرايات .

فقد ذكر هذه الفقرة ثلاث مرات في الرواية بل نجده يؤكد على إن  
راية اليماني هي أهدي الرايات بلا منازع ، كما تبين لنا من نفس  
الرواية الشريفة تأكيد الإمام أبي جعفر عليه السلام على إن اليماني

صاحب دعوة الإمام المهدي عليه السلام ، حيث ذكر كلمة يدعو مرتين في الرواية .

فقد قال في المرة الأولى ( يدعو إلى صاحبكم ) وقال في الأخرى ( يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم ) .

كما إننا نرى تأكيده (عليه السلام) على ضرورة ووجوب التحاق الناس بدعوة اليماني ، بل إنه حرم الالتواء عليه ، و أكد على إن الملتوي عليه من أهل النار ، وهذا المعنى خطر للغاية ، وإن دل على شيء فإنه يدل على إن راية اليماني هي راية الإمام المهدي (عليه السلام) وإن اليماني متصل بالإمام المهدي (سلام الله عليه) اتصالاً مباشراً ، ومن هنا تظهر أهمية هذا القائد الموعود وأهمية دعوته وحركته المباركة .

ولما كان أمر اليماني بهذه الخطورة ودعوته بهذه الأهمية ؟ أفليس من الواجب التعرف عليه وعلى شخصيته وحركته ودعوته وصفاته وكيفية خروجه وظهور حركته ودعوته ومكانها وما إلى ذلك ؟ .

خاصة وإن معرفة اليماني والالتحاق بدعوته تقود إلى معرفة الإمام والوصول إلى أمره المقدس عليه السلام ، والفوز بنصرته التي تقود إلى إحدى الحسينيين ، أما الشهادة بين يديه وأما التشرف بخدمته في دولته الإلهية .

ومن هنا شرعنا على بركة الله عز وجل بتأليف هذا الكتاب الذي نسعى ونطمح أن يكون الأول من نوعه حيث لم يسبق أن كتب أحد عن هذه الشخصية بهذا التفصيل ، ولم يتوصل أحد إلى كشف الكثير من الرموز التي تحيط بهذه الشخصية .

كما لم ينسب لأحد أن بين هذه الحقائق المتعلقة بهذا الرجل الموعود الذي ظلت شخصيته خافية وغامضة عن الأعم الأغلب من الباحثين والكتاب بسبب ما أحيطت به هذه الشخصية الإلهية من ضبابية ورمزية حيث لم يرد ذكر اليماني بهذه الصفة إلا في القليل من الروايات الشريفة التي ذكرنا بعضها .

ونحن في الواقع لم يكن باستطاعتنا أن نصل إلى نتائج مهمة وحقائق كانت خافية لولا ما كشفه لنا سماحة السيد القحطاني من ستر وحجب ضربت من دون هذه الشخصية .

ولولا فكه لكثير من الرموز التي أحيطت بها الكثير من الأخبار التي تحدثت عن اليماني لما استطعنا أن نكتشف ونتوصل إلى هذه الحقائق المهمة التي سطرناها في ثنايا هذا الكتاب .

إن هذا الكتاب جاء ليلي رغبة القارئ المنتظر لأمر المهدي (ممكن الله له في الأرض) وظهور دعوته ، ويسد النقص الكبير الحاصل في معرفة هذه الشخصية القيادية المهمة الذي يعاني منه الأعم الأغلب من جمهور المنتظرين لظهور دعوة الحق ، وشروق نورها الذي يجلي عنا ظلمة الليل الذي دام طويلاً ، والذي ظل فيه المتطلع لأمر الإمام المهدي (عليه السلام) ينتظر طويلاً عسى أن يلوح الفجر ، فيلتمس طريق الحق والهداية حتى شروق الشمس المهدوية عندها يبصر الإنسان طريق الخلاص واضحاً من دون أي لبس .

إن هذا الكتاب يقودك أيها القارئ المنتظر لأمر إمامك المهدي (عله السلام) الوصول للغاية المرجوة إذا كان ذلك مبتغاك ، فتتعرف فيه على قضيته (ممكن الله له في الأرض) ، وسوف تتعرف على الممهد الرئيسي للإمام (عليه السلام) ووزيره وصاحب دعوته والقائم بأمره ، الذي ما إن تمسكت به واتبعت منهجه ومبدأه ، فإنك حتماً

سوف تصل إلى إمامك المنتظر وتحضى عندها بنصرته ورضاه إن شاء الله تعالى .

فهل معي أيها القارئ الضمآن عبر صفحات هذا الكتاب لعذب ماء معين نأخذه من عين صافية لا تنضب تدفق ماءها ليروي العطاشى لقضية الإمام المهدي (عليه السلام) .



# **الفصل الأول**

## **أسماء اليماني وألقابه ونسبه**



## الفصل الأول أسماء وألقابه ونسبه

### الباب الأول أسماء اليماني وألقابه

لليماني الموعدود الكثير من الأسماء والألقاب أطلقت عليه لأجل أحاطته بشيء من الرمزية والغموض والضبابية نظراً لما لشخصيته من دور مهم ورئيسي في القضية الإلهية الكبرى قضية الإمام المهدي (عليه السلام) .

وكل ذلك لأجل الحفاظ على هذا الشخص وتوفير أسباب الحماية والحفظ له قدر المستطاع ، إضافة لأمر آخر هو في غاية الأهمية وهو عدم وضوح معالم هذه الشخصية كاملة لكي لا يتسنى لأحد من المنحرفين ، ودعاة الضلالة ومريدي الهوى والشيطان من انتحال

هذه الشخصية ، ومحاولة تقمص دورها وبالتالي إضلال الناس وإغوائهم تحت هذا المسمى .

فإذا ما حاول أحدهم انتحال هذه الشخصية وتقمص دورها فإنه سوف يعجز عن إتيان ما سيأتي به اليماني الحقيقي .

وإن من أهم أسماء وألقاب هذه الشخصية هو اليماني وهو أشهرها على الإطلاق .

#### ١- اليماني :

وهذا اللقب مما جاء ذكره في الأحاديث والروايات الشريفة المعتبرة ، فقد جاء في الرواية الواردة عن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) انه قال :

( قبل هذا الأمر السفيفاني واليماني والمرواني وشعيب بن صالح فكيف يقول هذا وهذا ؟ )<sup>(١)</sup> .

---

<sup>١</sup> - إثبات الهداة ج ٣ ص ٧٣٥ ؛ بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٣٣ .

وفي رواية أخرى عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله (عليه السلام) انه قال : ( النداء من المختوم والسفياي من المختوم واليماني من المختوم وقتل النفس الزكية من المختوم... )<sup>(١)</sup> .  
وأيضاً عن أبي بصير عن محمد بن علي (عليه السلام) في حديث طويل جاء فيه :

( خروج السفياي واليماني والحراساني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً فيكون البأس من كل وجه ويل لمن ناوهم وليس في الرايات راية أهدي من راية اليماني هي راية هدى لأنه يدعو إلى صاحبكم فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس وكل مسلم وإذا خرج اليماني فانهض إليه فإن رايته راية هدى

---

<sup>١</sup> - غيبة النعماني ص ٢٦٢ .

ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه فمن فعل ذلك فهو من أهل النار لان يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم<sup>(١)</sup> .

إلا أن جميع هذه الروايات وغيرها من التي لم نذكرها لم تتحدث كثيراً عن اليماني فقد تكلمت مجموعة منها عن اليماني كعلامة من العلامات الحتمية التي يسبق تحققها القيام المقدس للإمام المهدي (عليه السلام) والتي تكون دالة على قرب قيامه المقدس .

كما أن البعض من تلك الروايات وصفت اليماني بكونه صاحب دعوة وان دعوته أهدى الدعوات ولا يصح مخالفته أو القعود عن نصرته أو عدم الالتحاق بدعوته إلا أننا نجد تلك الروايات قد سكتت عن ماهية دعوة اليماني وكيفية ظهورها وما تؤول إليه ومن أين تبدأ وتنطلق ؟ .

كما إن الروايات التي جاءت بلفظ اليماني لم تحدثنا عن شخص اليماني ونسبه وصفته وما إلى ذلك ونحن في هذا البحث سنحاول الكشف عن هذه الشخصية المهمة لأن الإحاطة بها ومعرفتها

---

<sup>١</sup> - غيبة النعماني ص ٢٦٤ .

ومعرفة ماهيتها كل هذه الأمور سوف تقودنا حتماً لمعرفة إمامنا المهدي (صلوات الله وسلامه عليه) وعلى آبائه البررة .  
فما هي العلة يا ترى في إطلاق هذا اللقب ؟ وما هو السبب في ذلك ؟ والحقيقة إن هناك عدة أطروحات :

### الأطروحة الأولى :

لقب باليماني نسبة إلى بلاد اليمن فإن الذي ينتسب إلى تلك البلاد يسمى يمانياً أي انه ولد وعاش فيها ، وهناك الكثير من الأشخاص من أطلق عليهم هذا اللقب لأنهم كانوا من بلاد اليمن ، ومنهم أصحاباً للأئمة الطاهرين (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) كصافي الصفا اليماني<sup>(١)</sup> أحد أصحاب الإمام أمير المؤمنين علي بن

---

<sup>١</sup> - وهو أحد أصحاب الإمام أمير المؤمنين من أهل اليمن وقد أوصى لولده أن يدفنه في أرض الغري وله مرقد بجوار مرقد مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) في النجف الأشرف ، وقصته معروفة .

أبي طالب (عليه السلام) وإبراهيم بن عمر اليماني<sup>(١)</sup> أحد أصحاب الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام) .

وقد لقبوا بهذا اللقب لأنهم من اليمن وقد تعارف وشاع واشتهر بين المجتمعات الإنسانية تسمية الشخص نسبة إلى بلده كفلان العراقي مثلاً أو الكوفي وكفلان المصري نسبة إلى مصر أو كفلان الشامي نسبة إلى بلاد الشام أو المغربي نسبة إلى بلاد المغرب أو الخراساني نسبة إلى خراسان وهكذا .

وقد عرفت الكثير من الشخصيات التاريخية والإسلامية بأسماء بلدانهم وتاريخنا الإسلامي حافل بهذا المعنى .

وهذه الأطروحة لها ما يؤيدها من أحاديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وروايات الأئمة الطاهرين (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) .

فقد جاء في الحديث الشريف المروي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال وفد على رسول الله (ﷺ) أهل اليمن فقال النبي

---

<sup>١</sup> - ذكر النجاشي في رجاله إنه (أي إبراهيم بن عمر اليماني) صنعاني شيخ من أصحابنا ثقة روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) .

(ﷺ) : ( جاءكم أهل اليمن يبسون بسيسا ، فلما دخلوا على رسول الله (ﷺ) ، قال : قوم رقيقة قلوبهم راسخة إيمانهم ومنهم المنصور يخرج في سبعين ألفاً ينصر خلفي وخلف وصيي حمائل سيوفهم المسك)<sup>(١)</sup> .  
والمنصور هو اليماني ومن هذا الحديث نفهم أن اليماني من أهل اليمن .

وفي بشارة الإسلام وردت هذه الرواية : ( يخرج ملك من صنعاء اليمن أبيض كالقطن اسمه حسين أو حسن فيذهب بخروجه غمر الفتن فهناك يظهر مباركاً زكياً وهادياً مهدياً وسيداً علوياً ) .

وجاء أيضاً في الرواية الواردة عن عبيد بن زرارة عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال بعد أن ذكر عنده السفياي :

---

<sup>١</sup> - غيبة النعماني .

( أنى ىخرج ذلك ولم ىخرج كاسر عىنه بصنعاء )<sup>(١)</sup> .

وكل هذه الأحادىث لم تنص صرىحاً على الىمانى وإن كان الحدىث الأول ىتحدث عنه ولكن بصفة ولقب آخى ، إلا انه لا ىثبت كون الىمانى مولود فى الىمن وقضى عمره فىها ، فإن غاية ما فىده أن الىمانى الذى سمى فى الحدىث بالمنصور هو من أهل الىمن .  
وكون الشخص من أهل هذا البلد أو ذاك فىه عدة اعتبارات كأن ىكون ولد وعاش فى الىمن أو انه ىرجع نسبه إلى أهل الىمن أو أنه سكن لفترة من الزمن فى الىمن فنسب لها وبهذا فإن هذه الأطروحة غىر كافية للإثبات .

### الأطروحة الثانية :

إن الىمانى ىرجع نسبه إلى القبائل الىمنية وليس بالضرورة أن ىكون مولود فى الىمن أو انه قضى عمره فىها ، وهذا المعنى له وجه من

---

<sup>١</sup> - غىبة النعمانى .

الصحة والقبول ، فإن الكثير من القبائل اليمنية قد هجرت موطنها الأصلي واتجهت شمالاً نحو العراق وبلاد الشام وغيرها من الدول . وهذا ما يؤكد علماء الأنساب ، فالكثير من القبائل العراقية والشامية يرجع أصلها ونسبها إلى القبائل اليمنية والى اليمن وبناء على هذا فمن المحتمل أن يكون اليماني قد ولد وعاش وسكن في بلد آخر غير اليمن إلا أن نسبه يعود إلى إحدى القبائل اليمانية .

### الأطروحة الثالثة :

أن يكون اليماني من بلد آخر وليس من اليمن كما يتصور البعض إلا أنه قضى فترة من الزمن في اليمن أو يكون سافر من بلده إليها وأقام فيها ثم عاد منها إلى بلده أو أي بلد آخر وذلك أما نتيجة قيامه بالدعوة لنصرة الإمام المهدي (مكن الله له في الأرض) ، أو هرباً واختفاء من بعض أعدائه من الحكومات الجائرة كحكومة بني العباس أو غيرها فسمي ولقب باليماني لذلك السبب .

وهذا المعنى ليس غريباً فقد سمي النبي عيسى (عليه السلام) بالناصرى نسبة إلى مدينة الناصرة علماً انه لم يولد فيها ولم يعيش

فيها إلا انه قد سكن فيها مع أمه مريم (عليها السلام) لفترة من الزمن ثم عاد منها فسمي بالناصرى فقد جاء في الإنجيل :  
( ولما مات هيرودس ظهر ملاك الرب ليوسف في الحلم ، وهو في مصر وقال له : قم ، خذ الطفل وأمه وارجع إلى ارض إسرائيل ، لأن الذين أرادوا أن يقتلوه ماتوا فقام واخذ الطفل وأمه ورجع إلى ارض إسرائيل ، لكنه سمع أن ارخيلاس يملك على اليهودية خلفاً لأبيه هيرودس ، فخاف أن يذهب إليها . فأنذره الله في الحلم ، فلجأ إلى الجليل .. وجاء إلى مدينة اسمها الناصرة فسكن فيها ، ليتم ما قال الأنبياء : )  
يدعى ناصرياً<sup>(١)</sup> .

فإن هذا النص يحكي لنا كيف أن يوسف النجار خطيب مريم (عليها السلام) هرب بها وبولدها عيسى (عليه السلام) من الحاكم الروماني إلى مصر ثم انه رأى في المنام أن الحاكم الروماني قد مات وقد أمره

---

١- متى ٢٠،٣ .

احد الملائكة بالرجوع إلى انه لم يرجع إلى بلدهما اليهودية بل أخذهما إلى الجليل ومنها إلى مدينة الناصرة وذلك كله لحكمة من الله عز وجل ولتتم وتتحقق نبوءة أنبياء بني إسرائيل الذين أخبروا قومهم بأنه سيظهر لهم نبي من الناصرة فيدعى ذلك النبي ( بالناصري ) .

#### الأطروحة الرابعة :

فإن اليماني لقب بهذا اللقب لشبهه بالنبي (ﷺ) ولشبهه دعوته بدعوة النبي (ﷺ) فإن النبي مُحَمَّد (ﷺ) كان يلقب باليماني علماً انه من مكة وليس من اليمن كما في الحديث الوارد عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) :

( إن خير الرجال أهل اليمن والإيمان يمان وأنا يمني )<sup>(١)</sup> .  
وعن الإمام الباقر (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : ( الإيمان يمني والحكمة يمانية )<sup>(٢)</sup> .

١- بحار الأنوار ج ٦ .

٢- معجم أحاديث الإمام المهدي ج ١ .

وبهذا يتبين لنا واضحاً السبب في إطلاق هذا اللقب وهو (اليمني) على وزير المهدي (عليه السلام) وهذا السبب وجيه وصحيح .  
حيث أن الرجل الذي يخرج قبل القيام المقدس للإمام المهدي (عليه السلام) والذي يواجه دعوة المهدي (عليه السلام) ويحاربها وهو السفياي الملعون إنما لقب بهذا اللقب لشبهه بأبي سفيان فهو كما لا يخفى امتداد لبني أمية وأبي سفيان العدو الأول والأكبر لرسول الله (ﷺ) .

فكما لقب السفياي بهذا اللقب نسبة إلى أبي سفيان (عليه اللعنة) لقب اليمني بهذا اللقب نسبة إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي كان يلقب باليمني وبهذا يتبين لنا إن كلمة اليمني لا يراد منها اليمن بل الإيمان أو الحكمة كما في الروايتين الشريفتين الآنفتي الذكر .

وممكن انطباق أكثر من أطروحة في شخص اليمني والله أعلم بحقيقة الحال .

## ٢ - المنصور :

وهذا الاسم سمي به نبي الله داود (عليه السلام) كما أنه من أسماء الإمام المهدي (عليه السلام) قال تعالى: {وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطٰناً فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً} (١)

وعن أبي جعفر (عليه السلام) قال :

( هو الحسين بن علي قتل مظلوماً ونحن أوليائه والقائم منا إذا قام طلب بثأر الحسين فيقتل حتى يقال : قد أسرف في القتل وقال : المقتول الحسين (عليه السلام) ووليه القائم والإسراف في القتل أن يقتل غير قاتله (انه كان منصوراً) فإنه لا يذهب من الدنيا حتى ينتصر برجل من آل رسول الله ﷺ) يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً (٢) .

وعن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) في الآية الشريفة قال :

---

١- الإسراء (٣٣) .

٢- تفسير العياشي ج ٢ .

( سمي الله المهدي المنصور كما سمي احمد ومُحَمَّد محموداً .  
وكما سمي عيسى : المسيح (عليه الصلاة والسلام) )<sup>(١)</sup> .  
وعن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) في الآية : قال : ( ذلك  
القائم من آل مُحَمَّد يخرج فيقتل بدم الحسين (عليه السلام) فلو  
قتل أهل الأرض لم يكن مسرفاً ، لم يكن ليصنع شيئاً يكون  
مسرفاً )<sup>(٢)</sup> .

كما أن السيد اليماني لقب بهذا اللقب فهو يدعى المنصور ، فقد  
جاء في الرواية الواردة عن أبي عبد الله (عليه السلام) في كلام طويل  
جاء فيه :

( ويظهر السفياي ومن معه حتى لا يكون له همه إلا آل مُحَمَّد  
وشيعتهم فيبعث بعثاً إلى الكوفة فيصاب بأناس من شيعة آل  
مُحَمَّد بالكوفة قتلاً وصلباً وتقبل راية من خراسان حتى تنزل

---

<sup>١</sup> - تفسير فرات الكوفي ج ٣٢٤ ص ٢٤٠ .

<sup>٢</sup> - كامل الزيارات ص ٦٣ .

ساحل الدجلة ويخرج رجل من الموالي ضعيف ومن تبعه  
فيصاب بظهر الكوفة ، ويبعث بعثاً إلى المدينة فيقتل بها  
رجلاً ويهرب المهدي والمنصور منها ، ويؤخذ آل مُحَمَّد  
صغيرهم وكبيرهم ، لا يترك منهم أحداً إلا حبس ويخرج  
الجيش في طلب الرجلين ، ويخرج المهدي منها على سنة  
موسى خائفاً يتربح حتى يقدم مكة ، فيقبل الجيش حتى إذا  
نزلوا البيداء ، وهو جيش الهملات (الهلاك) خسف بهم فلا  
يفلت منهم إلا مخبر ، فيقوم القائم بين الركن والمقام فيصلي  
وينصرف ، ومعه وزيره (١) .

والمعلوم إن وزير الإمام المهدي (عليه السلام) هو السيد اليماني  
وقد صرح بذلك الكثير من العلماء والباحثين .  
ففي الرواية الواردة عن رسول الله (ﷺ) في وصف خروج المهدي  
قال :

---

١- بحار الأنوار ج ٥٢ .

( يخرج المهدي من اليمن من قرية يقال لها كركة )<sup>(١)</sup> ، ذكر الشيخ الكوراني في الجزء الأول من كتابه معجم أحاديث الإمام المهدي معلقاً على هذا الحديث حيث قال :  
... فالأقرب فيه عندنا أن وزيره اليماني الذي يظهر قبله ببضعة اشهر يخرج من قرية يقال لها كركة ثم من صنعاء... .  
وبهذا يتضح لنا إن المنصور وزير المهدي الذي يخرج معه من المدينة إلى مكة هرباً من جيش السفياي هو اليماني الموعود ، كما انه قد ورد في رواية أخرى عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو يتحدث عن تحرك جيش السفياي باتجاه المدينة فقال :  
( ... فعند ذلك يهرب المهدي والمبيض من المدينة إلى مكة فيبعث في طلبها وقد لحقا بحرم الله وأمنه )<sup>(٢)</sup> .  
فالذي يتبين لنا من هذه الرواية أن المبيض هو نفسه المنصور في الرواية السابقة .

---

<sup>١</sup> - المصدر نفسه ج ٥٢ .

<sup>٢</sup> - معجم أحاديث الإمام المهدي ج ٣ .

فقد جاء في صفة اليماني انه ابيض الوجه مشرب بحمرة فيظهر لنا  
إن الشخص الموصوف في هذه الرواية هو نفسه السيد اليماني إذن  
يتبين لنا أن اليماني هو المنصور .

كما أن الحديث الذي سبق وأن ذكرناه - وسنذكره هنا - يؤكد  
كون اليماني هو المنصور ، فقد جاء عن جابر بن عبد الله الأنصاري  
عن النبي (ﷺ) حينما وفد عليه أهل اليمن ، حيث قال : (   
جاءكم أهل اليمن يبسون بسيساً ، فلما دخلوا على رسول  
الله (ﷺ) قال : قوم رقيقة قلوبهم راسخ إيمانهم ومنهم  
المنصور يخرج في سبعين ألفاً ينصر خلفي وخلف وصيي  
حمائل سيوفهم المسك )<sup>(١)</sup> .

### ٣- القحطاني<sup>(٢)</sup> :

فقد ورد عن رسول الله (ﷺ) انه قال :

---

<sup>١</sup> - غيبة النعماني .

<sup>٢</sup> - وهو من ألقاب اليماني وقد ذكرت بعض الأحاديث نعتة بهذا الاسم .

( سيكون من أهل بيتي رجل يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ثم من بعده القحطاني ، والذي بعثني بالحق ما هو دونه )<sup>(١)</sup> .

وعن رسول الله (ﷺ) أيضاً انه قال :

(القحطاني بعد المهدي والذي بعثني بالحق ما هو دونه)<sup>(٢)</sup> .  
ومعنى ذلك أن رسول الله (ﷺ) يبين في الحديثين أعلاه أن القحطاني يكون بعد المهدي (عليه السلام) حاكماً وخليفة له وما هو دونه .

وقد ذكر بعض الباحثين في كتبهم بأن القحطاني هو احد أسماء السيد اليماني ومنهم السيد محمد علي الحلو في كتابه الموسوم (اليماني راية هدى)<sup>(٣)</sup> حيث جاء في الصفحة (٧٩) :

---

<sup>١</sup> - الملاحم والفتن .

<sup>٢</sup> - المصدر نفسه

<sup>٣</sup> - الصادر من مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي التابع للسيد السيستاني .

( أشارت الأخبار إلى أن نسب اليماني قرشي هاشمي قحطاني  
أما كونه قرشي ، فلما ذكرته أخبار الفتن بأنه من قریش .  
قال أبو عبد الله نعيم :

( يخرج من قرية يقال لها يكلى خلف صنعاء بمحلة ، أبوه  
قرشي ، وأمه يمانية ) .

وكونه هاشمي فكما ورد في حديث أبي قبيل من أنه من بني  
هاشم وأنه قحطاني ، تأكيداً على يمانيته ، فإن قبائل اليمن  
كلها من قحطان ، تنتسب إليه ، وهو قحطان بن عابر بن  
شاخ ، وتنتسب إليه لانتساب قبائلها إليه ، كما صرح  
السمعاني في أنسابه :

( وقحطان هو الذي ينتسب جميع الأنصار إليه واليمن كلها  
، وهم بنو يعرب بن يشجب بن قحطان وقيل : هو قحطان  
بن الهيمسع بن تيمن بن نبت بن إسماعيل بن إبراهيم  
وقحطان جُرثومة العرب )

وذكر ابن منظور في لسان العرب :

( أن قحطان أبو اليمن ، وهو في قول نسابتهم قحطان بن

هود ، وبعض يقول قحطان بن ارفخشذ بن سام بن نوح )

فاليماني إذن - كما في الأخبار - قرشي هاشمي قحطاني ) .

انتهى كلام السيد الخلو .

أضف إلى ذلك أن الذي يخلف الإمام المهدي (عليه السلام) وبليته

هو وزيره اليماني وهذا مما يؤكد أن اليماني يلقب بالقحطاني .

#### ٤- الحسني :

إن هناك شخصية تظهر لنا على ساحة الأحداث وهي شخصية

السيد الحسني فقد ورد في بحار الأنوار ج ٥٣ :

( ثم يخرج الحسني الفتى الصبيح الذي نحو الديلم فيصيح

بصوت له فصيح يا آل احمد أجيبوا الملهوف والمنادي من

حول الضريح فتجيبه كنوز الطالقان كنوز وأي كنوز ليست

من فضة ولا ذهب بل هي رجال كزبر الحديد ، على  
البراذين الشهب بأيديهم الحراب .

ولم يزل يقتل الظلمة حتى يرد الكوفة وقد صفا أكثر الأرض  
فيجعلها له معقلا ، فيتصل به وبأصحابه خبر المهدي (عليه  
السلام) ويقولون يا ابن رسول الله من هذا الذي قد نزل  
بساحتنا ؟ فيقول اخرجوا بنا إليه حتى ننظر من هو ؟ وما  
يريد ؟ وهو والله يعلم انه المهدي ، وانه ليعرفه ، ولم يرد  
بذلك الأمر إلا ليعرف أصحابه من هو .

فيخرج الحسيني فيقول : إن كنت مهدي آل مُحَمَّد فَأَيْن هراوة  
جدك رسول الله (ﷺ) وخاتمه وبردته ودرعه الفاضل وعمامته  
السحاب وفرسه اليربوع وناقته العضباء وبغلته الدلدل  
وحماره اليعفور ونجييه البراق ومصحف أمير المؤمنين (عليه  
السلام) .

فيخرج له ذلك ، ثم يأخذ الهراوة فيغرسها في الحجر الصلد وتورق ، ولم يرد بذلك إلا أن يري أصحابه فضل المهدي (عليه السلام) حتى يبائعوه ... ) .

وروى السيد ابن طاووس في الملاحم والفتن : ( ويلحقه الحسيني في اثني عشر ألفا فيقول له : إنا أحق بهذا الأمر منك .

فيقول له : هات علامات دالة فيومي إلى الطير فيسقط على كتفه ويغرس القضيب الذي بيده فيخضر ويعشوشب ، فيسلم إليه الحسيني الجيش ويكون على مقدمته ) .

والذي يظهر من هاتين الروايتين إن الحسيني يعرف الإمام (عليه السلام) جيدا ولكنه فعل ذلك من أجل بيان فضل المهدي لكي يسلموا إليه ويبائعوه .

ثم إن الإمام المهدي (عليه السلام) يجعل الحسيني على مقدمته وهذين الأمرين - معرفة الحسيني بالإمام وجعل الإمام (عليه السلام) الحسيني على مقدمته - هي من الأمور التي توجد في شخص اليماني حيث هو الوحيد من المهديين يعرف الإمام (عليه السلام) وانه هو

وحده من يكون على مقدمة قوات الإمام (عليه السلام) فهو وزيره  
كما ورد .

كما أن عسكر وجيش الحسيني قد ذكر تعداده في الرواية باثني عشر  
ألف كما أن جيش الغضب الذي يكون بقيادة اليماني هو اثني عشر  
ألف وهذا معناه أن الحسيني هو اليماني فقد ورد عن أبي عبد  
الله (عليه السلام) قال :

( إذا قام القائم أتى رحبة الكوفة فقال برجله هكذا وأوماً  
بيده إلى موضع ثم قال احفروا ها هنا فيحفرون فيستخرجون  
اثني عشر ألف درع واثني عشر ألف سيف واثني عشر ألف رجل من  
بيضة لكل بيضة وجهان ثم يدعو اثني عشر ألف رجل من  
الموالي من العرب والعجم فيلبسهم ذلك ثم يقول من لم يكن  
عليه مثل ما عليكم فاقتلوه )<sup>(١)</sup> .

وهؤلاء كما لا يخفى هم جيش الغضب الجيش والحرس الخاص  
بالإمام (عليه السلام) .

---

<sup>١</sup> - بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٣٧٧ .

كما ورد أيضا عن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) في كتاب الملاحم والفتن لابن طاووس : ( أمير الغضب ليس من ذي ولا ذا هو لكنهم يسمعون صوتا ما قاله انس ولا جان بايعوا فلانا باسمه ليس من ذي ولا ذا هو ولكنه خليفة يماني ) .

وقال ( انه يماني قرشي وانه أمير الغضب ) .

فكما هو واضح أن السيد اليماني هو أمير جيش الغضب وهو من يكون على مقدمة الإمام المهدي (عليه السلام) .

ولما كان اليماني هو من يقوم بالدعوة للإمام المهدي (عليه السلام) ، وإنه لابد لصاحب الدعوة أن يكون حاملا لعلوم أهل البيت ، وبعض أسرارهم وذلك لحاجته إلى تلك العلوم للمحاججة والمناظرة لأجل إثبات صحة دعوته .

كما انه قد تبين في الرواية الواردة عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أن أمير جيش الغضب هو اليماني وقد سئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن جيش الغضب فقال : ( ... أولئك قوم يأتون في آخر الزمان - إلى أن قال - والله إني لأعرف أميرهم واسمه

ومناخ ركا بهم ، ثم نهض وهو يقول : باقراً باقراً باقراً ، ثم قال ذلك رجل من ذريتي ييقر الحديث بقراً<sup>(١)</sup> .

كما يظهر من الرواية الشريفة إن أمير جيش الغضب السيد اليماني يكون عالماً في الحديث وروايات أهل البيت (عليه السلام) وعلومهم لذلك وصفه أمير المؤمنين (عليه السلام) بقول (باقراً) كما وُصف الإمام أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام) بالباقر لكثرة وغزارة علمه .

وقد ورد عن رسول الله (ﷺ) : ( الحسن معدن علمي والحسين خازن وحيي ) ، ومعنى ذلك أن في ذرية الحسين (عليه السلام) سيكون الوحي والأسرار الربانية حيث يكون الأئمة من ذرية الحسين هم خزنة تلك الأسرار ، ومن الحسن سيظهر السيد الحسني الذي هو صاحب دعوة الإمام المهدي وهو اليماني الذي ييقر الحديث بقراً .

---

<sup>١</sup> - غيبة النعماني .

فالعلم الذي كان معدنه الإمام الحسن (عليه السلام) سيكون قسم كبير منه لدى حفيده السيد الحسيني اليماني فهو اعلم الناس بعد الإمام المهدي (عليه السلام) وبذلك تتضح لدينا الرواية الواردة عن رسول الله (ﷺ) والتي يقول فيها :

( كأني بالحسني والحسيني قد قادها فيسلمها الحسيني للحسيني ) .

فإن الحسيني هو السيد اليماني والحسيني هو الإمام المهدي (عليه السلام) ، وكما يتضح من الحديث أن القيادة ستكون بيد الحسيني إلى أن يسلمها إلى الإمام المهدي الحسيني .

ونحن نعلم أن من يسلم الأمر للإمام (عليه السلام) هو اليماني فهو وزير الإمام (عليه السلام) ومن تكون له القيادة قبل قيام الإمام (عليه السلام) .

كما انه يتضح لنا أيضا أن الحديث الذي ورد عن الرسول الكريم (ﷺ) أنه قال : ( ... منهما مهدي هذه الأمة ) ، أي من الحسن والحسين (عليه السلام) وكما هو واضح أن الإمام الحجة بن

الحسن (عليه السلام) يلقب بالمهدي وإن اليماني يلقب بالمهدي أيضا كما جاء في الرواية التي تقول :

( يخرج المهدي من قرية يقال لها كرعة ) ، وقد ذكر بعض الباحثين<sup>(١)</sup> أن المقصود منه ، خروج اليماني الذي يلقب بالمهدي وبهذا يتبين لنا أن السيد اليماني هو السيد الحسيني المهدي وهو وزير الإمام (عليه السلام) كما أشار إلى ذلك السيد مُحَمَّد علي الحلو حيث قال :

( فلعل اليماني مرة أطلق عليه الحسيني ، والحسيني وصف بالخراساني ، ومرة على الحسيني أطلق الخراساني )<sup>(٢)</sup> .

#### ٥- الخراساني :

وقد يتفاجئ القارئ كيف أن الخراساني هو الحسيني والحسيني اليماني فأقول : قد ورد في الرواية عن عمر بن حنظلة عن أبي عبد الله (عليه السلام) انه قال :

---

<sup>١</sup> - ومنهم الشيخ الكوراني في كتابه عصر الظهور .

<sup>٢</sup> - اليماني راية هدى ص ٢٩ .

( للقاء خمس علامات ظهور السفياى واليماني والصيحة من السماء وقتل النفس الزكية والخسف في البيداء )<sup>(١)</sup> .  
وهذه هي العلامات الحتمية لقيام الإمام المهدي (عليه السلام) .  
وقد ورد في الرواية عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال :  
( قلت : جعلت فداك متى خروج القائم - إلى أن قال - إن قدام هذا الأمر خمس علامات أولهن النداء في شهر رمضان وخروج السفياى وخروج الخراساني وقتل النفس الزكية والخسف بالبيداء )<sup>(٢)</sup> .

انظر عزيزي القارئ إن الإمام الصادق (عليه السلام) قد ذكر بهذه الرواية العلامات الحتمية للإمام (عليه السلام) ولم يذكر اليماني علما أن اليماني من العلامات الحتمية التي صرحت بها الكثير من الروايات .

---

<sup>١</sup> - غيبة النعماني ص ٢٥٢ .

<sup>٢</sup> - المصدر نفسه ص ٢٨٩ .

ولكن الصحيح أن الإمام الصادق (عليه السلام) قد ذكره بلفظ الخراساني وكان يقصد بالخراساني اليماني فإنه سوف يبدأ تحركه العسكري وانطلاقه نحو الكوفة من خراسان لذلك لقب بالخراساني. إذن يتبين لنا من الجمع بين الروايتين أن الخراساني هو اليماني الحسيني كما ذهب إلى ذلك السيد محمد علي الحلواني في كتابه كما بينا ولقب اليماني بالخراساني لأنه سيبدأ تحركه العسكري من خراسان ويتوجه إلى الكوفة بالرايات السود ، فقد ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :

( إذا رأيت الرايات السود خرجت من قبل خراسان فأتوها ولو حبوا فإن فيها خليفة الله المهدي )<sup>(١)</sup> .

وليس المقصود من خليفة الله المهدي هو الإمام (عليه السلام) لأن خروج الإمام المهدي (عليه السلام) سيكون كما هو معلوم من مكة المكرمة ولكن المراد من الخليفة هو المهدي اليماني الحسيني .

---

<sup>١</sup> - المستدرک ج ٤ ص ٥٠٢ .

وهناك دليل آخر على ذلك كما في الرواية التي تقدم ذكرها ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) والتي وردت في كتاب الملاحم والفتن حيث جاء فيها : (...بايعوا فلانا باسمه ليس من ذي ولا ذا هو ولكنه خليفة يماي ) .

ومعنى ذلك أن المقصود في الرواية التي تتحدث عن خروج الرايات السود من خراسان هو اليماني فإن خروجه سيكون من هناك وبذلك يتضح سبب تسمية اليماني بالخراساني .

كما انه قد ورد في بعض الروايات أن اليماني والسفياني يتسابقان إلى الكوفة كفرسي رهان ، وفي روايات أخرى ورد أن الخراساني والسفياني يتسابقان إلى الكوفة كفرسي رهان ، فقد ورد عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله (عليه السلام) :

( اليماني والسفياني كفرسي رهان )<sup>(١)</sup> .

وجاء عن أبي جعفر (عليه السلام) في حديث طويل يقول فيه :

---

<sup>١</sup> - غيبة النعماني ص ٣٠٥ .

(... حتى يخرج عليهم الخراساني والسفياني هذا من المشرق  
وهذا من المغرب يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان)<sup>(١)</sup> .

وهذا مما يؤكد ما أثبتناه من كون الخراساني هو السيد اليماني الحسيني  
وليس معنى ما تقدم انه لا يوجد في الممهدين شخص يدعى  
الخراساني بل إن الخراساني اثنان أحدهما هو اليماني الذي تنطبق  
عليه بعض الروايات ومنها ما ذكرناها ، والخراساني الآخر تكون  
خراسان بلده في الواقع .

ثم جاءت بعض الروايات تصرح بأن الحسين (عليه السلام) هو من  
يتسابق مع السفياني إلى الكوفة ، حيث جاء في رواية طويلة :

(... يهجم عليهم خيل الحسين (عليه السلام) يستبقان كأنهما  
فرسي رهان)<sup>(٢)</sup> .

ومن هذا يتبين لنا أن الحسين هو اليماني الحسيني .

---

<sup>١</sup> - بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٣١ .

<sup>٢</sup> - المصدر نفسه ج ٥٢ ص ٨٢ .

كما ورد في الرواية أن اليماني اسمه حسن أو حسين وهذه الرواية التي ورد فيها لفظ الحسين (عليه السلام) إنما فيها إشارة إلى الرجعة الروحية التي تكون مع أصحاب الإمام المهدي (عليه السلام) .

## **الباب الثاني**

## نَسَبُ السَّيِّدِ الْيَمَانِيِّ

سبق وأن ذكرنا إن شخصية السيد اليماني قد أحيطت من قبل الأئمة المعصومين عليهم السلام بشيء من الرمزية والضبائية لأكثر من حكمة ذكرناها هناك ، لذلك بقي نسب السيد اليماني غير واضح المعالم والأبعاد .

إلا إن الباحث الذي يريد الوصول إلى الحقيقة والمعرفة ، لا بد وأن يجد الخيوط التي لو قام بجمعها لتوصل إلى مبتغاه ، سواء كان في هذه المسألة أو غيرها .

إن اليماني حسني النسب ، وهناك الكثير من الأدلة التي تثبت ذلك : فإن للإمام أمير المؤمنين وولديه الحسن والحسين (عليهم السلام) شبه من نبي الله وخليله إبراهيم وولديه إسماعيل وإسحاق (عليهم السلام) .

فقد جعل المولى تبارك وتعالى النبوة في ذرية إسحاق واخرج منه أنبياء كثيرين ولم يجعلها في ذرية إسماعيل (عليه السلام) حتى بعث الله عز وجل محمداً (ﷺ) نبياً ورسولاً وعوض بذلك إسماعيل (عليه

(السلام) بأن جعل من ذريته نبي واحد فقط جعله خاتماً للأنبياء والمرسلين خرج في زمن متأخر نسبياً عن زمن جده نبي الله إسماعيل (عليه السلام) .

وكذلك جعل الله الإمامة في ذرية الحسين (عليه السلام) وأخرج منه تسعة أئمة ولم يجعلها في ذرية الإمام الحسن (عليه السلام) وسوف يعوضه الله تبارك وتعالى برجل من ذريته يخرج في آخر الزمان يكون هادياً مهدياً يدعو الناس إلى الله وإلى الحق وإلى نصرة الإمام المهدي (عليه السلام) .

وهو السيد الحسيني الذي ورد ذكره في الروايات المعصومية الشريفة وهو الذي يسلم الراية للإمام المهدي (عليه السلام) وهو وزيره اليماني الذي يخرج بالرايات السود من خراسان .

وإليك عزيزي القارئ طائفة من الروايات الواردة عن أئمة الهدى (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) والتي اثبت من خلالها أن هناك مهدي حسني إضافة إلى المهدي الحسيني الذي هو الحجة بن الحسن (عليه السلام) :

١- عن الإمام الحسين (عليه السلام) إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : لفاطمة (عليها السلام) : ( والذي بعثني بالحق منهما - يعني الحسن والحسين- مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن ...) <sup>(١)</sup>.

٢- عن علي بن هلال عن أبيه قال : ( دخلت على رسول الله ﷺ وهو في الحالة التي قبض فيها فإذا فاطمة عند رأسه فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله ﷺ إليها رأسه فقال : حبيبي فاطمة - إلى أن قال- ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيذا شباب أهل الجنة وأبوهما ، والذي بعثني بالحق خير منهما يا فاطمة والذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً.... ) <sup>(٢)</sup> .

---

<sup>١</sup> - البرهان ص ٩٤ .

<sup>٢</sup> - بحار الأنوار ج ٥١ ص ٧٨ باب ١ .

يظهر من هذين الخبرين أن المهدي (عليه السلام) يكون من ذرية الحسن والحسين (عليهما السلام) وهذا لا يمكن تفسيره وحمله على شخص واحد لأن الحسن والحسين (عليهما السلام) هما شخصان لا شخص واحد .

وان الإمام المهدي من ذرية الإمام الحسين (عليهما السلام) كما لا يخفى لذا فإن الحق يقتضي أن يكون المهدي مفهوم ينطبق على مصداقين في آخر الزمان وهما الإمام الحجة بن الحسن (عليه السلام) والسيد الحسيني اليماني وزيره وصاحب دعوته والذي يسمى أيضاً بالمهدي كما في الأخبار القادمة .

٣- عن عمرو بن ثابت عن أبيه عن أبي جعفر (عليه السلام) في حديث طويل قال :

( يدخل المهدي الكوفة وبها ثلاث رايات قد اضطربت بينها فتصفو له فيدخل حتى يأتي المنبر ويخطب ولا يدري الناس ما

يقول من البكاء وهو قول رسول الله (ﷺ) كأني بالحسني والحسيني قد قادها فيسلمها إلى الحسيني فيبايعونه (...)<sup>(١)</sup>. وهذا الخبر يفسر لنا الخبرين المتقدمين حيث يظهر منه إن الذين يقودان الأمر والقضية المهديوية هم اثنين وليس واحد وهما المهدي الحسيني والمهدي الحسني وإن هذا الأخير سيقوم بتسليم الراية إلى المهدي الحسيني .

٤- روى أبو داود والترمذي والنسائي : عن أبي إسحاق قال : قال علي - (عليه السلام) - ونظر إلى ابنه الحسن فقال : ( إن ابني هذا سيد كما سماه النبي (ﷺ) وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم (ﷺ) يشبه في الخلق ولا يشبه في الخلق...) <sup>(٢)</sup>.

وقد قال الحافظ عماد الدين : ( الأحاديث دالة على إن المهدي يكون بعد دولة بني العباس وانه يكون من أهل

---

<sup>١</sup> - بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٣٣٠ باب ٢٧ .

<sup>٢</sup> - بشرى البشر في حقيقة المهدي المنتظر .

البيت من ذرية فاطمة من ولد الحسن لا الحسين (رضي الله  
عنهما) .

وقد ذكر الشيخ محمود الغرابوي في كتابه (بشرى البشر في  
حقيقة المهدي المنتظر) نسب المهدي عند أهل السنة والجماعة  
انه من نسل الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهما)  
واين بنت البتول سيدة نساء العالمين رجحانة رسول الله (صلى الله  
عليه وآله وسلم) فاطمة الزهراء (عليها السلام) وأرضاهما) .

والذي يظهر من هذا الخبر الذي ذكره إخواننا من أهل السنة  
والمرووي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) إن المهدي من ذرية الإمام  
الحسن (عليه السلام) .

والصحيح عندنا أن المقصود من هذه الأخبار هو السيد اليماني  
وزير المهدي (عليه السلام) والذي يكون من ذرية الإمام الحسن  
(عليه السلام) كما دلت على ذلك الروايات وليس المقصود منه  
الإمام الحجة بن الحسن العسكري (عليه السلام) التي دلت الكثير

من الروايات على أنه من نسل الحسين بن علي (عليهما السلام) ومن ذريته .

٥- وقال أيضاً (ﷺ) : ( يخرج المهدي من قرية يقال لها كربة ... )<sup>(١)</sup> .

وفي هذه الأحاديث إشارة إلى مكان خروج المهدي وهو قرية في اليمن تسمى كربة والثابت عندنا والذي أجمعت عليه الأحاديث والروايات أن خروج الإمام المهدي يكون من مكة .

وهذا ما يؤكد أن اليماني هو من يخرج من قرية كربة أو كريمة على ما قاله بعض الباحثين وهو يسمى مهدي أيضاً .

٦- وعن رسول الله (ﷺ) انه قال : ( إذا رأيتم الرايات السود خرجت من قبل خراسان فأتوها ولو حبواً فإن فيها خليفة الله المهدي )<sup>(٢)</sup> .

---

<sup>١</sup> - ينابيع المودة ص ٤٤٩ باب ٧٨ .

<sup>٢</sup> - المستدرک ج ٤ ص ٥٠٢ .

٧- عن ارطأة قال : ( قال أمير الغضب ليس من ذي ولا ذا هو لكنهم يسمعون صوتاً ما قاله انس ولا جان بايعوا فلاناً باسمه ليس من ذي ولا ذا هو ولكنه خليفة يماي (...)<sup>(١)</sup> .

يفهم من هذين الخبرين بوضوح إن السيد اليماني الحسني الذي يخرج بالرايات السود من خراسان يسمى خليفة ويسمى أيضاً مهدي .

فإن قيل إن المقصود بالخبر السادس الإمام الحجة بن الحسن المهدي (عليه السلام) فهو خليفة الله المهدي قلنا أن الإمام المهدي (عليه السلام) يخرج من مكة كما دلت على ذلك الأحاديث والروايات الواردة عن النبي (ﷺ) وأهل بيته الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، ثم إن الخبر السابع ذكر السيد اليماني وعبر عنه بالخليفة اليماني .

والمؤكد لدينا وجود القائدين والشخصين في القضية المهدوية هما الحسيني (( الإمام المهدي )) والحسني الذي يليه في المقام .

---

<sup>١</sup> - الملاحم والفتن ص ٢٤ ب ٢٠ .

والذي يسلم الراية للإمام عليه السلام ، وقد سبق وأن علمنا إن  
اليماني هو أقرب الناس للإمام ، وإنه صاحب دعوته ، وهو صاحب  
أهدى الرايات .



## الباب الثالث

### خفاء نسب الداعي

بالرجوع إلى الروايات الواردة عن أئمة الهدى (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) في اليماني فإننا نرى تلك الروايات المعصومية الشريفة التي تتكلم عن اليماني قد جددت تحدد لنا نسبه وإلى أي القبائل يرجع وهذا مما قد لاحظته الباحثون والكتاب في قضية الإمام المهدي (عليه السلام) حينما حاولوا الكتابة عن اليماني .  
وقد أثبتنا فيما سبق نسب اليماني وإنه يرجع إلى الإمام الحسن (عليه السلام) .

ولكن هذا النسب ولحكمة من الله تبارك وتعالى قد خفي عن الناس ، حيث يكون شخص اليماني معروفاً بينهم بأنه من العوام وليس من السادة وهذه في الواقع سنة له من الأنبياء فإن كثير من السنن الواردة في الروايات الشريفة تنطبق على اليماني الموعود .

فإن له سنن من الأنبياء (عليهم السلام) ، فإن له سنة من إبراهيم ،  
وموسى ، وعيسى ، ومُحَمَّد (صلوات الله عليهم) فقد خفي نسبهم  
لدى الناس .

فقد عاش إبراهيم (عليه السلام) في الكهف من حين ولادته إلى أن  
صار شاباً ثم عاش بعد ذلك عند عمه آزر ، وكان ينسب إليه .  
كما أن موسى (عليه السلام) والذي كان بني إسرائيل ينتظرونه  
ليخلصهم وينقذهم حيث كانوا يعتقدون أن نسبه يرجع إلى بني  
إسرائيل ولكن موسى عاش في بيت فرعون وكان يعرف في زمانه بابن  
فرعون .

فقد خفي نسبه على آل فرعون وعلى بني إسرائيل ، وكذا بالنسبة  
إلى عيسى (عليه السلام) فإن اليهود كانوا يعتقدون أن النبي المسيح  
الذي وعدهم موسى (عليه السلام) بمجيئه يكون من ذرية هارون ،  
فلما ولد عيسى من غير أب أنكروا أن يكون هو النبي الموعود لأن  
عيسى (عليه السلام) خَفِيَ النسب عندهم ولكن الحق أن عيسى  
(عليه السلام) يرجع إلى هارون من أمه مريم (عليها السلام) فإن  
مريم من ذرية هارون .

وهكذا بالنسبة لرسول الله (ﷺ) فإنه كان معروفاً بانتسابه إلى بني هاشم وبني هاشم ينتسبون إلى إسماعيل ابن إبراهيم (عليهما السلام) ولكن المشركين كانوا يعتقدون أن النبي لا بد أن يكون من ذرية إسحاق وليس من ذرية إسماعيل (عليهما السلام) .

وهذا الأمر كما قلنا سوف يجري مع اليماني الذي يقوم بأمر الإمام المهدي ويقوم بالدعوة له (عليه السلام) .

فقد جاء عن الإمام الصادق (عليه السلام) في تفسير قوله تعالى :

{ إِذَا تُلِّيَ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ }<sup>(١)</sup> .

قال : ( يعني تكذيبه بقائم آل مُحَمَّد إذ يقولون له لسنا نعرفك ، ولست من ولد فاطمة (عليها السلام) كما قال المشركون مُحَمَّد (ﷺ) )<sup>(٢)</sup> .

---

<sup>١</sup> - القلم (١٥) .

<sup>٢</sup> (بحار الأنوار ، ج ٢٤ ، ص ٢٨٠ .

فالذي يظهر من الرواية الشريفة أن المشركين في آخر الزمان سوف يقولون لقائم آل مُحَمَّد لسنا نعرفك ولست من ولد فاطمة (عليها السلام) ، فأنت لست سيداً ولست معروفاً عندنا بذلك النسب فكيف تدعي أنك قائم آل مُحَمَّد .

كما أنه يظهر من الرواية أن هناك شبه بين رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبين قائم آل مُحَمَّد (عليه السلام) فيما يلقون من تكذيب الناس .

فقد قام الناس سابقاً بتكذيب النبي (ﷺ) وقالوا له أننا لا نعرفك فأنت لست النبي الموعود لأنك لست من ولد إسحاق فكذلك يقولون للقائم أننا لا نعرفك لأنك لست من ذرية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) .

وقد يعتقد البعض أن المقصود بهذه الرواية هو الإمام المهدي (عليه السلام) إلا أننا نقول أن الناس يعرفون الإمام المهدي (عليه السلام) وأنهم سوف يقولون له ( ارجع يا بن فاطمة ) أي أنهم يعرفون جيداً أنه من ذرية فاطمة بنت الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) .

فعن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) أنه قال :  
( إذا ظهر القائم على نجف الكوفة خرج إليه قراء أهل  
الكوفة قد علقوا المصاحف في أعناقهم وأطراف رماحهم ،  
شعارهم : يا " ٦٤٢١٢١ يا ٢٤٧ " .  
فيقولون : لا حاجة لنا فيك يا ابن فاطمة قد جربناكم فما  
وجدنا عندكم خيراً ، ارجعوا من حيث جئتم فيقتلهم حتى لا  
يبقى منهم مخبر )<sup>(١)</sup> .

وعن أبي جعفر (عليه السلام) في حديث طويل ، أنه قال :  
( إذا قام القائم (عليه السلام) سار إلى الكوفة فيخرج منها  
بضعة عشر ألف نفس يدعون البتزية عليهم السلاح ،  
فيقولون له : ارجع من حيث جئت لا حاجة لنا في بني  
فاطمة ، فيضع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم )<sup>(٢)</sup> .

---

<sup>(١)</sup> منتخب الأنوار المضئية ص ١٩٣ .

<sup>(٢)</sup> الإرشاد ص ٣٦٤ .

وعن أبي جعفر (عليه السلام) أيضا قال : ( ويسير إلى الكوفة  
يعني القائم فيخرج منها ستة عشر ألفا من البتية شاكين في  
السلاح ، قراء القرآن ، فقهاء في الدين ، قد قرعوا جباههم  
وشمروا ثيابهم وعمهم النفاق ، وكلهم يقول : يا ابن فاطمة ،  
ارجع لا حاجة لنا فيك ، فيضع السيف فيهم على ظهر  
النجف ...) (١) .

وبهذا يتبين أن المقصود في الرواية الأولى الواردة عن الإمام الصادق  
(عليه السلام) في تفسير قوله تعالى :  
{إِذَا تُنـلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ} (٢) ، هو القائم  
اليماني وليس الإمام المهدي (عليه السلام) فإن الإمام المهدي (عليه  
السلام) معلوم النسب كما لا يخفى كما أن ذلك يتضح من  
الروايات الثلاثة الواردة عن الإمام الباقر (عليه السلام) .

---

١- بيان الأئمة ج ٢ ص ١٤٥ .

٢- القلم (١٥) .

ومما يؤكد خفاء نسب اليماني الداعي إلى الحق وإلى نصرة الإمام المهدي (عليه السلام) هو خفاء نسب مناوئيه وأعدائه وهم بنو العباس الذين يحكمون العراق في آخر الزمان والذي عُذ زوال حكمهم علامة من علامات الإمام المهدي (عليه السلام) .

حيث أنهم يأتون من خراسان برايات سود ينادون ويطلبون بعودة الحق إلى أهله من آل مُحَمَّد (ﷺ) .

وهم في الواقع يظهرون أنفسهم أنهم سادة علويين ولكنهم في الحقيقة يرجعون إلى بني العباس .

وكلنا على علم بما قام به بنو العباس سابقاً من قتل السادة العلويين وتشريدهم وطردهم وسجنهم وتعذيبهم وألبسوا بعض خدمهم وأبناء عمومتهم زي السادة العلويين .

وبذلك خفي نسب الكثير من السادة العلويين وخاصة الحسينيين لأنهم كانوا أصحاب ثورات ضد حكم بني العباس وظهر بعض الدخلاء على النسب العلوي الذين أصبحوا في نظر الناس سادة علويين .

إن مسألة خفاء النسب ليست بالأمر الجديد كما ترى فإن الكثير من الناس سوف يكذبون بدعوة اليماني السيد الحسيني حينما يقوم بإظهار الدعوة المهدية ويعلنها إلى الناس كافة .

## **الفصل الثاني**

### **صفات اليماني**



## الفصل الثاني

### صفات اليماني

#### الباب الأول

##### صفته

لم يترك النبي (ﷺ) وأهل بيته (عليهم السلام) أمراً إلا وقد بينوه وأوضحوا معاملة ولكن المتبع للأحداث والأخبار الواردة عنهم (عليهم السلام) يجد أن بعض الأمور وللوهلة الأولى وكأنها باتت خافية غامضة غير معروفة ولم يرد عنها بيان من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أو الأئمة (عليهم السلام) ، ولكن الحقيقة خلاف ذلك .

فلم يتوانى النبي (ﷺ) وأوصيائه (عليهم السلام) في كشف اللثام عن الأمور البسيطة التي تم الناس فضلاً عن أمور مهمة وكبيرة ولها مدخلية وعلاقة وطيدة في قضية الإمام المهدي (عليه السلام) .

فلم يدخر النبي (ﷺ) وأهل بيته (عليهم السلام) وسعاً في بيان  
صفة الداعي إلى الحق وإلى نصره الإمام المهدي (عليه السلام) وإلى  
الإسلام الجديد في آخر الزمان .

وذلك ليس شيئاً جديداً فما من نبي أو رسول يبعث إلا وقد ذكره  
الله سبحانه وتعالى في الأمم السابقة باسمه وصفته وجعل لحيته وبعثته  
علامات دالة عليه .

وهذا مما لا يخفى على الكثير من المثقفين والباحثين وقد جرى هذا  
الأمر بعينه مع الرسول الخاتم مُحَمَّد (ﷺ) فقد بين موسى (عليه  
السلام) لبني إسرائيل صفته وذكره لهم وعد لهم علامات ظهوره  
وبعثته .

وكذلك فعل عيسى (عليه السلام) مع النصارى حيث ذكر لهم

صفته واسمه وعلاماته وهذا ما ذكره المولى تبارك وتعالى في كتابه :

{الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ  
فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ} (١) .

---

(١) الأعراف (١٥٧) .

وقال تعالى : {وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ} (١) .

وهاتان الآيتان تؤكدان أن اسم النبي (ﷺ) وصفته كانت موجودة عند أهل الكتاب من اليهود والنصارى وقد ذكرها لهم أنبياءهم . ولكن الأعم الأغلب منهم ومع كل ما ذكر من صفة النبي واسمه وعلاماته كذبوا وجحدوا ولم يؤمنوا .

وهذا الأمر بعينه سيقع ويحدث مع الداعي في آخر الزمان اليماني الموعود حيث تكون صفته وعلاماته مذكور عند أهل كتاب زماننا هذا (أي الشيعة) حيث هم أهل الدين الحق والهداية وهم من يجدون في كتب الروايات عندهم صفة اليماني وعلاماته .

فكما كانت أمة موسى (عليه السلام) وأمة عيسى (عليه السلام) هم أهل الحق والدين الحقيقي وهم عباد الرحمن وهم الموحدون في

---

(١) الصف (٦) .

ذلك الزمان الذي كثر فيه الشرك بالله عز وجل فكذلك في يومنا هذا ، فالشيعة هم أهل الحق ودعاته وهم أمة مُحَمَّد (صلى الله عليه وآله وسلم) الحقيقية ، وهم من يجدون ذكر اليماني والمهدي (عليه السلام) أو صفاتهم وعلاماتهم مكتوبة عندهم في كتبهم نقلاً عن أئمتهم (عليه السلام) .

لذا فإن الكثير منهم وللأسف الشديد سوف ينكرون اليماني ويكذبون دعوته كما أنكرت الأمم من قبل أنبياءهم ورسولهم .  
إن كل ما جرى في الأمم السابقة وخاصة عند اليهود والنصارى سيجري في أمة مُحَمَّد (ﷺ) والحقيقة أن أمة مُحَمَّد (صلى الله عليه وآله وسلم) والمعنية هنا هم الشيعة الإمامية الاثني عشرية الذين تمسكوا بولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) والأئمة من ولده (عليهم السلام) .

والآن سنأتي على بيان الصفات الجسمانية لليماني الموعود كما وردت في الروايات :

صفة الوجه : تكاثرت الروايات الواردة في وصف وجهه ومن أهم  
هذه الصفات ما يلي :

\* إن اليماني أبيض الوجه :

١- عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال : ( يخرج رجل من ولدي  
في آخر الزمان أبيض مشرب حمرة ...) (١) .

٢- وعن الإمام الحسن العسكري قال : (... واضح الجبين أبيض  
الوجه ...) (٢) .

٣- وفي خبر يعقوب بن منقوش : ( واضح الجبين أبيض الوجه  
دري المقلتين شتن الكفين معطوف الركبتين ) (٣) .  
وبهذا يظهر واضحاً أن اليماني أبيض الوجه والبشرة .

\* إن اليماني مربع أي ليس بالطويل ولا بالقصير :

---

١- بحار الأنوار ج ٥٢ .

٢- إكمال الدين ص ٣٨٠ .

٣- النجم الثاقب ص ١٠٢ ؛ إكمال الدين ص ٣٨٥ .

١- عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال : ( هو شاب مربع -  
أي ليس بالطويل ولا بالقصير - حسن الوجه )<sup>(١)</sup> .

٢- وقد جاء في صفة اليماني : ( كفص بان أو كقضيبي ريجان  
ليس بالطويل ولا بالقصير اللازق بل مربع القامة مدور  
الهامة... )<sup>(٢)</sup> .

٣- وورد أيضاً في صفته قال : ( وجهه مثل فلقة القمر لا بالخرق  
ولا بالنزق ولا بالطويل الشامخ ولا بالقصير اللازق محدود  
القامة )<sup>(٣)</sup> .

٤- وورد أيضاً أنه : ( شاب مربع القامة ..... )<sup>(٤)</sup> .

\* إن اليماني شعره يسيل على كتفيه :

---

<sup>(١)</sup> غيبة الطوسي ص ٢٨١ .

<sup>(٢)</sup> النجم الثاقب .

<sup>(٣)</sup> الكتفيه ص ٤٣٧ .

<sup>(٤)</sup> بحار الأنوار ج ٥١ ص ٤٤ .

١- فعن أبي جعفر (عليه السلام) عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال : ( هو شاب مربع حسن الوجه ، حسن الشعر ، يسيل شعره على منكبيه ونور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه... )<sup>(١)</sup> .

٢- وورد أيضاً : ( والشعر يسيل على منكبيه )<sup>(٢)</sup> .  
ومن هذه الروايات يتبين أن اليماني يكون طويل الشعر وشعره يسيل على كتفيه .

\* إن اليماني يظهر في عمر الثلاثين :

فعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : ( إن ولي الله يعمر عمر إبراهيم الخليل عشرين ومائة سنة ويظهر في صورة فتى موفق ابن ثلاثين سنة )<sup>(٣)</sup> .

---

(١) غيبة الطوسي ص ٢٨١ .

(٢) بحار الأنوار ج ٥١ .

(٣) المصدر نفسه ج ٥٢ ص ٢٨٧ .

وبهذا تبين لنا أن اليماني حينما يظهر يكون في الثلاثين من العمر .  
والحقيقة فإن هناك الكثير من الصفات لكن نتركها مراعاة  
للاختصار آمليين أن تأتي بجميع التفاصيل في الأبحاث القادمة إنشاء  
الله تعالى .

## الباب الثاني

### اليمني أشبه الناس بعيسى بن مريم (عليه السلام)

إتماماً للبحث في المواصفات الجسمانية والخلقية لليمني الموعود نذكر الشبه بينه وبين عيسى (عليه السلام) فقد وردت الكثير من الأخبار والروايات المعصومية الشريفة التي تتحدث عن صفة المهدي (عليه السلام) وقد دلت أغلب تلك الروايات على إن للإمام المهدي (عليه السلام) شبه من موسى بن عمران (عليه السلام) من ناحية البنية ولون البشرة .

وأما من ناحية الشبه في الخلق والخلق فقد تحدثت الروايات عن الشبه بين الإمام (عليه السلام) وجدده المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) ولكن وردت بعض الروايات التي تذكر أن للقائم المهدي شبه من عيسى بن مريم (عليه السلام) ومن المعروف أن

هناك اختلاف في صفة عيسى وصفة موسى ومُحَمَّد (عليهم الصلاة والسلام أجمعين) .

فقد جاء في الرواية الشريفة :

( ومن نسل علي القائم المهدي الذي يبذل الأرض غير الأرض ، وبه يحتج عيسى بن مريم علي نصارى الروم والصين ، إن القائم المهدي من ولد علي ، أشبه الناس بعيسى بن مريم خلقاً وحُلُقاً وسمتاً وهيبةً ... )<sup>(١)</sup> .

حيث يظهر من هذه الرواية إن هناك شبه كبير بين القائم المهدي وبين عيسى بن مريم (عليه السلام) من الناحيتين الخلقية والحُلُقية . فلو كان هذا الوصف ينطبق على الإمام المهدي (عليه السلام) ولا ينطبق على اليماني لكان مناقضاً لما ورد من كون الإمام المهدي (عليه السلام) له شبه بموسى بن عمران (عليه السلام) وله شبه من جده رسول الله (ﷺ) من الناحيتين الخلقية والحُلُقية .

---

١ - معجم أحاديث الإمام المهدي ج ١ .

وسنورد الروايات التي تتحدث عن صفة الإمام (عليه السلام) والتي تثبت الشبه بينه وبين كلیم الله عز وجل موسى بن عمران (عليه السلام) ، فقد جاء في الرواية الواردة عن عمران بن الحصين قال : ( صف لنا يا رسول الله هذا الرجل وما حاله ) أي المهدي ) ؟

فقال النبي (ﷺ) : إنه رجل من ولدي كأنه من رجال بني إسرائيل (١) .

والمقصود من هذه الرواية أن الإمام المهدي (عليه السلام) ضخم الجثة طويل القامة وهذه هي صفة رجال بني إسرائيل كما هو معروف وشائع .

وفي رواية أخرى في صفة المهدي (عليه السلام) قال رسول الله (ﷺ) :

( انه رجل من ولدي كأنه من رجال بني إسرائيل يخرج عند جهد من أمتي وبلاء ، عربي اللون ابن أربعين سنة ) (١) .

---

١- بحار الأنوار ج ٥٢ .

وهذه الرواية كسابقتها من حيث ضخامة جسم الإمام (عليه السلام) وطول قامته إضافة إلى أن اللون العربي معناه الأسمر فإن أكثر العرب سمر الوجوه كما لا يخفى ، وهذا ما يظهر من الرواية الواردة عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال : ( المهدي رجل من ولد فاطمة وهو رجل آدم )<sup>(٢)</sup> ، ورجل آدم يعني رجل أسمر .

وعن حذيفة قال : قال رسول الله (ﷺ) :

( المهدي رجل من ولدي لونه لون عربي وجسمه جسم إسرائيلي على خده الأيمن خال كأنه كوكب دري يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً... )<sup>(٣)</sup> .

والذي يظهر لنا من هذه الطائفة من الروايات الشريفة التي تثبت لنا الشبه بين الإمام المهدي (عليه السلام) و بين النبي موسى (عليه

---

١- الملاحم والفتن .

٢- بحار الأنوار ج ٥١ ص ٣٥ .

٣- بحار الأنوار ج ٥١ ص ٨٠ .

السلام) ، إن الإمام المهدي (عليه السلام) ضخم الجثة طويل القامة اسمر اللون .

أما في ما يخص الشبه بين الإمام (عليه السلام) وبين جده رسول الله (ﷺ) والذي يكون من الناحيتين الخلقية والخلقية هو ما جاء في الرواية الواردة عن رسول الله (ﷺ) انه قال :

( يخرج رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي وخلقه خلقي ، فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً )<sup>(١)</sup> .

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) عن آبائه عن أمير المؤمنين (صلوات الله و سلامه عليهم) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :

( المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي وهو أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً تكون له غيبة وحيرة في الأمم حتى تضل

---

<sup>١</sup> - معجم الملاحم والفتن ج ١ ص ٨٦ .

الخلق عن أديانهم فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب فيملاً  
الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً<sup>(١)</sup> .

والذي يظهر من هاتين الروایتين إن للإمام المهدي (عليه السلام)  
شبه من جده رسول الله (ﷺ) من الناحية الخلقية والخلقية .

وبعد أن ذكرنا الروایات التي تذكر لنا الشبه بين كل من الإمام  
المهدي (عليه السلام) وبين موسى ومُحَمَّد صلوات الله وسلامه عليهم  
أجمعين بقي أن نعرف هل أن موسى وعيسى ومُحَمَّد (عليهم الصلاة  
والسلام) ، متشابهون في الصفات أم لا ؟

ونبدأ أولاً مع نبي الله وكليمه موسى بن عمران (عليه السلام) فقد  
ورد في الأخبار في صفة موسى (عليه السلام) انه آدم أي أسمر وانه  
طويل القامة ، فقد جاء في تفسير علي بن إبراهيم بإسناده إلى أبي  
عبد الله (عليه السلام) في خبر المعراج عن النبي (صلى الله عليه  
 وآله وصحبه وسلم) قال :

---

<sup>١</sup> - ينابيع المودة .

( ثم صعدنا إلى السماء الخامسة فإذا فيها رجل كهل عظيم العين حوله ثلة من أمته فأعجبني كثرتهم فقلت من هذا يا جبرائيل فقال هذا الجيب في قومه هارون بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وإذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات ثم صعدنا إلى السماء السادسة وإذا فيها رجل ادم طويل وسمعته يقول يزعم بنو إسرائيل إني أكرم ولد آدم على الله وهذا رجل أكرم على الله مني ، فقلت : من هذا يا جبرائيل قال هذا أخوك موسى بن عمران ) .

وأما بالنسبة لصفة عيسى (عليه السلام) فقد جاء في الحديث الشريف عن رسول الله (ﷺ) انه قال :

( رأيت ليلة اسري بي موسى بن عمران رجلاً آدم طويلاً  
جعداً كأنه من رجال شبوه ورأيت عيسى بن مريم رجلاً مربع  
الخلق إلى الحمرة والبياض سبط الرأس )<sup>(١)</sup> .

أما في صفة رسول الله (ﷺ) فقد دلت الروايات على أنه (صلى الله  
عليه وآله وسلم) كان فوق المربع وأقل من الطويل وإلى الطول  
أقرب .

وبملاحظة هذه الصفات يتبين لنا واضحاً الفرق والاختلاف في  
الصفة فإن صفة موسى ليست كصفة عيسى (عليه السلام) .  
إذن فكيف صح أن نحمل الرواية التي تتحدث عن شبه القائم من  
عيسى (عليه السلام) على الإمام المهدي (عليه السلام) ونأتي في  
نفس الوقت ونحمل الشبه من موسى ومن محمد (صلوات الله  
وسلامه عليهم) على الإمام المهدي (عليه السلام) علماً أن  
صفتهم متباينة ومختلفة .

---

<sup>١</sup> - بحار الأنوار ج ١٣ ص ٣ .

وهذا حتماً غير صحيح فموسى طويل القامة ضخمة الجثة اسمر الوجه  
ورسول الله (ﷺ) فوق المربع ويميل إلى الطول وعيسى مربع  
القامة أي ليس بالطويل وليس بالقصير كما انه متوسط البنية ابيض  
الوجه يميل إلى الحمرة ومسترسل الشعر .

والذي يظهر من الأخبار أن الثابت في صفة الإمام المهدي (عليه  
السلام) انه شبيه موسى بن عمران (عليه السلام) وشبيه جده  
المصطفى (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) وإن الذي له شبه من  
عيسى بن مريم (عليه السلام) ليس الإمام المهدي (عليه السلام) بل  
هو وزيره المهدي اليماني الذي هو من ذرية علي (عليه السلام) .

ولو لاحظنا صفات اليماني الواردة ، في الروايات لوجدناها مشابة  
لصفات النبي عيسى (عليه السلام) بل الظاهر أن اليماني هو شبيه  
عيسى (عليه السلام) ولا يوجد من يشبه عيسى (عليه السلام)  
كاليماني في آخر الزمان .

حيث أن من صفة اليماني والتي ذكرت في موضوع المواصفات  
الجسمانية لليماني التي ذكرناها آنفاً انه مربع القامة أبيض الوجه مع  
حمرة طويل الشعر مسترسله كما أن اليماني يظهر في الثلاثين من

عمره كما ظهر عيسى بن مريم في نفس هذا العمر حينما أعلن دعوته .

وهذا المعنى ليس غريباً فقد تحدث القران عن الشبيه وذكر إن لعيسى شبيه بحيث أن بني إسرائيل لم يميزوه عن النبي عيسى (عليه السلام) قال تعالى : { وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا }<sup>(١)</sup> .

فهناك دائماً الكثير من الأشباه ، كما إن العلم الحديث اثبت امكان إيجاد الشبيه .

فقد اكتشف علم الوراثة والجينات بأن هناك أطلس كامل للجينات البشرية تحمل جميع صفات الإنسان الجسدية والسلوكية والأخلاقية .

---

<sup>١</sup> - النساء (١٥٧) .

بحيث يكون لكل صفة جين ( موروث ) ينتقل من الآباء إلى الأبناء حتى الوصول إلى المبدأ البشري ، آدم (عليه السلام) فالجينات الموجودة في الناس اليوم هي مجموعة الجينات الوراثية الواصلة إليهم من آبائهم وأجدادهم في القرون الأولى ولو نضدت هذه الجينات في مولود في زماننا هذا بنفس التنضيد لأحد آباءه في القرون الأولى لكان المولود شبيه لذلك الشخص الذي وجد قبل آلاف السنين مثلاً بل انه يصعب على الآخرين التمييز بينها لو أمكن وشوهد الاثنان معاً .

وبناءً على هذا فليس غريباً أن يكون اليماني شبيه لعيسى (عليه السلام) في آخر الزمان كما كان لعيسى شبيه في زمن ظهوره (عليه السلام) بل إنني على اعتقاد أن اليماني يصعب تمييزه عن النبي عيسى (عليه السلام) لقوة الشبه بينهما .



## **الفصل الثالث**

# **اليمني والعلامات الحتمية**

عُد ظهور اليمني من العلامات الحتمية الخمس التي تسبق القيام  
المقدس للإمام المهدي ( مكن الله له في الأرض ) فقد ورد في الرواية

الشريفة عن عمر بن حنظلة ، عن أبي عبد الله عليه السلام إنه قال  
:

( للقائم خمس علامات : ظهور السفياي ، واليماني ،  
والصيحة من السماء ، وقتل النفس الزكية والحسف بالبيداء  
(<sup>١</sup>) .

وحتماً فإن اليماني كعلامة لها فائدة وفلسفة ، وحكمة ، دعت إلى  
أن يكون علامة حتمية من العلامات الخمسة .  
فهناك بعض الأمور والأحداث التي عدّها أئمة الهدى (صلوات الله  
عليهم) علامات دالة على قرب القيام المقدس للإمام المهدي  
(عليه السلام) .

وهذه العلامات تنقسم إلى عدة أقسام باعتبارات عديدة فمنها ما  
هو لا بدّي الوقوع أو غيره ومنها ما هو حتمي وغير حتمي ،  
والحتمية تنقسم إلى شرط وشطر أي (جزء) أي أن من العلامات  
الحتمية ما يعد شرطاً لقضية الإمام (عليه السلام) كالصيحة وقتل

---

<sup>١</sup> - عقد الدرر ؛ إثبات الهداة ج ٣ ؛ غيبة النعماني .

النفس الزكية والخسف بالبيداء فإن هذه العلامات تعد شرطاً في قضية الإمام وكما هو معلوم إذا تخلف الشرط تخلف المشروط .  
وأما الشطر أو الجزء فهو داخل ضمن القضية وليس منفصلاً عنها كاليماني والسفياني وأما بالنسبة للفوائد المتوخاة من تلك العلامات فسنأتي على بيانها بعد بيان فلسفة هذه العلامات .

**الباب الأول**  
**فلسفة العلامات الحتمية**

قلنا أن العلامات الحتمية تنقسم باعتبار القضية (أي علاقتها بقضية الإمام المهدي (عليه السلام)) إلى علامات تكون شرط للقضية وأخرى تكون شطر في القضية فأما العلامات التي تعد شروط لقضية الإمام المهدي (عليه السلام) فهي (الصيحة أو النداء ، وقتل النفس الزكية ، والخسف بالبيداء) .

### الصيحة أو النداء :

وهي شرط كما ذكرنا لقيام الإمام المهدي (عليه السلام) فإن الإمام (عليه السلام) عند قيامه المقدس سوف يبدأ بمعاقبة الظالمين والمنافقين والمنتحرفين والمفسدين الخارجين عن طاعة الله وطاعته (عليه السلام) .

وسيتخذ الإمام (عليه السلام) من منهج القتل والقتال أسلوبا يسير عليه عند قيامه إلى أن يتحقق ويتم له النصر الكامل وإقامة العدل في كل مكان وهذا ما بينته الأخبار والروايات الشريفة الواردة عن رسول الله (ﷺ) وأهل بيته (عليهم السلام) فمما روي عن زارة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : قلت له :

( صالح من الصالحين سماه لي أريد القائم (عليه السلام) .  
فقال : اسمه اسمي .

فقلت : أيسير بسيرة مُحَمَّدٍ (ﷺ) ؟

قال : هيهات هيهات يا زارة ما بسيرته .  
قلت جعلت فداك لم ؟

قال : إن رسول الله (ﷺ) سار في أمته باللين كان يتآلف  
الناس والقائم يسير بالقتل بذلك أمر في الكتاب الذي معه ،  
إن يسير بالقتل ولا يستتب أحدا ويل لمن ناواه<sup>(١)</sup> .

فلما كان قيام الإمام (عليه السلام) حربا على الظالمين كان من  
اللازم إقامة الحجّة عليهم قبل وضع السيف فيهم فكانت الصيحة  
إتماماً للحجّة ليحيى من حيا عن بينه ، ويهلك من هلك عن بينه  
ولكي لا يكون لهم عذرا فيعتذرون ، فإن الإمام بعد إقامة الحجّة لا  
يقبل توبة احد كما ذكرت لنا الروايات الشريفة والرواية السالفة

---

<sup>١</sup> - غيبة النعماني .

الذكر وهذا المنهج وهو إقامة الحجة وإتمامها هو ما سار عليه الأنبياء والرسل وأوصيائهم (عليهم السلام) .

فهذا أمير المؤمنين (عليه السلام) في جميع حروبه كان يتقدم بين الجيشين وينادي ويدعو إلى الحق والإنابة إليه وترك الباطل والرجوع عنه وفي بعض الأحيان يقدم فارسا من جيشه يدعو الأعداء إلى الرجوع إلى الحق .

وهكذا فعل الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء فقد تقدم وصاح في القوم وناداهم وبين لهم أهدافه ونواياه وأقام الحجة عليهم ودعاهم إلى نصرته الحق وترك الباطل ثم تتابع أصحابه يعضون القوم ويدعونهم إلى إتباع الحق الواحد تلو الآخر فخرج برير وزهير وغيرهم وما كان ذلك إلا تأكيدا في إتمام الحجة عليهم فلا يمكن أن يقوم الإمام (عليه السلام) ما لم يكن هناك صيحة وإعلام للناس كافة .

### قتل النفس الزكية :

وهذه العلامة هي أيضا شرطا لقيام الإمام (عليه السلام) فإنه (صلوات الله عليه) لا يقوم ولا يعلن ثورته المباركة حتى يرسل إلى أهل مكة رسولا منه يدعوهم ويعرفهم بأمر الإمام (عليه السلام)

وثورته ويحذرهم من خذلانه ومحاربتة لينظر ما هم فاعلين فان دعاة الله والقادة الإلهيين والأئمة الطاهرين لا يبدءون أعدائهم بقتال أبدا إلا أن يقتل من أصحابهم أحد .

وهكذا يفعل الإمام المهدي (عليه السلام) فانه لا يبدأ أهل مكة والناس أجمعين بقتال إلا بعد أن تقتل النفس الزكية رسوله إلى أهل مكة حتى انه ورد حينما يقوم الإمام المهدي (عليه السلام) يقول لأهل مكة أحاربكم بدم هذا ويقصد النفس الزكية الذي يقتلونه بين الركن والمقام وبناء على ذلك فإن الإمام لا يقوم حتى يرسل قبله النفس الزكية .

### الخسف بالبيداء :

فإنه إذا لم يقع الخسف بالبيداء في جيش السفيناني الذي يأتي إلى المدينة بحثا عن الإمام (عليه السلام) فان ذلك الجيش سيكون خطرا على الإمام (عليه السلام) وليس من المستبعد أن يلقوا القبض على الإمام (عليه السلام) وهو في المدينة قبل قيامه وظهوره في مكة . فقد ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) يذكر في رواية كيف أن جيش السفيناني يبحث عن الإمام يريد القبض عليه حيث قال :

(... فعند ذلك يهرب المهدي والمبيض من المدينة إلى مكة  
فبيعت في طلبهما وقد لحقا بحرم الله وأمنه) <sup>(١)</sup> .  
وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : ( يبعث بعثاً إلى المدينة  
فيقتل بها رجلاً ويهرب المهدي والمنصور منها ) <sup>(٢)</sup> .  
لذلك كان الخسف بهذا الجيش من قبل الله سبحانه وتعالى حفظاً منه  
للإمام (عليه السلام) ولكي يتحقق قيامه (عليه السلام) لأن في  
تخلف هذا الشرط وهو عدم الخسف بالجيش يعني القضاء على  
الإمام (عليه السلام) وبالتالي عدم تحقق قيام الإمام (عليه السلام) .

### اليمني والسفياني :

وهما جزءان من حركة الإمام المهدي (عليه السلام) وقضيته فهما  
شطران من القضية وظهورهما يعني ظهور أمر الإمام (عليه السلام)  
لأن بتحقق أجزاء القضية تتحقق القضية ككل .

---

<sup>١</sup> - معجم أحاديث الإمام المهدي ج ٣ .

<sup>٢</sup> - بحار الأنوار ج ٥٢ .

فلذا كان لابد من أن تظهر دعوة الحق ودعوة الباطل ثم يقع بعد ذلك الصراع بينهما ومن المعلوم أن دعوة الحق تتمثل باليمني فهو الذي يدعو إلى الله وإلى الإمام المهدي (عليه السلام) وإنه يتحرك بتوجيه من الإمام (عليه السلام) .

وإن الممثل لدعوة الباطل هو السفياي الذي يتحرك بتوجيه من الشيطان وعلى هذا لابد أن يمتاز المؤمن من الكافرين وينحاز كل إلى فريقه وجهته .

كما إن من المعلوم أن جميع الثورات فيها جهة موالية وجيشا من المناصرين وجهة معادية وجيشا من الكافرين وهذا الشيء كما لا يخفى جزءاً وشطراً من كل قضية فلا تكتمل أي قضية إلا بتحقيق أجزائها .



## الباب الثاني

### فائدة العلامات الحتمية

للعلامات الحتمية فوائد مشتركة وأخرى خاصة بكل علامة على حده فأما الفائدة المشتركة فهي كون جميع العلامات الخمسة الحتمية إذا تحققت دلت على قرب القيام المقدس للإمام المهدي (عليه السلام) وان كان بفترات متفاوتة .

أما بالنسبة لفائدة كل علامة على حده فهو ما سنتعرض له الآن ونبدأ بالسفياني :

١ - فائدة علامة السفياني : كما لا يخفى أن السفياني العدو الأكبر للإمام المهدي (عليه السلام) وإنه يخرج قبل قيام الإمام

(عليه السلام) ويبدأ حركته ويجمع الجيوش لمحاربة مذهب أهل البيت ومقاتلة أنصار الإمام المهدي (عليه السلام) .

كما إنه صاحب فتنة كبيرة فإنه يعيث في الأرض فسادا وظلما ، وأما ما تؤول إليه حركته فإنه سوف يقف بوجه الإمام المهدي (عليه السلام) حينما يعلن ثورته المقدسة فيخوض بجيشه حربا ضد الإمام (عليه السلام) تكون نتيجتها انتصار الإمام وهزيمة السفياي وجيشه وقتله على يد الإمام (عليه السلام) .

لذا فقد عد علامة من علامات الظهور الحتمية للتنبية على خطر حركته وبيان انحرافه ولكي يحذر المؤمن من سطوته أو الوقوع في فتنته أو الانجراف في حركته وهذه فائدة مهمة جدا كما اتضح لنا من خلال مناقشة هذه العلامة .

٢- فائدة الصيحة أو النداء : إن ما نستفيده من وقوع الصيحة أو حدوث النداء إضافة لما ذكرناه من الأدلة على قرب القيام المقدس هو معرفة جانب الحق وتمييزه عن جانب الباطل .

فإنه كما ورد تكون صيحتان واحدة من جبرائيل في ليلة الثلاث والعشرين من شهر رمضان عند السحر والأخرى من الشيطان في عصر ذلك اليوم .

أما ما شاع بين عامة الناس من انتظار المهدي (عليه السلام) وعدم السير والالتحاق بأي دعوة كانت حتى لو كانت دعوة اليماني الذي وصفته الروايات الشريفة بأهدى الرايات ومتى وقوع الصوت أو الصيحة وعند ذلك ينصرون الإمام (عليه السلام) ، أقول هذا الكلام غير تام لسببين :

الأول هو إذا ما فرضنا أننا كنا ننتظر حدوث الصيحة وحدثت فعلا فماذا نفعل عند ذلك ؟ أين نذهب ؟ ومن يدلنا على الإمام المهدي (عليه السلام) ؟ وهو لم يظهر بعد .

فإن وقوع الصيحة سابق كما هو معلوم لقيام الإمام (عليه السلام) والأمر الآخر هو ما مدى صحت عملنا هذا من انتظار الصيحة وتركنا نصره الإمام (عليه السلام) بعدم التحاقنا بدعوة اليماني التي تكون قد سبقت الصيحة في وقوعها علما أن الإمام الباقر (عليه السلام) يقول إن الملتوي على اليماني من أهل النار .

فقد ورد في الرواية الشريفة عن الإمام أبي جعفر (عليه السلام) قال : (... وليس في الرايات أهدى من راية اليماني هي راية هدى لأنه يدعو إلى صاحبكم فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس وكل مسلم وإذا خرج اليماني فانهض إليه فإن رايته راية هدى ، ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه فمن فعل فهو من أهل النار لأنه يدعو إلى الحق وإلى طرق مستقيم .

انظر عزيزي القارئ إلى مدى مدح الإمام الباقر (عليه السلام) لدعوة اليماني وكيف بين أن الملتوي عليه من أهل النار فكيف بمن ترك نصرته وهو الداعي إلى الحق وإلى الإمام (عليه السلام) كما ذكرت ذلك الرواية الشريفة .

لذا فإن من الواجب الالتحاق بدعوته وعدم التخلف عنها لعذر أو لآخر متجاهلين قول الإمام الباقر (عليه السلام) حيث يقول :  
( وإذا خرج اليماني فانهض إليه ) .

---

<sup>1</sup> - غيبة النعماني .

وبعد هذا البيان يتضح أن من ترك وتخلف عن الالتحاق بدعوة  
اليماي بحجة انتظار الدعوة فهو قد وقع في المحرم المنهي عنه وبذلك  
يكون من الملتوين عليه المستحقين لعذاب النار والعياذ بالله .

٣- قتل النفس الزكية : إننا لا نستفيد من وقوع هذه العلامة إلا  
للدلالة الأكيدة والقريبة جداً على قيام الإمام (عليه السلام) حيث  
إن قتل النفس الزكية لا يكون بينه وبين قيام الإمام (عليه السلام)  
أكثر من خمسة عشر ليلة كما ذكرت ذلك الروايات .

فعن صالح قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول :  
( ليس بين قيام القائم وبين قتل النفس الزكية إلا خمسة  
عشر ليلة )<sup>(١)</sup> .

٤- الخسف بالبيداء : ولا نستفيد منه إلا الدلالة والإشارة على  
أن الإمام قد ظهر وأشرق نوره على المعمورة وطلعت شمس المضيئة  
لتكشف لنا دجى الليل المظلم .

---

١- غيبة الطوسي .

٥- أما أهم العلامات وأكثرها فائدة فهي ظهور اليماني فإننا إضافة إلى ما نستفيده من الدلالة على قرب قيام الإمام (عليه السلام) نستفيد أيضا فائدة غاية في الأهمية وهي أننا إذا علمنا بظهور اليماني أمكننا الالتحاق به ونصرته فإنه هو صاحب الدعوة للحق وللإمام المهدي (عليه السلام) وهو الذي يدلنا ويأخذ بأيدينا إلى نصرته الإمام والتشرف بلقائه وخدمته ونصرته والالتحاق بجيشه .

فقد ورد في الروايات الشريفة انه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم ويدعو إلى الإمام المهدي (عليه السلام) ونصرته كما أن دعوته أهدى الدعوات جميعا لأنه كما قال الشيخ علي الكوراني في كتابه عصر الظهور :

( إن ثورة اليماني أهدى لأنها تحضى بشرف التوجيه المباشر من الإمام المهدي (عليه السلام) وتكون جزءا مباشرا من خطة حركته (عليه السلام) وان اليماني يتشرف بلقائه (عليه السلام) ويأخذ توجيهه منه )<sup>(١)</sup> .

---

<sup>١</sup> - عصر الظهور .

ومن هنا تبرز جليا الفائدة الكبرى من هذه العلامة الحتمية .

## **الفصل الرابع**

### **خروج اليماني الموعود**



## الباب الأول مكان خروج اليماني

اتصفت الأحاديث والروايات الواردة عن النبي الأكرم مُحَمَّد (صلى الله عليه وآله وسلم) وعن أهل بيته الطاهرين (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) في شخص اليماني وحركته ودعوته بالندرة والرمزية مما جعل شخصية صاحب هذه الحركة والدعوة غامضة على أكثر الباحثين فضلاً عن الناس وذلك لأسباب وحكم لسنا في صدد ذكرها الآن .

وأدى ذلك لاختلاف الآراء في صاحب هذه الشخصية والتي تعد أهم الشخصيات في عصر الظهور المقدس للإمام المهدي (عليه السلام) حيث تأتي شخصية اليماني من حيث الأهمية بعد شخصية الإمام المهدي (عليه السلام) لأن اليماني كما لا يخفى وزير المهدي (عليه السلام) ونائبه الخاص والممهد الرئيسي له وصاحب دعوته وهو الداعي إلى الإسلام الجديد الذي يأتي به الإمام (عليه السلام) في آخر الزمان .

ولكن اختلفت آراء الباحثين في معرفة اليماني والاحاطة بحركته ودعوته ومن إي البلاد يكون خروجه وكل ذلك كما قلنا بسبب ندرة الروايات أو رمزيتها وفي هذه الكلمات سنقوم بعونه تبارك وتعالى بالإجابة عن تساؤل كثر تداوله .

والسؤال يقول : من أين سيخرج اليماني ، من اليمن أم من العراق ؟ وإما لماذا هذين البلدين بالتحديد ؟ فذلك راجع إلى عدة أسباب منها :

إن لقب اليماني كما ذكرنا ذلك سابقاً<sup>(١)</sup> يرجع إلى كونه من اليمن

أما بالنسبة للعراق فكما نعلم أن الكوفة موطن الأنبياء والرسل (عليهم السلام) ، وفيها كان بدء الدعوات الإلهية ومنطلقها وظهورها ولكونها عاصمة الإمام المهدي (عليه السلام) عند قيامه ، ولكون العراق مهوى قلوب الشيعة وتقع فيه مدينتي النجف الأشرف وكربلاء المقدسة ، وهما محط رحال الشيعة من كل أنحاء العالم وما إلى ذلك من الأسباب التي سنأتي على بيانها لاحقاً .  
وقبل الإجابة على هذا التساؤل لا بد من ذكر مقدمتين مهمتين .

### المقدمة الأولى :

لا بد من معرفة الفرق بين الظهور والخروج فان هناك فرق واضح بين هاتين الكلمتين وهذين المعنيين فإن معنى الظهور هو ظهور الحركة والدعوة إي ظهور الأمر وليس ظهور الشخص فهو معنى عام وليس معناً خاصاً .

---

<sup>١</sup> - الباب الأول ، الفصل الأول في موضوع أسماء اليماني وألقابه .

أما الخروج فإنه على معنيين :

الخروج العسكري : وهو خروج صاحب الحركة أو الدعوة مع أنصاره لإعلان الحرب والمواجهة المسلحة ضد أعدائه ومناوئيه في مكان معين .

الخروج الشخصي : وهو خروج شخص الداعي من مكان معين بعد غيبة أو انقطاع عن أنصاره ومنتظره كخروج الإمام المهدي (عليه السلام) في الحرم المكي في العاشر من المحرم بعد طول الأمد والغيبة .

### المقدمة الثانية :

إن السبب في إطلاق لقب اليماني على وزير المهدي (عليه السلام) وصاحب دعوته لا يعود بالضرورة كونه من اليمن بل لربما يكون السبب في إطلاق ذلك اللقب يعود إلى الشبه بين الداعي إلى الإسلام وهو الرسول الأكرم (ﷺ) وبين الداعي إلى الإسلام الجديد

في آخر الزمان والداعي إلى نصرته الإمام المهدي (عليه السلام) وهو  
اليمني الموعود كما في الأطروحة الرابعة<sup>(١)</sup> .

حيث بينت الروايات الواردة عن الأئمة الأطهار (صلوات الله  
وسلامه عليهم) ذلك الشبه فقد جاء في الرواية الواردة عن كامل  
عن أبي جعفر (عليه السلام) انه قال :

( إن قائمنا إذا قام دعا الناس إلى أمر جديد كما دعا رسول  
الله ﷺ ) وان الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ  
فطوبى للغرباء )<sup>(٢)</sup> .

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) انه قال : ( الإسلام بدأ غريباً  
وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء .

فقلت : اشرح لي هذا أصلحك الله .

فقال : يستأنف الداعي منا دعاءً جديداً كما دعا رسول الله  
ﷺ )<sup>(١)</sup> .

---

<sup>١</sup> - الباب الأول ، الفصل الأول في موضوع أسماء اليمني وألقابه .

<sup>٢</sup> - بحار الأنوار ج ١٣ ص ١٩٤ .

فمن هذه الروايات وغيرها يتبين لنا الشبه بين دعوة النبي (ﷺ) ودعوة المهدي (عليه السلام) والشبه بين الداعي الأول وهو الرسول (ﷺ) وبين الداعي في آخر الزمان وهو اليماني الموعود .  
لذا وجب أن تظهر دعوة المهدي (عليه السلام) في نفس المكان الذي خرجت فيه دعوة النبي محمد (ﷺ) وهو مكة المكرمة ، إلا أننا لو لاحظنا ما عليه مكة المكرمة في هذا الزمان وما سبقه لوجدنا أنها خاضعة تحت سيطرة النواصب من أعداء أهل البيت (عليهم السلام) وأعداء الإمام المهدي (مكن الله له في الأرض) .  
ولربما يبقى الحال على ما هو عليه إلى قيامه (عليه السلام) كما يظهر من القرائن الكثيرة .

ولما كانت دعوة اليماني الموعود التي هي دعوة المهدي (عليه السلام) تظهر في الوسط الشيعي واليماني يوالي علياً (عليه السلام) ، فقد جاء في الرواية الشريفة الواردة عن هشام عن أبي الله (عليه

---

<sup>١</sup> - المصدر نفسه ج ١٣ ص ١٩٤

(السلام) قال : ( لما خرج طالب الحق قيل لأبي عبد الله (عليه السلام) : ترجو أن يكون هذا اليماني ؟

فقال : لا ، اليماني يوالي علياً وهذا يبرأ منه )<sup>(١)</sup> .

وبما أن الشيعة هم الذين ينتظرونه وجب أن يكون خروجه في مكان غير مكة المكرمة إلا أنه شبيه بها .

واليمن ليس هو البلد الشبيه بمكة فلا يقصده الكثير من المسلمين على نحو التردد والزيارات المتكاثرة كما في مكة المكرمة ، والصحيح عندنا والذي ثبت لدينا من تتبع الروايات المعصومية الشريفة أن لليماني خروج من اليمن والخروج غير الظهور كما بيناه في المقدمة الأولى ومعنى هذا أن ظهور اليماني من اليمن بشخصه لا ظهور حركته ودعوته .

والخروج المراد منه هنا خروج اليماني بشخصه بعد غيبة له في اليمن كما هو محتمل .

---

<sup>١</sup> - بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٧٥ .

ثم إننا نعتقد أن اليماني له أصلاً ونسباً في اليمن ولكنه من العراق وتظهر دعوته في العراق وبالتحديد في الكوفة والنجف عاصمة الإمام المهدي (عليه السلام) ومركز التشيع والولاء لأهل البيت (عليهم السلام) فإن الكوفة هي مكة الشيعة كما لا يخفى على ذي لب حيث يقصدها ملايين الشيعة سنوياً .

ولا يخفى على احد أن دعوة المهدي(عليه السلام) لا بد أن تظهر في مواطن الشيعة وبينهم وبالأخص في (أم القرى) أم الشيعة وهي النجف الأشرف وذلك للشبه بين مكة التي كان يقصدها العرب من كل مكان للحج والتجارة ، وبين الكوفة المقدسة التي يقصدها الناس من كل مكان للزيارة وطلب العلم .

وكذلك فإن الكوفة مشابهة لمكة من حيث وجود قریش فيها (وهم السادة من بني هاشم علماء المذهب الشيعي والذين يكونون في قبالة كبار سادة مكة في الماضي ، حيث يتبع القليل منهم دعوة الحق التي تظهر في آخر الزمان بينما يقف أكثرهم بوجهها ولا يقبلونها بل يعادونها ) .

فإن الدعوة لا بد أن تظهر وسط كبار القوم وخاصتهم لا عامة الناس وضعفائهم ، ولا توجد هذه الخصائص إلا في النجف والكوفة

فإن اليمن ليست هي أم المدن الشيعية كما هو واضح ولا يوجد كبار القوم سواء أكانوا من المسلمين عامة أو من الشيعة خاصة في اليمن بل إن كبار القوم في الواقع هم في النجف وهم أبناء عمومة الإمام المهدي (عليه السلام) من السادة وهم علماء الأمة كما كانوا قريش هم أبناء عمومة النبي مُحَمَّد (ﷺ) وهم أعلم العرب وأكثرهم فصاحة وهم سادة العرب آنذاك كما لا يخفى .

ثم أن هناك تساؤل مهم وهو هل عجز أكثر الشيعة في العراق أو إيران أو لبنان أو أبناء المذهب الشيعي عن حمل راية المهدي (عليه السلام) حتى يحملها أهل اليمن أو الزيدية فإن من المعلوم أن أكثر الشيعة في اليمن هم زيديون وليسوا على مذهبا (الاثني عشري) وان وجد اثني عشرية فهم قلة .

فيا ترى هل عجز أكثر الشيعة والذين يسكنون قرب منبع العلم  
والتشيع حتى حملها رجل من القلة في اليمن وهو بعيد عن موطن  
العلم والتشيع!؟

والواقع والحق أن خروج دعوة اليماني وحركته في النجف بالتحديد  
فيه حكمة مهمة جدا وهي :

إن كل داعي لا بد أن يكون قريباً من الناس ليتسنى لهم معرفته  
والسؤال عنه ليتحققوا من وثاقته وأمانته وصدقه وحسن أخلاقه  
وعلمه ولو كان خروجه من مكان بعيد نسبياً كاليمن مثلاً فمن أين  
يتسنى لهم معرفته والسؤال عنه بخلاف لو كان في النجف فإن عامة  
الشيعة على اتصال مستمر معها .

ثم إن جميع الرسل والدعاة ظهوروا في وسط أقوامهم ولم يأتوا من  
مكان بعيد كما دلت على ذلك الكثير من الآيات القرآنية .

قال تعالى : {لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ} (١) .

فإن الهاء هاء النسبة والآية واضحة البيان في أن نوح بُعث إلى قومه فهو معروف عندهم .

وقوله تعالى : {وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ} (٢) .

وقال تعالى : {وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ} (٣) .

ويظهر من هذه الآيات الشريفة من قوله (( أخاهم )) إن الأنبياء كانوا من أقوامهم نسباً وسكناً .

---

١ - الأعراف (٥٩) .

٢ - الأعراف (٦٥) .

٣ - الأعراف (٧٣) .

وهو المعروف عن موسى (عليه السلام) فهو من بني إسرائيل وبعث فيهم وكذلك بالنسبة لعيسى (عليه السلام) ومُحَمَّد (صلوات الله عليه وآله وسلم) فهو من قريش وبعث في قريش وفي مكة موطن قريش . وكان معروفاً لديهم بالصادق الأمين إذن فلا بد أن يظهر الداعي في مكة الشيعة وبين قومه ولا بد يكون معروفاً لديهم بالصدق والإيمان أي لا بد أن يكون موثقاً عندهم ليكون حجة عليهم فإذا لم يكن كذلك لم يصح أن يكون حجة على الناس وعليه فلا يصح أن يكون الملتوي عليه من أهل النار كما في الرواية التي وردت عن الباقر (عليه السلام) .

أما بالنسبة لمن يقول أن خروج اليماني من اليمن أي ظهور حركة اليماني ودعوته في اليمن ثم يتجه بأنصاره إلى العراق والكوفة فهو غير صحيح وهو خلاف ما عليه واقعنا اليوم فمن غير الممكن أن يتجه اليماني بجيشه من اليمن إلى العراق واليمن غير مرتبطة بحدود مشتركة مع العراق .

وبناءً على هذا لا بد أن يمر اليماني وقواته في عدة بلدان لكي يصل إلى العراق ، وهذا مخالف للقوانين المتعارفة بين الدول اليوم ، فإن

قيل أن اليماني وقواته يدخلون تلك البلدان بعد الاتفاق مع حكوماتها .

أقول إن ذلك لا يمكن تصوره لعدة أمور :

### الأمر الأول :

لا يمكن لأي دولة اليوم أن تسمح لقوات تأتي من دولة أخرى تريد مهاجمة دولة ثانية أن تمر من خلال أراضيها فلربما كانت خدعة يراد منها مهاجمة نفس تلك الدولة التي ادعت تلك القوات أنها تريد أن تمر عبر أراضيها فقط ، ثم إن ذلك مخالف للاتفاقيات المبرمة بين الدول .

### الأمر الثاني :

إننا لا يمكن أن نتصور أن مجموعة من الشوار وهم أنصار اليماني يقطعون كل هذه المسافات ولا يمتلكون أدنى ما يمتلكه الجيش النظامي من أسلحة ، دون أن يتعرضوا لهجوم من بعض الدول أو من الدول التي يرومون دخولها أو من القوى الكبرى المهيمنة على المنطقة آنذاك .

### الأمر الثالث :

من المعلوم لدى الجميع إن حكومات الدول التي تقع بين اليمن والعراق هي حكومات ناصبة العداء لأهل البيت (عليهم السلام) فكيف يسمحون لليمني وقواته المعروفين بتشييعهم المرور عبر أراضيهم فهذا خلاف العقل والمنطق .

وعليه فإنه لا بد أن يكون ظهور حركة اليمني ودعوته في العراق لا في اليمن ولكن من المحتمل أن يكون لليمني خروجاً من اليمن بعد أن يغيب هناك فترة من الزمن يكون مطلوباً من قبل حكومة بني العباس التي تحاول قتله والقضاء عليه وهذا المعنى ليس ببعيد .

كما إن خروج الإمام المهدي (عليه السلام) بعد الغيبة يكون من مكة علماً انه ليس من أهل مكة ولم يسكن في مكة ولم يولد فيها كما جاء في الأحاديث والروايات .

**الباب الثاني**  
**وقت ظهور الجمانبي**

تحدثت البعض من الروايات الشريفة حول خروج اليماني ، فقد جاء في الرواية الواردة عن أبي بصير عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام إنه قال في كلام طويل :

( خروج اليماني والخراساني في سنة واحدة ، في شهر واحد في يوم واحد نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً فيكون البأس من كل وجه )<sup>(١)</sup> .

فقد تحدثت هذه الروايات عن الخروج والقيام العسكري لهؤلاء الأشخاص الثلاثة أصحاب الرايات التي تخرج قبل قيام الإمام المهدي عليه السلام والتي يقترن خروجها بزمان واحد كما بينت الروايات .

إلا إن العقل والمنطق يحكمان إن هذا الخروج العسكري لا بد أن يكون مسبقاً بظهور الحركة والدعوة فإن السفيناني كما بينت الروايات ، صاحب وقائد لجيش يقوم باحتلال العراق والسيطرة على بغداد والكوفة .

---

<sup>١</sup> - غيبة النعماني .

ويوجه جيشاً آخر للمدينة للقضاء على الإمام المهدي عليه السلام هناك وسيطر على بلاد الشام كلها .

فخروجه هذا الذي تحدث عنه الرواية السالفة الذكر ، خروجه بجيشه لاحتلال العراق والسيطرة على الكوفة وفي المقابل يتوجه اليماني ويخرج في قواته في نفس اليوم الذي يخرج فيه السفياي وجيشه .

إلا إن السفياي سوف يدخل الكوفة قبل اليماني ويحدث قتلاً وسبياً للنساء ، ثم تدخل بعد ذلك قوات اليماني ، فتشتبك مع جيش السفياي في معركة تسفر عن انهزام جيش السفياي في الكوفة ، وسيطرة قوات اليماني عليها .

ولما كان الأمر كذلك لزم أن يكون لليماني والسفياي ظهور وخروج ، فمعنى الظهور هو ظهور الحركة والدعوة وانتشار أمرها أما الخروج فقد بيناه آنفاً .

فلا يمكن أن يقبل العقل أن يكون هذين الجيشين ( جيش السفياي وجيش اليماني ) قد اجتمعا من دون سابق دعوة وظهور وحركة قد

آمن بفكرها واعتقد بصحتها بعض المسلمين ثم التحق بتلك الحركة  
أو هذه الدعوة .

ومما يؤيد هذا المعنى ما جاء في الرواية الشريفة الواردة عن أبي عبد  
الله (عليه السلام) حيث قال :  
( قبل السفيناني مصري ويماني )<sup>(١)</sup> .

حيث يتضح من هذه الرواية إن ظهور اليماني متقدماً زماناً على  
ظهور السفيناني حيث يظهر اليماني ، ويبدأ بالدعوة إلى الحق ونصرة  
الإمام المهدي (مكّن الله له في الأرض) ، ويتحرك لجمع الأنصار  
وتهيئة القاعدة المعدة إعداداً عقائدياً وأخلاقياً وروحياً وبدنياً من  
أجل إعلاء كلمة الله عز وجل وإيجاد اليوم الموعود الذي تسعى  
البشرية للوصول إليه .

أما كيفية بدء اليماني لدعوته فالظاهر والله العالم انه سيقوم بالدعوة  
أولاً بشكل سري حيث يقوم بدعوة بعض الناس مشافهة أو عن  
طريق إصدار بعض المنشورات تحت عناوين ثانوية ورمزية يظهر من

---

<sup>١</sup> - معجم الملاحم والفتن ج ٤ ص ٤٣٨ .

خلالها أعلّمته على غيره من العلماء في عدة مجالات وخاصة في العلوم الإلهية الغير تحصيلية .

ومن خلال هذه الدعوة يستطيع أن يجمع الأنصار وبعض المؤمنين الممحصين ليكوّنوا النواة الأولى والحقيقية لبقية الأنصار الذين يأتون تبعاً حتى تقوى الشوكة وتكثر الأنصار والمؤيدين عند ذلك تبدأ مرحلة الدعوة العلنية حيث يعلن عن نفسه انه اليماني الموعود وأنه يدعو إلى نصره الإمام المهدي (عليه السلام) ويدعو الناس إلى الحق والطريق المستقيم .

ويبدأ بنشر دعوته في عدة دول إسلامية لأجل توسيع القاعدة وإتمام الحجة ، إلا إن الأمر ليس سهلاً كما قد يتصور البعض فإن الكثير من الحكومات الجائرة والعلماء الخونة والفقهاء الفسقة وأتباعهم من أصحاب التقليد الأعمى كل هؤلاء سوف يقفون بوجه الداعي وأنصاره وأتباعه ، حيث يحاولون تكذيب هذه الدعوة وردها والتشكيك فيها وذلك يكون بعدة طرق :

١ - اتّهام شخص الداعي بالكذب والافتراء من أجل تشكيك الناس به وحرفهم عن الطريق الذي يدعو له .

وهذا الأمر مما وقع مع جميع أصحاب الدعوات الإلهية كالرسل والأنبياء وأوصيائهم (سلام الله عليهم أجمعين) .

فقد أتهم الرسول الكريم (ﷺ) بالكذب حاشاه من ذلك بعد أن كان يسمى من قبل متهميه بالصادق الأمين قال تعالى : {أَلْقِي الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌّ} (١) .

إذاً فلا بد أن يتهم صاحب دعوة الإمام (عليه السلام) بالكذب وإلا لم يكن صادقاً في دعواه إذا لم يجر عليه ما جرى على الأنبياء .

٢- اتهامه بالجنون كما اتهم الأنبياء والأوصياء والأولياء بذلك فقد أتهمهم أقوامهم بالجنون كذلك أتهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بهذه التهمة فلا بد إذن أن يتهم الداعي لنصرة الإمام المهدي (عليه السلام) بها .

٣- اتهامه بالجننة ( نحو تسخير الجن وما إلى ذلك ) وهذه التهمة أيضاً اتهم بها الكثير من الأنبياء ومنهم رسول الله (ﷺ) قال تعالى : {إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فْتَرَبِّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ} (١) .

---

١- القمر (٢٥) .

ونحن على اعتقاد تام بأن اليماني الموعود سوف يتهم بهذه التهمة  
٤- اتهامه بالسحر والشعوذة ومال إلى ذلك من الأمور وهذا  
الشيء نفسه وقع مع الكثير من الأنبياء والرسل (عليهم السلام)  
وخاصة مع موسى وعيسى ومحمد عليهم أفضل الصلاة والسلام قال  
تعالى :

{وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ  
كَذَّابٌ} (٢) .

وهذا ما سوف يقع مع اليماني صاحب دعوة المهدي عليه السلام ،  
حيث إنه سوف يتهم بأنه ساحر يحاول خداع الناس .

٥- اتهامه بعدم العلم والمعرفة أو انه لا يحسن من العلم شيئاً أو ما  
إلى ذلك ، حيث أنهم بعض الأنبياء (عليهم السلام) بذلك ومنهم  
الرسول الكريم حيث قالوا إن شخصاً يعلمه القرآن ، قال تعالى :

---

١- المؤمنون (٢٥) .

٢- سورة ص (٤) .

{وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا} (١) .

وقال تعالى {وَلَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ} (٢) .

فاليماني حتماً سوف يتهم بهذه التهمة وهذا لعمرى هو الشاهد له فالرسول اتهم بمثل هذا وجاءهم بالقرآن فهذا دليل على إنه لم يكن علمه تحصيلي كسبي بل هو علم إلهي .

٦- اتهام أنصاره بالسفاهة والجهل وعدم التمييز بين دعاة الحق ودعاة الضلالة فهذا الأمر وقع مع أصحاب الأنبياء وأتباعهم قال تعالى : {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ} (٣) .

٧- اتهامهم بأنهم أراذل الناس .

---

١- الفرقان (٥) .

٢- النحل (١٠٣) .

٣- البقرة (١٣) .

فقد أتهم أنصار الأنبياء وأتباعهم المؤمنين بدعواتهم بهذه التهمة قال تعالى : { فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِآدِي الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ }<sup>(١)</sup> .

وعليه فإن أتباع وأنصار المهدي والمؤمنين بدعوته سيتهمون بهذه التهمة .

فكل هذه التهم سوف يتهم بها أصحاب وأنصار الإمام المهدي (عليه السلام) المؤمنين بدعوته التي يقودها اليماني الموعود وهي في الحقيقة بقدر ما يراد بها من رد الدعوة وتكذيبها وتشكيك الناس بها تكون عامل قوة للدعوة وباعث لتصديقها وإيمان الناس بها وذلك جرياً على السنن وتصديقاً لقوله تعالى :

{ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ }<sup>(٢)</sup> .

---

<sup>١</sup> - هود (٢٧) .

<sup>٢</sup> - المؤمنون (٧٠) .

ثم يستمر اليماني الموعود هو وأنصاره بدعوتهم للناس بصورة علنية فيزداد عدد المؤمنين بتلك الدعوة الإلهية ، إلا إن ذلك لا يروق للحكومات الجائرة في تلك البلدان التي تظهر فيها الدعوة كما إنه لا يروق للكثير من علماء وفقهاء السوء والضلالة .

حيث يركون أتباعهم لمواجهة تلك الدعوة وأنصارها بشقى السبل فتشترك الجبهتين في محاولة منهما للسيطرة على تلك الدعوة والحد منها وتكذيبها وذلك يكون عن طريق الإعلام المعادي والمنشورات المكذبة والفتاوى الباطلة ، بل إن الأمر سيصل إلى الاعتقالات والتعذيب بل ربما محاولة اغتيال المرزبين في تلك الدعوة كاليماني وبعض الخاصة من أصحابه .

فيقوم عندها اليماني بدعوة أنصاره للهجرة إلى مكان يأمن فيه على الدعوة وأنصارها والمؤمنين بها وذلك للحفاظ على ضمان استمراريتها وضمان أمن المؤمنين بها وحفظ نفوسهم وإيمانهم من التزلزل وعقيدتهم من ما يشوبها .

وهناك في المهجر ستأخذ الدعوة إطاراً أوسع وأكثر انتشاراً مما كانت عليه في السابق .

بل ربما يتمكن اليماني وأتباعه من الوصول لحكم تلك البلاد وبالتالي تأسيس جيش بكافة معداته مهياً لنصرة الإمام المهدي (عليه السلام) وهذا يظهر من سيرة النبي مُحَمَّد (ﷺ) .

وقد بينا إن لدعوة الإمام المهدي (عليه السلام) شبهاً كبيراً بدعوة جده المصطفى (ﷺ) ، ثم انه ما أن تتاح الفرصة لليماني ويحين الوقت الملائم حتى يبدأ بحركته العسكرية باتجاه الكوفة وذلك لأجل فتحها والقضاء على حكامها من بني العباس وطرد السفلياني منها الذي يكون قد فرض سيطرته عليها .

وهذا التحرك لليماني هو الذي تحدثت عنه الرواية وأكثر حددت خروج اليماني في نفس السنة والشهر واليوم الذي يخرج فيه السفلياني والخراساني وحددت رجب شهراً تخرج فيه هذه الشخصيات الثلاثة .

لما تبين لنا واضحاً الشبه الكبير بين دعوة الإمام المهدي (عليه السلام) وبين دعوة جده المصطفى (ﷺ) ، وثبت عندنا إن دعوة المهدي (عليه السلام) تمر بنفس المرحلة التي تمر بها دعوة الرسول الكريم مُحَمَّد (ﷺ) .

كان لا بد إذن أن تظهر دعوة للإمام عليه السلام في وقت وظرف مشابه للوقت والظرف الذي ظهرت فيه دعوة النبي الخاتم (صلى الله عليه وآله وسلم) .

فكما إن دعوة النبي ظهرت في عصر الجاهلية التي سماها المولى تبارك وتعالى في كتابه بالجاهلية الأولى فإن دعوة المهدي سوف تظهر في عصر جاهلية وهي الجاهلية الثانية أو الأخرى كما يفهم من بعض النصوص القرآنية وكما بينت الروايات المعصومية الشريفة وسنقوم الآن بإثبات وجود جاهلية ثانية أو أخرى وهي التي تظهر دعوة الإمام (عليه السلام) على أثرها .

فنحن في عصر يشهد تطور العلوم وازدهارها وانتشار العلم حتى أصبح العسير سهل يسير وراح العلماء يتسابقون بلا هوادة في اكتشافاتهم حتى وصلنا إلى ما وصلنا إليه اليوم من التقنية والتكنولوجيا التي لم تعد خافية على الناس .

ولكن وللأسف الشديد فإن هذا التطور الهائل قد شمل بعض الجوانب التي تتعلق بحياة الإنسان وأهمل جوانب أخرى مهمة بل هي أهم الجوانب وهي التي تجعل الإنسان إنساناً أي إنها تحفظ للإنسان

إنسانيته لتمييزه عن باقي المخلوقات ، ففي أكبر البلدان وأكثرها تطوراً نجد جوانب مهمة في حياة الإنسان ما زالت مهمة لم يطلها التطور الحاصل في تلك البلدان .

حيث نجد أن اغلب تلك الشعوب ما زالت تجهل الكثير عن الأديان السماوية والاعتقادات الإلهية فهي تعيش في حالة الجاهلية فلا مبادئ يسرون وفقها ولا أسس يتعاملون بها ولا قيم يرتبطون بها .

ولو نظرنا أيضا إلى واقع البلاد الإسلامية ورغم انتشار العلم فيها لوجدنا أن الكثير من أهلها بدءوا يعيشون جاهلية جديدة ، فقد تركوا مبادئهم واحرفوا وراء الثقافات الجانية تاركين لأرثهم العظيم ودينهم القويم لاهتين وراء عالم المادة والانحلال كما كان العرب قبل الإسلام في عصر الجاهلية الأولى .

حيث لم تكن لهم قيم يسرون وفقها ولا مبادئ يرجعون إليها ولم يكن لهم هم إلا إشباع غرائزهم ولم تكن ثقافتهم سوى الافتخار بأنسابهم وأحسابهم فاشتعلت بذلك نار العصبية وتأججت الحمية الجاهلية بينهم حتى وصل بهم الحال إلى قتل بناهم خوفاً من العار .

وفي مثل هذا الزمن الصعب والجاهلية في أوجها ظهرت الدعوة الإسلامية حيث بعث الله سبحانه وتعالى مُحَمَّد بن عبد الله (ﷺ) رسولا وهاديا ومبشرا ونذيراً .

فألقي المولى سبحانه وتعالى على عاتقه مسؤولية إصلاح ذلك المجتمع وإنهاء تلك الجاهلية وما كان من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلا أن يشمّر عن ساعديه راضيا قانعا بما أنيط به من مسؤولية .

فقد بدأ رسول الله (ﷺ) صراعه مع أولئك القوم حتى نجح في إزالة الكثير من أمور الجاهلية وأخلاقها .

ونحن الآن وللأسف الشديد في عصر مشابه لذلك العصر عصر (الجاهلية الأولى) فإننا نعيش في زمن انحرفت فيه الناس عن مبادئ الدين الإسلامي الحقيقية .

وتأججت نار العصبية القبلية فيما بينهم كما كانت في عصر الجاهلية الأولى وما إلى ذلك من أخلاق الجاهلية .

فقد جاء عن الإمام الصادق (عليه السلام) في تفسير قوله تعالى :  
{وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى} ، قال (عليه السلام) :

( أي سيكون جاهلية أخرى )<sup>(١)</sup> .

هذا مما يؤكد ما قلناه من أنه لا بد من حصول جاهلية أخرى أو ثانية وإلا فلماذا قال تعالى : { وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى } ، ونحن نعلم أن الجاهلية الأولى هي قبل الإسلام حيث قضى عليها الإسلام .

ومما يؤكد هذا المعنى أيضا - أي وجود جاهلية ثانية أو أخرى - ما ورد عن أئمة الهدى (عليهم السلام) من أن المهدي (عليه السلام) يدعو إلى إسلام جديد وكتاب جديد .

وهذا معناه أنه قبل ظهور الإمام المهدي (عليه السلام) توجد جاهلية وإلا لو كان هناك إسلام حقيقي فما الحاجة يا ترى للدعوة إلى إسلام جديد أو كتاب جديد .

وعن عبد الله بن عطاء عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال :

( سألته عن سيرة المهدي كيف سيرته قال : يصنع ما صنع رسول الله (ﷺ) يهدم ما كان قبله كما هدم رسول الله (صلى

---

١- بحار الأنوار ج ٢٢ ص ١٨٩ .

الله عليه وآله وسلم) أمر الجاهلية ويستأنف الإسلام جديدا  
(<sup>١</sup>) .

فإن الإمام المهدي (عليه السلام) يهدم الجاهلية التي تسبق قيامه  
المقدس كما فعل رسول الله (ﷺ) وهدم الجاهلية التي سبقت  
الإسلام .

وعن الفضيل عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : ( إن قائمنا إذا  
قام استقبل من جهل الناس اشد مما استقبل رسول الله (صلى  
الله عليه وآله وسلم) من جهالة الجاهلية .

قلت : وكيف ذلك ؟

قال أن رسول الله (ﷺ) أتى الناس وهم يعبدون الحجارة  
والصخور والعيدان والخشب المنحوتة وأن قائمنا إذا قام أتى  
الناس وكلهم يتأول عليه كتاب الله ويحتج عليه به ، ثم قال

---

<sup>١</sup> - بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٣٥٢ .

أما والله ليدخلن عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحر والقر) (١) .

فمن هذه الرواية الشريفة يتبين لنا أن الجاهلية الثانية اشد من الأولى واطغر فإن الناس آنذاك كانوا يعبدون الأصنام الحجرية ولكنهم في زمن الظهور يعبدون الأصنام البشرية فقهاء الضلالة الذين يخرجون على الإمام (عليه السلام) ويتأولون عليه كتاب الله .

وعن سيدتنا ومولاتنا أم الأئمة الأطهار فاطمة الزهراء (صلوات الله عليها) في إحدى خطبها عندما كانت تخاطب المهاجرين والأنصار :  
( فلا هجرة إلا إلينا ولا نصرة إلا لنا ولا إتباع بإحسان إلا بنا ومن ارتد عنا فإلى الجاهلية ) (٢) .

أي لا تقولوا إنا مهاجرين أو أنصار أو تابعين بإحسان إلا من يعملون وفق مبادئ أهل البيت (عليهم السلام) ويدينون بدينهم ويأخذون أحكامهم من أئمة أهل البيت (عليه السلام) .

---

١- إثبات الهداة ج ٣ ص ٥٤٤ ؛ بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٣٦٢ .

٢- بحار الأنوار ج ٢٩ ص ١٩٧ .

وبهذا يتبين أن كل من لا يسير بسيرة أئمة الهدى (عليهم السلام) هم من أهل الجاهلية وما أكثرهم في زماننا هذا فليس كل من ادعى التشيع أو الإسلام كان كذلك .

بل أن المسلمين الحقيقيين هم من يعملون وفق ما جاء عن الأئمة المعصومين (عليه السلام) وإن الإسلام الحقيقي هو إسلام أهل البيت (عليهم السلام) لا غيرهم .

وعن محمد بن مسلم قال : ( سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن القائم إذا قام بأي سيرة يسير في الناس ؟

فقال : بسيرة ما سار به رسول الله (ﷺ) حتى يظهر الإسلام .

قلت : وما كانت سيرة رسول الله (ﷺ) ؟ قال : أبطل ما كان في الجاهلية واستقبل الناس بالعدل ، وكذلك القائم

(عليه السلام) إذا قام يبطل ما كان في الهدنة مما كان في أيدي الناس ويستقبل بهم العدل<sup>(١)</sup> .

والحقيقة إنه في الرواية المتقدمة لشيء غريب فلو لاحظنا قول الباقر (عليه السلام) في الرواية (حتى يظهر الإسلام) وهذا يعني أن الإسلام قبل ظهور الإمام المهدي (عليه السلام) يكاد يمحي ويندرس لولا فضل الله بخروج الإمام (عليه السلام) .

وقد صدق رسول الله (ﷺ) حينما قال :

( آخر الزمان لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ومن القرآن إلا رسمه)<sup>(٢)</sup> .

كما يظهر من الرواية أن غيبة الإمام (عليه السلام) المعبر عنها بالهدنة هي الجاهلية الثانية وإن الإمام (عليه السلام) سوف يبطل ما فيها من أمور وأخلاق ويأتي بالدين الحقيقي كما أبطل الرسول الكريم (ﷺ) ما كان في الجاهلية .

---

١ - بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٣٨١ .

٢ - بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٩٠ .

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال : ( يا قوم اعلموا علماً  
يقيناً أن الذي يستقبل قائمنا من أمر جاهليتكم ليس بدون  
ما استقبل الرسول من أمر جاهليتكم وذلك أن الأمة كلها  
يومئذ جاهلية إلا من رحم الله )<sup>(١)</sup> .

وفي هذا الحديث الشريف دلالة واضحة على وجود جاهلية ثانية ،  
وقد أشار رسول الله (ﷺ) إلى وجود جاهليتين .

فقد ورد عنه (ﷺ) في الحديث الشريف :

( بعثت بين جاهليتين لآخرهما شر من أولاهما )<sup>(٢)</sup> .

---

<sup>١</sup> - معجم أحاديث الإمام المهدي ج ٣ ص ٦٤ .

<sup>٢</sup> - معجم أحاديث الإمام المهدي ج ١ ص ٤٤ .

## الباب الثالث

### أفعال الجاهلية

وبعد أن تبين لنا أننا نعيش عصر الجاهلية الثانية ، فهل أن أفعالها وقعت أم لا ؟ والحقيقة فإن الكثير من أفعالها وقعت وما زال يقع منها الكثير في مجتمعاتنا والمجتمعات الأخرى وبهذا فنحن إنشاء الله عز وجل في عصر الظهور الشريف بانتظار ظهور دعوة الإمام المهدي (عليه السلام) .

فقد كان الناس في الجاهلية الأولى يعيشون حالة من العصبية القبلية فكانوا منصهرين تماما في القبيلة يتفاخرون بأحسابهم وأنسابهم على

حساب الحق والهدى والتقوى وما إلى ذلك من الأمور الغير خافية على اغلب مجتمعاتنا الإسلامية .

لكننا وللأسف اليوم صرنا نعيش نفس تلك الحالة حيث عادت العصبية القبلية من جديد وصار التفاضل والتفاخر بال عشيرة والأهل على حساب الدين والتقوى فواحد يقول أنا من بني فلان المعروف عنا كذا وكذا .

وآخر يقول نفس قوله ويمجد عشيرته وآخر يقول إني من عائلة فلان وآخر يقول أنا من بيت فلان وما إلى ذلك حتى وصل هذا الحال إلى العلماء والمتعلمين .

فلا يكون طالب العلم مجتهداً حتى لو تفوق على أقرانه وبان اجتهاده إلا أن يكون من عائلة علمية معروفة وهذه هي الجاهلية بعينها .

فقد جاء عن السكوني عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قال رسول الله (ﷺ) :

( من كان في قلبه حبة من خردل من عصبية بعثه الله يوم القيامة مع أعراب الجاهلية )<sup>(١)</sup> .

ومن الأمور والطبائع والعادات التي ترجع إلى الجاهلية هو الحكم بغير ما أنزل الله أو بغير حكم الله وما أكثره اليوم فإن القبائل العربية والإسلامية والحكومات التي وضعت لنفسها القوانين الوضعية لأتتحكم بحكم الله بل أنها تحكم بأحكام جاهلية ووضعية لا تمت إلى الله بصلة .

بل أن الكثير من العلماء لا يعملون بالأحكام الإلهية فأن اغلب أحكامهم ضنية ربما اخطئوا فيها أو أصابوا ولو حكموا بحكم واحد فقط لا يطابق الواقع فإنهم إذن حكموا بحكم الجاهلية .

فعن أبي بصير عن أبي جعفر (عليه السلام) ، قال :

( الحكم حكمان حكم الله وحكم الجاهلية فمن اخطأ حكم الله حكم بحكم الجاهلية )<sup>(٢)</sup> .

---

<sup>١</sup> - الكافي ج ٢ ص ٢٧٠ .

<sup>٢</sup> - التهذيب ج ٦ ص ٢١٨ .

ومن أحكام الجاهلية أيضا والتي نعيشها اليوم ونمارسها بكثرة هو الأكل عند أهل المصيبة أو ما يسمى بـ(مجلس الفاتحة) وصرف الأموال الطائلة كل ذلك من اجل التفاخر والمحسوبية وأمور ما أنزل الله بها من سلطان .

والعجيب كيف يجلس رجال الدين والمؤمنين في تلك المجالس ويأكلون من ذلك الطعام أفلم يقرؤوا ما جاء عن الإمام الصادق (عليه السلام) : ( الأكل عند أهل المصيبة من عمل الجاهلية والسنة البعث إليهم بالطعام كما أمر به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في آل جعفر بن أبي طالب (عليه السلام) لما جاء نعيه )<sup>(١)</sup> .

ومن أحكام الجاهلية أيضا هو قتل البنات أو ما يسمى بؤد البنات قال تعالى : {وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ} <sup>(٢)</sup> .

---

<sup>١</sup> - الفقيه ج ١ ص ١٨٢ .

<sup>٢</sup> (التكوير (٨) .

حيث كانوا يقتلون بناتهم خوفاً من العار وما إلى ذلك من الشكوك الواهية وهذه الحالة منتشرة بكثرة في مجتمعاتنا خاصة عند أحفاد قبيلة قريش الذين هم السادة من بني هاشم الذين لا يزوجون بناتهم إلا للسادة .

والسادة معرضين عن بنات عمهم مما يتسبب في بقاء تلك النسوة بدون زواج مدى الحياة أو يتقدم بهن العمر كثيراً حتى يحصلن على فرصة زواج .

وهذا لعمرى قتل لتلك النسوة وقتل لمعاني الحياة فيهن بل إن الكثير منهن يفضلن الموت على البقاء في بيوت آبائهن يخدمن فقط .  
قال أبو خديجة : ( فقلت لأبي عبد الله (عليه السلام) متى كان هذا ؟ ) .

فقال : كان في الجاهلية وكانوا يقتلون البنات مخافة أن يسبين فيلدن في قوم آخرين )<sup>(١)</sup> .

---

<sup>١</sup> - وسائل الشيعة ج ٢١ ص ٤٩٩ .

كما أن من إحكام الجاهلية القَسَم بالأب كان يقول "كلا وأبيك" و"بلى وأبيك" وهو مما ساد في مجتمعنا اليوم وأنتشر كثيراً ومثاله قولهم (وروح والدك) أو (وروح والدي) أو (وداعتك) وما إلى ذلك وكله من أحكام الجاهلية .

فعن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : ( إن أهل الجاهلية كان من قولهم كلا وأبيك وبلى وأبيك فأمرؤا أن يقولوا لا والله كلا والله )<sup>(١)</sup> .

واعلم عزيزي القارئ أن من صفات الجاهلية الأولى هو التحزب والاختلاف بين القبائل حيث نجد أن القبائل العربية متحاربة فيما بينها يغزو بعضها البعض ويغير بعضها على البعض .

كما أننا نلاحظ أن بعض القبائل قد تحزبت ضد قبائل أخرى وهكذا بالنسبة للباقيين ومن الشواهد على ذلك ما قام به أهل مكة (قريش) واليهود والقبائل العربية الأخرى التي اتفقت فيما بينها

---

<sup>١</sup> - وسائل الشيعة ج ٢٣ ص ٢٣٥ .

وتحزبت لحرب الإسلام والمسلمين ورسول الإسلام في معركة الأحزاب .

وها نحن نعيش المشهد ثانية فالإسلام الذي دعانا إلى الوحدة والتوحيد ونبذ الخلافات والفرقة والسير في طريق واحد من أجل هدف واحد وضمن مبادئ واحدة لا نختلف عليها وهي المبادئ الإسلامية التي جاء بها الرسول الكريم مُحَمَّدٌ (ﷺ) وسار عليها الأئمة المعصومين (عليهم السلام) .

أقول ها نحن نعيش المشهد ثانية في عصر الجاهلية الثانية حيث أصبح المسلمون أحزابا وفرقا متفرقين لا يجتمعون ليس لهم هدف إلا إرضاء أنفسهم الأمانة بالسوء والسير بما يلاءم أهوائهم ورغباتهم . فهذه هي الجاهلية حيث أنهم تركوا الإسلام ومبادئه الحق ووضعوا لهم قوانين ودساتير ما أنزل الله بها من سلطان يريدون أن يحكموا بها بلدان شتى وقد قال تعالى : { وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ } (١) .

---

(١) المائدة (٤٥) .

وبهذا يتبين لنا بما لا يقبل الشك أن الجاهلية اثنتان فواحدة وهي الجاهلية الأولى التي سبقت الإسلام وقضى عليها الرسول الكريم (ﷺ) حيث حاربها ورفض الكثير من أحكامها.

والثانية وهي الجاهلية الأخرى التي تأتي في زمن الظهور حيث تسبق قيام الإمام المهدي (عليه السلام) والتي تكون نهايتها على يديه الشريفتين ، حيث ينهي تلك الأحكام التي لا تمت إلى الأحكام الإسلامية بصلة لا من بعيد ولا من قريب .

**الفصل الخامس**  
**دعوة الإمام المهدي (عليه السلام)**  
**واليمني الموعود**



ذكرت الأحاديث والروايات الواردة عن النبي وآله الطاهرين (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) إن الإمام المهدي (عليه السلام) يدعو إلى إسلام جديد وإلى كتاب جديد كما جاء في الرواية الشريفة الواردة عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) انه قال :

( الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء .

فقلت : اشرح لي هذا أصلحك الله .

فقال : يستأنف الداعي منا دعاءا جديدا كما دعا رسول

الله (ﷺ) (١) .

وعن عبد الله بن عطاء قال : ( سألت أبا جعفر الباقر (عليه

السلام) . فقلت : إذا قام القائم (عليه السلام) بأي سيرة

---

١- بحار الأنوار ج ١٣ ص ١٩٤ .

يسير في الناس ؟ فقال : يهدم ما قبله كما فعل رسول الله  
(ﷺ) ويستأنف الإسلام جديدا (١) .

وكذلك ورد عن عبد الله بن عطاء المكي عن شيخ الفقهاء - يعني  
أبا عبد الله (عليه السلام) قال : ( سألته عن سيرة المهدي (عليه  
السلام) كيف سيرته ؟ فقال : يصنع كما صنع رسول الله  
(ﷺ) يهدم ما كان قبله كما هدم رسول الله (صلى الله عليه  
وآله وسلم) أمر الجاهلية ، ويستأنف الإسلام جديدا (٢) .

وكذلك ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) انه قال : ( إذا قام  
القائم دعا الناس إلى الإسلام جديدا وهداهم إلى أمر قد  
دثر فضل عنه الجمهور وإنما سمي القائم مهديا لأنه يهدي إلى  
أمر مضلول عنه وسمي القائم بالقائم لقيامه بالحق ) (٣) .

---

١- بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٣٥٤ .

٢- إثبات الهداة ج ٣ ص ٥٣٩ ح ٤٩٩ .

٣- الوافي ج ٢ ص ١١٣ ح ١١ .

والواقع إن هذه الروايات تؤكد لنا أمور منها إن للإمام المهدي (عليه السلام) دعوة أي إنه (عليه السلام) سوف يدعو الناس ، وإنه (عليه السلام) يدعو إلى إسلام جديد غير الذي كان معهودا عند الناس في عصر الظهور الشريف .

وليس معنى ذلك أن الإمام المهدي (عليه السلام) يأتي بدين وإسلام غير الدين والإسلام الحمدي ، ولكن الواقع أن الأمة تكون قد انحرفت عن الدين والإسلام الحمدي الأصيل وتعودت على أحكام وتعاليم بعيدة كل البعد عما جاء به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ودعا إليه .

فإذا ما ظهرت دعوة المهدي (عليه السلام) ظهرت كدعوة جديدة ومختلفة في كثير من مبادئها وتعاليمها عن الواقع المعاش يومها . ولما كان من المعلوم أن الإمام المهدي (عليه السلام) يخرج في اليوم العاشر من المحرم قائما بالسيف معلنا الحرب ضد الظلم والظالمين والطغاة والمتجبرين من حكام وحكومات وعلماء وفقهاء منحرفين وأناس مشركين كما قام جده المصطفى (ﷺ) بالسيف .

فقد جاء في الرواية الشريفة الواردة عن الإمام الحسين (عليه السلام) : ( في القوائم منا سنن من الأنبياء ، سنة من نوح وسنة من إبراهيم وسنة من موسى وسنه من عيسى وسنة من يوسف وسنه من مُحَمَّد (ﷺ) ، فأما من نوح فطول العمر ، وأما من إبراهيم فخفاء الولادة واعتزال الناس ، وأما من موسى فالخوف والغيبة ، وأما من عيسى فاختلف الناس فيه ، وأما من أيوب فالفرج بعد البلوى ، وأما من مُحَمَّد (صلى الله عليه وآله وسلم) فالخروج بالسيف )<sup>(١)</sup> .

وعن أبي بصير قال : قال أبو جعفر (عليه السلام) : ( يقوم القوائم بأمر جديد وكتاب جديد وقضاء جديد على العرب شديد ليس شأنه إلا السيف ولا يستتيب أحداً ولا تأخذه في الله لومة لائم )<sup>(٢)</sup> .

---

<sup>١</sup> - الوافي ج ١٠٢ .

<sup>٢</sup> - غيبة النعماني ص ٢٣٩ .

ومن هنا يتبين أن الإمام المهدي (عليه السلام) لا يخرج إلا قائم  
بالسيف ومحاسبا ومعاقبا ويقيم في كثير من الناس حد الله .



## الباب الأول الداعي هو اليماني

بعد أن تبين لنا أن الإمام المهدي (عليه السلام) يقوم بالسيف كما قام جده رسول الله (ﷺ) ، ولما كان قيام الإمام (عليه السلام) يمثل القيامة الصغرى كان لابد من ظهور دعوة له لأجل التبشير والإنذار مصداقاً لما جاء في قوله تعالى :

{وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً} (١) .

فمن هو الذي يقوم بتلك الدعوة يا ترى بعد أن تبين لنا أن الإمام المهدي (مكن الله له في الأرض) لا يخرج إلّا قائماً بالسيف من مكة المكرمة كما ذكرت لنا الأحاديث والروايات .

والواقع إن من يقوم بتلك الدعوة إلى الإسلام الجديد ويدعو الناس إلى الحق والطريق المستقيم ونصرة الإمام هو اليماني الموعد الممهد

---

<sup>١</sup> - الإسراء (١٥) .

الرئيسي للإمام والذي يبعثه (عليه السلام) ليقوم بتلك المهمة التي  
ينوب بها عنه .

ومما يدل على ذلك ما جاء في الرواية الشريفة الواردة عن الإمام  
الباقر (عليه السلام) قال : ( ... وليس في الرايات راية أهدي  
من راية اليماني هي راية هدى لأنه يدعو إلى صاحبكم فإذا  
خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس - إلى أن قال -  
لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم )<sup>(١)</sup> .

وهذا مما يؤكد أن اليماني هو من يدعو إلى نصره الإمام (عليه  
السلام) وإلى الحق .

والحق هو الإمام المهدي (عليه السلام) كما ورد في تفسير قوله  
تعالى : { وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ  
زَهُوقًا }<sup>(٢)</sup> ، قال الإمام الصادق (عليه السلام) : ( الحق هو  
المهدي (عليه السلام) ) .

---

<sup>١</sup> - غيبة النعماني ص ٢٦٤ .

<sup>٢</sup> - الإسراء (٨١) .

وهذا يثبت أيضا دحض أكاذيب وافترادات بعض أهل الباطل الذين يدعون الناس إلى أنفسهم في حين أن اليماني يدعو إلى الإمام كما تقدم .

ولما تبين ذلك وثبت أن اليماني هو من يقوم بتلك الدعوة إلى الإسلام الجديد وإلى نصرته الإمام المهدي (عليه السلام) كان لابد لنا من التعرف على هذه الشخصية المهمة لأن التعرف على اليماني والالتحاق به يقود إلى نصرته الإمام المهدي (عليه السلام) .

وللتعرف على شخصية اليماني ودعوته لا بد من مقارنتها بدعوة الرسول الأكرم (ﷺ) فإن لدعوة الإمام المهدي (عليه السلام) شبه بدعوة جده المصطفى (ﷺ) ، كما بينا سابقاً في طيات هذا البحث .

فقد جاء في الرواية الواردة عن كامل عن أبي جعفر (عليه السلام) انه قال : ( إن قائمنا إذا قام دعا الناس إلى أمر جديد كما دعا إليه رسول الله وان الإسلام بدا غريباً وسيعود غريباً كما بدا فطوي للغرباء .

فقلت : اشرح لي هذا أصلحك الله فقال : يستأنف الداعي  
منا دعاءً جديداً كما دعا رسول الله (ﷺ) (١) .  
فمن هذه الرواية وغيرها يظهر لنا واضحا الشبه بين الدعوتين  
المهدية والمحمدية فإن ما جرى وما مر من مراحل في الدعوة النبوية  
سيجري ويمر في الدعوة المهدية .

## الباب الثاني

---

١- بحار الأنوار ج ١٣ ص ١٩٤ .

## ماهية دعوة اليماني

كما هو معلوم إن الله تبارك وتعالى بشر جميع أنبيائه ورسله بمحمد وآله الطاهرين (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) فهم سادة الورى في الأولين والآخرين وأخذ منهم العهد بذلك وأعلمهم سبحانه بتمام نوره على الخلق أجمعين على يد خاتم أوصياء محمد ﷺ الإمام المهدي (عليه السلام) .

أي أن الإمام المهدي سيكون المنتظر لإقامة دولة العدل الإلهي التي وعد بها الله تعالى جميع أنبيائه ورسله وسيكون (عليه السلام) متمم لما بدأه مائة وأربعة وعشرون ألف من أنبياء الله (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) .

إذاً فالابد في هذه الحالة لا بد من دعوة للإمام المهدي (عليه السلام) ولا بد من رسول يظهر بهذه الدعوة ولان الإمام المهدي (عليه السلام) سيقوم بالسيف محاسبا ولا يستتبع احد أي انه سيمثل عذاب الله على الذين يكذبون دعوته ويعادون رسوله ، وقد ثبت لدينا بما لا يقبل الشك أن صاحب هذه الدعوة هو السيد اليماني

وان كان هناك بعض الممهدين والدعاة الذين يقومون بالدعوة للإمام (عليه السلام) هنا وهناك إلا أنها دعوات فرعية بسيطة بخلاف دعوة اليماني فهي الدعوة الرئيسية للإمام المهدي (عليه السلام) .

بل إن الباحث والمتتبع للروايات الواردة عن النبي وآله (عليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم) يرى أنهم لا يفرقون بين الإمام (عليه السلام) وبين الداعي له ( اليماني ) في العديد من المواقف والمراحل ، الأمر الذي سبب الاشتباه للكثير من الباحثين والكتاب .

وسنحاول في هذا البحث أن نسلط الضوء على ماهية دعوة اليماني والأدوار والمراحل التي تمر بها أثناء دعوته وما هي السنن التي تجري عليه وما الذي سيواجهه وغير ذلك من النقاط التي نراها مهمة للربط في هذا البحث ولكي تتضح الصورة لجمهور المنتظرين ولا يشتبه عليهم الأمر بظهور بعض الدعاة الكاذبين الذين ينتحلون هذه الشخصية المهمة في قضية الإمام المهدي (عليه السلام) .

إن الإمام المهدي (عليه السلام) سيبني دولة العدل الإلهي المنتظرة وبهذا سيمثل جانب الحق والإيمان كله قبال الباطل والكفر كله ولا

يخفى أن الباطل في هذا الزمان منتشر في كل مكان وان الأرض امتلأت منه .

والمؤمنين في هذا الزمان بالإمام المهدي (عليه السلام) هم مؤمنين بالغيب أي في الواقع يؤمنون به في المفهوم أما المصداق أي شخصه (عليه السلام) ؟ ومن هي الشخصيات المرتبطة به حقيقة ؟ ، فهذا مما يحتاج إلى مزيد من الإيضاح والبيان ، وهذا يسري على كل الشخصيات المرتبطة بدعوة المهدي (عليه السلام) ، وأهمها شخصية اليماني وهذه حاجة أولى في المجتمع .

أما الحاجة الثانية فهي المحافظة على هذه الشخصيات وعدم كشفها أمام الباطل وأهله الذي سيكون قد سيطر على الأرض في زمان الظهور وهذا سلاح ذو حدين ، فنحن في نفس الوقت نحتاج إلى إيضاح لهذه الشخصيات ونحتاج أيضا إخفاء لها ، الأمر الذي استدعى أن يستعمل أهل البيت (عليهم السلام) نفس أسلوب القرآن فكانت النصوص الواردة عنهم (عليهم السلام) بهذا الخصوص ظاهرها أنيق وباطنها عميق وبعبارة أخرى يفهمها بعض الناس ولا يفهمها أكثرهم .

فإن تفاصيل القضية المهدوية لا يحيط بها أحد إلا الداعي الحقيقي للإمام (عليه السلام) ، فهو الذي يحمل على عاتقه فك رموزها ويكشف أسرارها في الزمان والمكان المناسبين وذلك لأنه مرتبط بالمعصوم ارتباطاً مباشراً فيفيض عليه من علومه الربانية بما يجعله يقر الحديث بقرأً ويخرج أسراراً .

كما ورد في معجم الملاحم والفتن ج ١ ص ٣٨٦ نقلاً عن غيبة النعماني بإسناده عن جابر عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو يصف حال جيش الغضب وأميرهم اليماني وأسمه إلى أن قال جابر ثم نهض الإمام علي (عليه السلام) وهو يقول باقرأً باقرأً باقرأً ثم قال ذلك رجل من ذريتي يقر الحديث بقرأً .

## الباب الثالث

### مراحل دعوة اليماني

كما أثبتنا سابقاً أن اليماني هو حامل دعوة الإمام المهدي (عليه السلام) فهو الذي يقوم بإعداد الجيش له وتنبية الناس وتوجيههم نحو الإمام (عليه السلام) وتهيئتهم لمرحلة قيام الإمام وكل هذا يقوم به اليماني .

والثابت أن الإمام يقوم من مكة محارباً بجيشه ولا يخفى الفرق بين من يقوم بالإعداد والإرشاد والتمهيد وبين من يقوم محارباً ومحاسباً أما كيفية دعوته فهي تكون على مراحل كمراحل دعوة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولكن بفوارق بسيطة فقد بينا أن هناك سبه كبير بين دعوة المهدي (عليه السلام) وبين دعوة جده رسول الله عليه وآله وسلم) .

وعليه لا بد لمن أراد أن يفهم مراحل دعوة اليماني أن يفهم مراحل دعوة الرسول (ﷺ) فالمعلوم انه بدأ بالدعوة السرية ثم أعلنها بعد أن قويت شوكة أصحابه وجرى عليه ما جرى من تكذيب واتهام بالباطل ثم هجرته مرتين وغير ذلك مما هو معلوم لدى عامة المسلمين .

وكذا في دعوة اليماني فإنها تمر في هذه المرحلة ولكن طبقا للتأويل الموافق للغيب وهو الإمام المهدي (عليه السلام) .

ونتيجة للتفاوت بين عصر الرسول (ﷺ) وعصر الإمام المهدي فإن دعوة اليماني مضغوطة في الوقت ، فتجري عليه مجموعة من سنن الأنبياء في نفس مرحلة دعوته فكما ورد أن له سنن من الأنبياء ( عن أبي بصير سمعت أبا جعفر الباقر (عليه السلام) يقول :

( في صاحب هذا الأمر سنة من أربعة أنبياء سنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من يوسف وسنة من محمد - إلى أن قال - قلت : فما سنة يوسف ؟

قال السجن والغيبة )<sup>(١)</sup> .

ومن هذا نفهم أن اليماني يتعرض للسجن وتكون له هجرتين كما كانت لرسول الله (ﷺ) هجرتين .

ونتيجة للتداخل في تحقق السنن فإن سنته من موسى (عليه السلام) في هذه المرحلة انه يخرج خائفا يترقب كما جاء في الرواية ومن

---

<sup>١</sup> - غيبة الطوسي .

المشاهدة بينه وموسى (عليه السلام) أن موسى عاش بين العلماء نتيجة لإقامته في قصر فرعون في ذلك الزمان ، فكذلك ينشأ اليماني ويعيش فترة من الزمن بين الأوساط العلمية من زعماء الناس من سادة قريش في آخر الزمان في مكة المهدي (عليه السلام) الكوفة والنجف ، ثم ينقلب عليهم ويثبت بطلان علومهم وانحرافهم عن جادة الحق والصواب كما فعل موسى (عليه السلام) .

وأما الصفة الثالثة المشاهدة لسنة موسى (عليه السلام) ، إن لليماني غيبتين ، حيث جاء عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال : ( إن لصاحب هذا الأمر غيبتين يرجع في أحدهما إلى أهله والأخرى يقال : هلك في أي واد سلك... )<sup>(١)</sup> .

وهذا ما يؤكد ما ذهبنا إليه من حيث إن الإمام المهدي (عليه السلام) له غيبتين (الصغرى والكبرى) ولكنه لم يرجع في الأولى إلى أهله ، كذلك من غير الممكن أن نقول أن الشيعة الذين يؤمنون بالإمام (عليه السلام) أنه حي وغائب يرجعون ويقولون عنه في

---

<sup>١</sup> - غيبة النعماني .

المقطع الثاني من الرواية أنه مات أو هلك ، ولذلك فهذه الرواية تنطبق على السيد اليماني لا على الإمام المهدي (عليه السلام) .

### أدواره ومهامه :

نتيجة للمهام الملقاة على عاتق اليماني تعددت أدواره ومواقفه وهذا يقتضي تعدد أماكن خروجه وظهوره فيكون له ظهور في الكوفة للدعوة ويكون له ظهور في خراسان وظهور في اليمن وغير ذلك ، وكذلك له قيام في خراسان وفي أماكن أخرى يأتي عليها الكلام تباعا .

أما ظهوره في مكة فقد ذكرناه سابقا إن بداية دعوته تكون في الكوفة ، وأما ظهوره في خراسان فهو من ضمن مرحلة الهجرة إلى مدينة المهدي ، خراسان ، وبعد عودته إلى الكوفة وقيامه فيها بالدعوة العلنية تبدأ حكومة بني العباس في مطاردته فتبدأ غيبته .

فقد جاء في الرواية عن أبي جعفر (عليه السلام) قال :

( قال لي يا أبا الجارود إذا دار الفلك وقالوا مات أو هلك  
وبأي واد سلك وقال الطالب له : أنى يكون ذلك وقد  
بليت عظامه فعند ذلك فارتجوه وإذا سمعتم به فأتوه ولو  
حبوا على الثلج )<sup>(١)</sup> .

وبعد الغيبة والاختفاء لابد له من خروج ، والظاهر أن ذلك يكون  
من اليمن .

وبعد الخروج لابد من القيام فيكون قيام اليماني من خراسان بجيش  
لفتح الكوفة وطرد السفلياني منها فجاء في الرواية : ( إذا رأيتم  
الرايات السود خرجت من قبل خراسان فأتوها ولو حبواً  
على الثلج فأن فيها خليفة الله المهدي )<sup>(٢)</sup> .

---

١- غيبة النعماني .

٢- غيبة النعماني .

وكما ذكرنا أن اليماني في الرواية عند أهل البيت (عليه السلام) هو المهدي حيث جاء عن أمير المؤمنين (عليه السلام) : ( بايعوا فلانا باسمه ليس من ذي ولا ذا هو ولكنه خليفة يمانى )<sup>(١)</sup> .

---

<sup>١</sup> - المصدر نفسه .

## **الفصل السادس**

# **أدلة اليماني على صدق دعواه**

لما كان اليماني الموعود صاحب دعوة حيث يقوم بدعوة الناس كما سبق أن بينا كان لا بد له من أدلة على صدق تلك الدعوة ، خاصة وإن الأحاديث والروايات المعصومية الشريفة قد بينت لنا ظهور الكثير من رايات الضلالة والانحراف في ذلك الزمان .

أضف إلى ذلك أن علماء السوء وفقهاء الضلالة سوف يقفون بوجه دعوة الداعي كما أخبرتنا كلمات أهل البيت (صلوات الله عليهم أجمعين) .

إذن فلا بد لليماني من إظهار الأدلة الوافية التي تثبت صحة تلك الدعوة التي يقيم من خلالها الحجة على من يسمع بتلك الدعوة .

وانطلاقاً من هذه النقطة نورد أهم الأدلة التي نحتمل أن يأتي بها اليماني لإثبات دعوته على شكل أطروحات ، ونقوم بنقاش كل أطروحة على حدة ، فنذكر أهم ما يرافق تلك الأطروحات من نقاط ضعف وقوة ويبقى الحكم للقارئ المنصف في تعيين أصح الأطروحات ، والحقيقة أن هناك أطروحات ثلاثة لا رابع لها .

### الأطروحة الأولى : (إقامة المعجزة) :

قد يعتقد البعض أن أقوى الأدلة وأهمها على الإطلاق في كل الدعوات الإلهية هي إقامة المعجزة مستنديين في ذلك إلى دعوات الأنبياء (عليهم السلام) ، فهم يقولون أن لكل صاحب دعوة

معجزة ، فقد أقام الأنبياء (عليهم السلام) المعاجز لأقوامهم فلا بد في كل صاحب دعوة إلهية أن يقيم المعجزة لقومه ، كما فعل إبراهيم وصالح ويونس وأيوب وموسى وعيسى ومُحَمَّد وغيرهم (عليهم أفضل الصلاة والسلام) وكما فعل أوصياء الأنبياء من بعد موتهم .

والحقيقة وقبل البدء في نقاش هذه الأطروحة لابد من إثبات أمر مهم وهو أن المعجزة يجريها الله عز وجل على أيدي أنبياءه (عليهم السلام) وليس بالضرورة أن يكون لكل نبي معجزة فهذا نبي الله نوح (عليه السلام) لم يؤيده الله بالمعجزة أثناء فترة دعوته .

وأما من يقول أن الطوفان هو معجزة نوح (عليه السلام) فإننا نقول : نعم ، كان الطوفان معجزة إلا أنه ليس دليلاً من أجل إثبات صحة دعوة نوح (عليه السلام) بل هو عقاب من المولى عز وجل للكافرين الذين رفضوا التصديق والإيمان بدعوته (عليه السلام) وإلا فإن المؤمنين قد آمنوا بتلك الدعوة قبل وقوع الطوفان بزمن طويل ، ولما وقع الطوفان لم يؤمن أحد غير أولئك المؤمنين ، ولا توجد آية أو رواية تدل على أن نوح (عليه السلام) أقام المعجزة لقومه غير معجزة الطوفان التي قلنا أنها عقاب للكافرين ليس إلا .

أما نبي الله هود (عليه السلام) فيحدثنا القرآن أنه لم يأت بمعجزة إطلاقاً فقد طلب منه قومه ذلك إلا أنه قال لهم بأن ذلك بيد الله عز وجل قال تعالى : {قَالُوا يَا هُوْدُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ} (١) .

كما إن هناك الكثير من الأنبياء ليس لديهم معجزة كالنبي لوط (عليه السلام) مثلاً وإسماعيل وإسحق ويعقوب ويوسف وغيرهم (عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم) ، إذن فمسألة أن لكل نبي معجزة غير صحيحة إنما المعجزات بيد الله يأتي بها متى يشاء ويؤيد بها من يشاء ، قال تعالى :

{وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ} (٢) .

إذن فالمسألة ليست منوطة بيد النبي إنما الأمر بيد الله عز وجل فهو يأتي بالمعجزة وقيمها متى شاء فيقيم بها الحجة على الكافرين

---

١- هود (٥٣) .

٢- العنكبوت (٥٠) .

والمعاندين ، ولو رجعنا واستقرأنا سيرة الأنبياء لوجدنا أن جميع من طلب منهم المعجزة هم من المعاندين والكافرين بدعوات الأنبياء وحينما أقام الله لهم المعاجز على يدي أنبياءه لم يزداهم ذلك إلا إعراضاً عن الحق وعناداً وكفراً ، قال تعالى :

{ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ }<sup>(١)</sup> .

أم لو نظرنا إلى المؤمنين فإننا نجد أن الأعم الأغلب منهم قد آمنوا من دون معجزة .

ثم إننا نؤمن بالمقولة التي جاء فيها : (إن لكل مقام مقال) وقد اتفق العقلاء على أن المعجزة تكون بما يناسب زمانها ، فقد كانت معجزة موسى (عليه السلام) العصا التي تكون حية بإذن الله عز وجل لأن السحر كان منتشراً في ذلك الزمان .

وقد كانت معجزة عيسى (عليه السلام) شفاء المرضى وإحياء الموتى لأن الطب كان منتشراً ومعروفاً بشكل واسع ، وكانت معجزة نبينا

---

<sup>١</sup> - الأنعام (٤) .

مُحَمَّدٌ (ﷺ) القرآن بما فيه من بلاغة وحسن بيان ، وذلك لأن الشعر والبلاغة كانا منتشران ومعروفان بشكل واضح .

أما من يعتقد أن الإمام المهدي (مكن الله له في الأرض) يظهر بالمعجزات فهذا غير صحيح لأن المعجزات لا تجري إلا على يد الأنبياء (عليهم السلام) أما بالنسبة للأوصياء فإنما يؤيدهم الله عز وجل بالكرامات .

وهناك فرق بين المعجزات والكرامات ، فالمعجزة تأتي لإعجاز الخصم وردعه وهي تأتي في مقام الاحتجاج وإقامة الحجة قبل وقوع العذاب ، أما بالنسبة للأوصياء فإن الله عز وجل يؤيدهم بالكرامات لتطمئن لهم نفوس الناس فتتصاعد عندها درجات الإيمان والولاء لشخص الوصي .

لذلك فالوارد أن المولى تبارك وتعالى يؤيد وليه المهدي (عليه السلام) بالكرامات كما أيد غيره من الأوصياء (عليهم السلام) لا أن الله عز وجل يقيم على يديه المعاجز كما يعتقد البعض ، ثم إن العلماء قد قرروا أن المعجزة لا تأتي إلا عند انحصار إقامة الحق بها ،

أما إذا كانت الأسباب الطبيعية منتجة للمطلوب وهو إقامة الحجة فلا داعي عندها لإقامة المعجزة ..

أما فيما يخص صاحب دعوة الإمام المهدي (عليه السلام) اليماني الموعود فلا نجد ولا رواية واحدة تدل على أن الله عز وجل يقيم على يديه المعجزات ، نعم فإن من المحتمل أن الله يؤيده بالكرامات إلا أن الأحاديث والروايات الشريفة لم تشير إلى ذلك ومن هنا يتبين لنا أن هذه الأطروحة لا يمكن التعويل عليها في معرفة الداعي وصدق دعواه .

### الأطروحة الثانية : (العلم بالفقه والأصول) :

يعتقد بعض الشيعة أن اليماني الموعود يظهر كمجتهد ويكون أعلم الناس بالفقه والأصول عند ذلك يبدأ بجمع المقلدين الذين يصنع منهم قاعدة وأنصاراً للإمام المهدي (عليه السلام) .  
والحقيقة إن هذا الكلام مما لا دليل عليه فلم تذكر لنا الأحاديث والروايات الشريفة أن اليماني الموعود يكون مجتهداً أو إنه يكون أعلم الناس بالفقه والأصول .

ثم إن الفقه والأصول من العلوم الكسبية التي يمكن تحصيلها من قبل أي شخص بغض النظر عن كون هذا الشخص متصلاً بالإمام أو غير متصل بل بغض النظر عن كونه مؤمن أو فاسق ، برّ أو فاجر فإن كل واحد من هؤلاء يمكن أن يكون مجتهداً ويمكن أن يكون أعلم من غيره بالفقه والأصول .

والتاريخ يحدثنا عن الكثير من المنحرفين الذين وصلوا إلى درجات عالية في هذه العلوم فليس كل مجتهد صالح وليس كل عالم مؤمن ، بل إن الأحاديث والروايات الشريفة الواردة عن أمر الإمام المهدي (عليه السلام) تحدثنا عن ظهور الكثير من علماء السوء وفقهاء الضلالة الذين يقفون بوجه المهدي (عليه السلام) ويتأولون عليه كتاب الله ويكذبون مجهديه وأنصاره والروايات في هذا الصدد كثيرة ذكرنا بعضها في الصفحات السابقة من هذا الكتاب .

ثم إن ما يقوله البعض من أن اليماني يكون أعلم الناس بالفقه والأصول فإن هذه الدعوى أخص من المدعى ، فاليماني يدعي الاتصال بالإمام المهدي (عليه السلام) ويدعي أنه رسوله والممهد له

ووزيره وهذه المقامات كلها مقامات إلهية تحتاج إلى أدلة من نسخها  
وليست غريبة عنها أو أخص منها .

فعلم الفقه والأصول من العلوم الكسبية والتحصيلية كما قلنا وهي  
من تعليم البشر وباستطاعة كل أحد تعلمها وتحصيلها ، فلا يمكن  
أن نستدل بها على دعوة إلهية .

ثم إن المعلوم لدينا أن اليماني يأخذ توجيهاته من الإمام (عليه  
السلام) نفسه كما أشارت الروايات الشريفة وأكد الكثير من  
الباحثين في كتبهم وأبحاثهم فما حاجته عندها للاجتهد أو الفقه  
والأصول خاصة إذا ما علمنا أن جميع المجتهدين يعملون وفق  
أحكام ظاهرية ظنية وليست واقعية ، واليماني يعمل وفق أحكام  
واقعية يأخذها من الإمام (عليه السلام) نفسه .

فقد جاء في الرواية الشريفة الواردة عن أبي عبد الله (عليه السلام)  
أنه قال : ( القائم إمام ابن إمام يأخذون منه حلالهم وحرامهم  
قبل قيامه )<sup>(١)</sup> .

---

<sup>١</sup> - معجم أحاديث الإمام المهدي ج ٣ ص ٤١٧ .

فمن هذه الرواية الشريفة يتبين لنا واضحاً أن مسائل الفقه وأحكام الشريعة تكون قبل قيامه منه (عليه السلام) وليس من غيره ، واليماني هو من يكون الواسطة في إيصال هذه الأحكام إلى أنصاره ، فغير صحيح أن نفرض أن اليماني مجتهداً مع علمنا أنه متصللاً بالإمام (عليه السلام) .

فأما أن يعمل اليماني وفق الاستنباط وتكون أحكامه ظنية أو أنه يكون متصللاً بالإمام (عليه السلام) ويأخذ الأحكام الشرعية منه (عليه السلام) ، وسوف تكون تلك الأحكام واقعية حتماً وعندها لا يحتاج إلى الاجتهاد والاستنباط والعمل وفق الأحكام الظاهرية الظنية .

إذن فمسألة كون اليماني يكون مجتهداً ويكون اعلم الناس بالفقه والأصول ليس صحيحاً إطلاقاً ، فهذه الأطروحة إذن غير صحيحة ولا يمكن أن نعول عليها في معرفة اليماني أو نعتبرها دليلاً على صدق دعواه .

الأطروحة الثالثة : العلم بعظائم الأمور :

في جميع الأشياء توجد أشياء عظيمة ، فالعلم فيه عظام  
والموجودات فيها عظام والكتب فيها كتب عظيمة ، فكتاب الله  
عز وجل فيه قرآن عظيم وهكذا .

ويعتقد البعض أن اليماني الموعود يأتي بالعظام وقبل معرفة هذه  
العظام لا بد من معرفة صحة هذا الرأي فهل له ما يؤيده من  
أحاديث وروايات وردت عن النبي أو الأئمة الأطهار (صلوات الله  
وسلامه عليهم أجمعين) .

والحقيقة إننا لو رجعنا إلى الأحاديث والروايات التي تحدثت عن أمر  
المهدي (عليه السلام) نجد أنها ذكرت هذا الأمر ودلت عليه .

فقد جاء في الرواية الشريفة الواردة عن المفضل بن عمر ، قال :  
( سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : إن لصاحب هذا  
الأمر غيبتين يرجع في إحداهما إلى أهله ، والأخرى يقال :  
هلك في أي واد سلك ، قلت : كيف نصنع إذا كان ذلك؟

قال : إن ادعى مدع فاسألوه عن تلك العظام التي يجب فيها مثله (١) .

إذن فمن هذه الرواية الشريفة يتبين لنا أن المعيار في معرفة كل داعي هو سؤاله عن العظام وليس عن شيء آخر ، فما هي العظام يا ترى ؟ هذا هو السؤال المهم الذي يجب أن نتوصل لإجابته .

والحقيقة لا يمكن تعيين العظام ما لم نرجع إلى كتاب الله عز وجل وأحاديث النبي (ﷺ) وروايات الأئمة الأطهار (عليهم السلام) ، والمعلوم أن كتاب الله عز وجل هو أعظم هذه العظام فقد وصفه المولى تبارك وتعالى بالعظمة ، قال تعالى :

{وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ} (٢) .

فكل ما يتعلق بالقرآن من أسرار وخفايا يكون عظيماً حتماً .

---

١- الكافي ج ١ ص ٣٤٠ ؛ إثبات الهداة ج ٣ ص ٤٤٥ ؛ بحار الأنوار ج ٥٢ ص ١٥٧ ؛

غيبة النعماني ص ١٧٨ .

٢- الحجر (٨٧) .

أما لو عدنا إلى الأحاديث والروايات الشريفة نجد أنها ذكرت أن الرجعة من عظام الأمور فمعرفة تعني معرفة أمر من الأمور العظام .

فقد جاء في الرواية الشريفة الواردة عن زرارة قال : ( سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن هذه الأمور العظام من الرجعة وأشباهاها .

فقال : إن هذا الذي تسألون عنه لم يجيء أو انه ، وقد قال الله عز وجل :

{ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَاْتَهُمْ تَأْوِيلُهُ } (١).

وعن حمran قال : ( سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الأمور العظام من الرجعة وغيرها ، فقال : إن هذا الذي تسألوني

---

<sup>١</sup> - بحار الأنوار ج ٥٣ ص ٤٠ .

عنه لم يأتي أوانه ، قال الله : { بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ  
وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ } (١) .

فمن هاتين الروایتين الشريفتين يتبين لنا واضحاً أن الرجعة من  
عظائم الأمور ، ومن هاتين الروایتين أيضاً يتأكد لنا أن التأويل من  
عظائم الأمور وذلك لأن الإمام الباقر والصادق (عليهما السلام)  
عندما سئلا عن الرجعة في الروایتين ذكرا التأويل ، والواضح من  
كلامهما (عليهما السلام) أن الرجعة تكون على نحو التأويل وليس  
على النحو المتعارف والفهم والفكر التقليدي السائد .

أما بالنسبة لأشباه الرجعة والتي هي أيضاً من عظائم الأمور فهي  
خروج دابة الأرض ونزول عيسى بن مريم (عليهما السلام) وأمر  
الإمام المهدي وخروجه كل هذه الأمور هي من الأمور العظام  
والداعي لا بد أن يكون عالماً بكل هذه العظام بحيث لو سئل عنها  
أو ما يتعلق بها لأجاب .

---

<sup>١</sup> - تفسير العياشي ج ٢ ص ١٢٢ .

والواجب علينا كمكلفين ومنتظرين لأمر الإمام (ممكن الله له في الأرض) أن نسأل كل من يدعي أنه نائب المهدي أو رسوله أو مبعوثه أو الداعي إلى نصرته عن هذه العظام كما أمرنا أنمتنا الأطهار (صلوات الله عليهم أجمعين) .  
وهناك أمور أخرى عديدة لا بد من توفرها في شخص الداعي لتكون أدلة على صدق دعواه منها :

١- تأويل الرؤيا : إن هذا العلم من العلوم الإلهية التي لا يمكن الوصول إليها من خلال التحصيل والكسب والدراسة ، بل إنه لا يحصل إلا بمنّ الله وفضله واجتباؤه على من يشاء من عباده ، قال تعالى : { وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ }<sup>(١)</sup> .

فقد نزلت هذه الآية في يوسف (عليه السلام) فقد علمه المولى تبارك وتعالى تأويل الرؤيا بعد أن اجتباؤه واختاره ، ومن هنا يتبين أن

---

<sup>١</sup> - يوسف (٦) .

تأويل الرؤيا يكون بالاجتناب وليس بشيء آخر ولا يمكن أن يكون  
الشخص عالماً بتأويل الرؤيا ما لم يكن من المحسنين ، قال تعالى :  
{ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ }<sup>(١)</sup> .

فمن هذه الآية الشريفة يتبين لنا واضحاً أن تأويل الرؤيا من صفات  
المحسنين ليس إلا .

قال تعالى : { وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ  
نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ }<sup>(٢)</sup> .

حيث يتضح من هذه الآية الشريفة أن شروط حصول الشخص  
على الحكم والعلم وأن يكون من المحسنين ، والمولى تبارك وتعالى  
يؤكد أن جزاء الإحسان هو إتيان الحكم والعلم للمحسن ، وبناء  
على هذا فلا يمكن لشخص مهما كان أن يكون عالماً في تأويل  
الرؤيا ما لم يكن من المحسنين .

---

١ - يوسف (٣٦) .

٢ - يوسف (٢٢) .

قال تعالى : {وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ} <sup>(١)</sup> .

وقال تعالى : {قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ} <sup>(٢)</sup> .

ومن هاتين الآيتين يتأكد لنا أن يوسف (عليه السلام) من المحسنين وقد أتاه الله عز وجل تأويل الرؤيا فالنتيجة أن الشخص لا يعلم تأويل الرؤيا ما لم يكن محسناً .

ومن كل ما تقدم نستطيع القول أن الداعي إلى أمر الإمام المهدي (ممكن الله له في الأرض) يجزيه المولى تبارك وتعالى بأن يعلمه تأويل الرؤيا ، فإذا خرج من يدعو إلى الحق وإلى نصرته الإمام المهدي (عليه السلام) ما علينا عندها إلا أن نقص عليه رؤيا أو نبعث له بما ونطلب منه تأويلها فإذا ما أولها ووقعت كما قال كان ذلك دليلاً

---

<sup>١</sup> - يوسف (٥٦) .

<sup>٢</sup> - يوسف (٧٨) .

على أنه من المحسنين وبالتالي فليس لنا أن نكذبه على أقل  
الاحتمالات .

٢- علمه بالتوسم : أي أن الداعي إلى نصره الإمام المهدي  
(عليه السلام) عالماً بالتوسم ومعنى ذلك أن له القدرة على  
معرفة عدوه من وليه بالتوسم ، كما أنه يعرف الصالح من  
الطالح والبر من الفاجر من خلال هذا العلم الذي هو من  
مختصات الأنبياء والأئمة الأطهار (عليهم السلام أجمعين) .  
فقد جاء في الرواية الشريفة الواردة عن الباقر (عليه السلام) :  
(كأني انظر إلى القائم (عليه السلام) وأصحابه في نجف  
الكوفة كأن على رؤوسهم الطير ، فנית أزوادهم وخلقت  
ثيابهم متنكسين قسيهم قد أثر السجود بجباههم ، ليوث  
بالنهار رهبان في الليل ، كأن قلوبهم زبر الحديد ، يعطى  
الرجل منهم قوة أربعين رجلاً ويعطيهم صاحبهم التوسم ، لا

يقتل أحد منهم إلا كافر أو منافقاً ، فقد وصفهم الله بالتوسم في كتابه : {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ} (١) .  
إذن فلا بد أن يكون الداعي الحقيقي للإمام المهدي (عليه السلام) عالماً بالتوسم .

٣- علمه بالكتب السماوية : من المعلوم أن أعلم الناس بعد رسول الله (ﷺ) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وقد ورد عنه أنه قال : ( والله لو ثنيت لي الوسادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم ، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم ، وبين أهل الفرقان بفرقائهم ، حتى يزهر كل إلى ربه ويقول إن علياً قضى فينا بقضائك ) (٢)

---

١- بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٨٦ .

٢- بحار الأنوار ج ٣ ص ٦٧٢ .

فمن هذه الرواية الشريفة يتبين لنا أن الأعلّم يجب أن يكون أعلّم ليس في الدين الإسلامي والقرآن بل يجب أن يكون أعلّم من أهل التوراة والإنجيل بالتوراة والإنجيل هذا أولاً .

وثانياً لما كان اليماني داعياً إلى نصرة الإمام المهدي وهو (عليه السلام) يأتي لكل المظلومين والمضطهدين من دون استثناء أي أنه يأتي لكافة أهل الأديان ، فلا بد أن يكون اليماني أعلّم من غيره بالتوراة والإنجيل إضافة للقرآن وليس هناك من يكون أعلّم منه غير الإمام المهدي (عليه السلام) .

إذن فلا بد أن يكون الداعي إلى نصرة الإمام (عليه السلام) أعلّم من غيره بالقرآن والتوراة والإنجيل ، وليس الأمر كما يعتقد البعض من أن الإمام المهدي (عليه السلام) يخرج التوراة والإنجيل الأصليين ويحاجج بهما فهذا غير صحيح لأن اليهود والمسيحيين سوف يرفضون ذلك حتماً لأنهم ينكرون كون التوراة والإنجيل محرفين إذن فمقتضى الحكمة أن المهدي يناظرهم في كتبهم الموجودة بين أيديهم اليوم وإلا كان النقاش عقيماً ولحكمتنا عليه بالمصادرة من أول الأمر .

٤- المواصفات الجسمانية : فلا بد أن تتوفر المواصفات الجسمانية الواردة ذكرها في الأحاديث والروايات الشريفة والتي تنسب لليماني الموعود فيمن يدعي أنه القائم بالدعوة للإمام (عليه السلام) وخاصة من يدعي أنه اليماني الموعود .  
وقد سبق أن ذكرنا صفة اليماني فمن شاء فاليراجع ، فإذا ما ادعى شخص أنه اليماني الموعود كان من اللازم علينا وقبل كل شيء أن نراه وتعرّف على صفته أو نسأل عن صفته إن لم يكن يتسنى لنا رؤيته ومقارنة صفة المدعي مع ما جاء في الأحاديث والروايات المعصومية الشريفة فإذا توافقت الصفتين كان ذلك سبباً في تصديق الشخص أو على الأقل عدم تكذيبه .

٥- حُسن الخلق : اتصف الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام) والأولياء والصالحين بحسن الخلق والآيات التي تشير إلى ذلك كثيرة ، وخير الناس وأحسنهم خُلُقاً هو رسول الله (صلى الله

عليه وآله وسلم) حتى نزل فيه قوله تعالى : {وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ} (١) .

ثم يأتي من بعده أهل بيته الأطهار (عليهم السلام) ، ولا بد أن يكون في كل داعي للحق حسن الخلق وصفات حميدة يمتاز بها عن غيره ويعرف بها بين الناس قبل دعوته ليكون حجة عليهم .  
فقد كان رسول الله (ﷺ) يُعرف بين أهل مكة بالصادق الأمين ، وكذلك الأئمة الأطهار (عليهم السلام) .

إذن فلا بد أن يكون اليماني معروفاً بين الناس بحسن الخلق والصفات الحميدة والعبرة في ذلك حتماً تكون قبل الدعوة وليس بعدها ، لأنه بعد الدعوة سيتهم بالكذب والسحر والجنون وغيرها كما اتهم رسول الله (ﷺ) بذلك فبعد أن كان يسمى الصادق الأمين راح أهل مكة يسمونه بعد الدعوة (بالكذاب الأشر) ، قال تعالى : {أَلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشْرٌ} (٢) .

---

١ - القلم (٤) .

٢ - القمر (٢٥) .

٦- الدعوة للإمام المهدي (عليه السلام) : فاليماني الموعود كما جاء ذكره في الروايات يدعو إلى الإمام المهدي (عليه السلام) . فقد جاء في الرواية الواردة عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) أنه قال : ( وليس في الرايات راية أهدى من راية اليماني هي راية هدى ، لأنه يدعو إلى صاحبكم ... )<sup>(١)</sup> .

فكما هو واضح من الرواية الشريفة أن اليماني يدعو للمهدي (عليه السلام) الذي عبر عنه الإمام الباقر (عليه السلام) بكلمة (صاحبكم) وهذه الصفة مهمة يجب توفرها في من يدعي أنه اليماني خاصة إذا ما علمنا أن الكثير من الدعاة الكاذبين سيظهرون قبل قيام الإمام (عليه السلام) .

وإن كل واحد منهم يقوم بالدعوة إلى نفسه ، فقد جاء في الرواية الشريفة الواردة عن أبي خديجة عن أبي عبد الله (عليه السلام) ،

---

<sup>١</sup> - غيبة النعماني ص ٢٦٤ .

قال : ( لا يخرج القائم حتى يخرج قبله اثنا عشر من بني هاشم كلهم يدعو إلى نفسه )<sup>(١)</sup> .

وهذا هو المائز في الحقيقة بين الداعي الحقيقي وبين الدعاة الكاذبين فالمائز والفارق هو أن الأول يدعو للإمام (عليه السلام) بينما تكون دعوة الآخرين لأنفسهم وإن ادعوا خلاف ذلك .

٧- الدعوة إلى الحق والطريق المستقيم : يمتاز اليماني بأنه يدعو إلى الحق أي أنه يدعو إلى الكثير من الأمور الحقّة في زمن كثر فيه الباطل ، كما أن اليماني يدعو إلى طريق مستقيم واضح متصل بالإمام (عليه السلام) ، وسيأتي تفصيل ذلك إنشاء الله .

---

<sup>١</sup> - الإرشاد ص ٣٥٨ .

٨- يكون اليماني مؤيداً بالرؤيا وشهادة غيره له : فالظاهر أن المولى تبارك وتعالى يؤيد دعوة اليماني بالرؤيا ، كما كان من شأن الدعوات الإلهية .

المقصود من ذلك أن البعض ممن يسمعون بتلك الدعوة يعطيهم الله عز وجل الرؤيا التي تدل على صدق تلك الدعوة وصدق الداعي ، بل لربما تكون بعض الرؤى صريحة في صحة الدعوة وصدق الداعي والله أعلم بحقيقة الحال .

# **الفصل السابع**

## **حركة اليماني ودعوته**

**الباب الأول**  
**اليماني الممهد الرئيسي للإمام المهدي**

لما كانت حركة اليماني ودعوته جزءاً لا يتجزأ من حركة الإمام المهدي عليه السلام وقيامه المقدس ، فلا بد أن يكون لليماني دوراً مهماً في مسألة الظهور الشريف للإمام (عليه السلام) .

وقد أخبر الأئمة الأطهار (صلوات الله عليهم أجمعين) عن هذا الدور وبينوا ملامحه ومعامله ، فاليماني من أهم العلامات الحتمية الخمسة إن لم يكن أهمها على الإطلاق ، كما دلت الأخبار والروايات الشريفة .

كما إن اليماني صاحب دعوة الإمام المهدي (عليه السلام) وحامل رايته هو من يقوم بتهيئة القاعدة التي تكون الركن الأساس في قيام الإمام (عليه السلام) ، وهو من يقوم بدعوة الناس إلى الحق والتوحيد وترك الشرك وعبادة الأصنام التي ستكون سائدة آنذاك ، ومشتهرة بين المسلمين ، أقصد بذلك الأصنام البشرية ، حيث ينقاد الناس بشكل أعمى إلى البعض من علماء السوء المضلين .

وكذلك هو من يقوم بالدعوة والتمهيد لنصرة الإمام المهدي (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء) ، وهو من يعد العدة ويجمع الأنصار الممحصين المخلصين الذين ينصرون للإمام (ممكن الله له في الأرض)

فاليماني هو الممهد الرئيسي لخروج الإمام المهدي وقيامه المقدس من مكة المكرمة .

ومن هنا فلا بد أن يكون ظهوره وظهور حركته ودعوته سابقاً لقيام الإمام المهدي (عليه السلام) ، فالإمام لا يقوم إلا بعد أن يجتمع له أصحابه الثلاثمائة والثلاثة عشر رجلاً .

فقد جاء في الرواية الشريفة الواردة عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال : ( أما لو كملت العدة الموصوفة ثلاثمائة وبضعة عشر كان الذي تريدون ، ولكن شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه ، ولا شحنائه بدنه .... )<sup>(١)</sup> .

ومن هنا نفهم إنه لا قيام للإمام إلا باجتماع هذا العدد من المؤمنين المحمسين الذين يحملون على عواتقهم - بعد أن يشترط عليهم الإمام (عليه السلام) أربعين شرطاً حتى يقبل بيعتهم لأجل إصلاح المجتمع وتطهير الأرض من الظلم والجور ونشر العدل والسعادة على ربوعها .

---

<sup>١</sup> - غيبة النعماني .

والحقيقة إن هذا الأمر لمؤلم جداً فإن قيام الإمام المهدي (عليه السلام) كما ذكر الإمام الصادق (عليه السلام) في الرواية المتقدمة متوقف على وجود هذا العدد من الممحصين فإذا لم يوجد أو يكتمل هذا العدد من هؤلاء الأصحاب لا يقوم الإمام وسوف لن يخرج حتماً حتى يكتمل العدد المطلوب .

وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على إن هذا العدد من المؤمنين الممحصين المخلصين لم يكتمل منذ زمن الغيبة واختفاء الإمام ، والشيعه وحدهم لو اقتصر عليهم الأمر ليسوا بالقله بل إنهم يبلغون مئات الملايين .

أما إذا أردنا الاقتصار على الحوزات العلمية باعتبارهم رجال الدين والعلم فإنهم ليسوا بالقليلين فإنهم يزيدون على العدد المطلوب بمئات المرات من الأضعاف وهذا في الواقع أمر في غاية الخطورة .

ومعنى هذا إنه لا يوجد ولم يوجد في السابق ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً مؤهلين لنصرة الإمام (عليه السلام) ، ومن هنا وجب أن تشمل الحركة الإصلاحية التي يقودها اليماني الموعدود الحوزات العلمية أولاً لأنها هي من أخذت على عاتقها حمل لواء الدين من

الظاهر وهي بهذا المعنى بحاجة إلى الكثير من الإصلاح ومن ثم يأتي إصلاح المجتمع .

إذن فدعوة اليماني وحركته لا بد أن تظهر أولاً داخل مجتمع حوزوي وذلك لأن الإصلاح والتغيير يجب أن يبدأ أولاً في الرأس ، فليس من المنطقي ظهور حركة اليماني بين البسطاء لأنها سوف تتهم حينها بأنها حركة استهدفت السيطرة على عقول عامة الناس وبسطائهم . أما إذا كانت بدايتها داخل وسط علمي والذي يمثل الرأس والقطب بالنسبة للمجتمع فإنها حتماً سوف تكون دعوة قوية وذات طابع علمي وعقائدي رصين فإن نجحت في تخطي هذه الفئة كانت الحجة أتم وأبلغ .

أما مسألة انطلاق الإمام المهدي عليه السلام وبداية حركته العسكرية فلن يبدأ ولن يخرج من مكة ما لم يجتمع معه عشرة آلاف رجل يكونون النواة الحقيقية والبذرة الأولى لتأسيس جيش الإمام المهدي (ممكن الله له في الأرض) .

فقد جاء في الرواية الشريفة الواردة عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال : ( لا يخرج القائم حتى يكون تكملة الحلقة . وكم الحلقة ، قال عشرة آلاف ... )<sup>(١)</sup> .

والسؤال الذي يطرح نفسه بقوة :

من أين يأتي هؤلاء الثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً والعشرة آلاف رجل الآخرين ما لم يكن هناك شخص قام بدعوتهم وإعدادهم فكرياً وعقائدياً وروحياً وأخلاقياً ومادياً .

والحقيقة إن هذا الشخص هو اليماني الموعود ، ومن هنا فإن اليماني لا بد أن يظهر قبل قيام الإمام عليه السلام بفترة من الزمن لا بأس بها من أجل تهيئة وإعداد هذه القاعدة بالشكل الذي ينبغي أن تكون عليه .

فمتى يا ترى يخرج اليماني وتبدأ دعوته الحقيقية ، إن لليماني ظهور وقيام فالظهور هو بدأ حركته ودعوته .

---

<sup>١</sup> - غيبة النعماني .

والقيام هو خروجه العسكري حيث تكون لديه بعض التحركات العسكرية والتي أشار إليها الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين في رواياتهم وأحاديثهم الشريفة .

فقد جاء في الرواية الشريفة الواردة عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال : ( خروج الثلاثة الخراساني والسفياني واليماني في سن واحدة في شهر واحد في يوم واحد ، وليس في الرايات راية بأهدى اليماني يهدي إلى الحق )<sup>(١)</sup> .

أي أن خروج اليماني يكون في اليوم نفسه الذي يخرج فيه السفياني وهذا يعني إن خروج اليماني الموعود صاحب دعوة الإمام المهدي عليه السلام يسبق قيام الإمام بستة أشهر لا أكثر فإن قيام الإمام كما بينت الروايات في العاشر من محرم .

فعن أبي بصير ، قال أبو عبد الله (عليه السلام) : ( إن القائم صلوات الله عليه ، ينادى اسمه ليلة ثلاث وعشرين ، ويقوم

---

<sup>١</sup> - بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢١٠ .

يوم عاشوراء ، يوم قتل فيه الحسين بن علي (عليه السلام)<sup>(١)</sup>

إلا إن هذه الفترة حتماً ليست كافية لأجل الإعداد والتمهيد والإصلاح وتهيئة القاعدة والأنصار من المؤمنين المخلصين المخلصين فلا بد أن يكون ظهور دعوته سابق على هذه الفترة بزمان وليس بالقصير .

فالعقل والمنطق يحكمان بأن اليماني لا يمكن أن يخرج ويواجه السفياياني ما لم يكن لديه جيش وأتباع ، لأن السفياياني صاحب جيش وإمكانيات لا يستهان بها ، فإنه سيحكم بلاد الشام كما جاء في الرواية الشريفة الواردة عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، قال :  
( إذا ملك كور الشام الخمس : دمشق وحمص وفلسطين والأردن وقنسرين ، فتوقعوا عند ذلك الفرج )<sup>(٢)</sup> .

---

<sup>١</sup> - غيبة الطوسي .

<sup>٢</sup> - بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٠٦ .

ويغزو بعد ذلك العراق ويدخل الكوفة وبغداد فيسي النساء ويقتل الأطفال .

فعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : ( كأني بالسفياني أو بصاحب السفياني قد طرح رحله في رحبتكم بالكوفة ، فنادى مناديه : من جاء برأس شيعة علي فله ألف درهم ، فيثب الجار على جاره ، ويقول : هذا منهم فيضرب عنقه ويأخذ ألف درهم )<sup>(١)</sup> .

ثم يبعث من بعد ذلك جيشاً إلى المدينة لأجل السيطرة عليها وإخضاعها لحكمه كما بينت الرواية الواردة عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال :

( يكتب السفياني إلى الذي دخل الكوفة بخيله بعدما يعركها عرك الأديم ، يأمره بالمسير إلى الحجاز فيسر إلى المدينة ، فيضع السيف في قریش ... )<sup>(٢)</sup> .

---

<sup>١</sup> - بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢١٥ .

<sup>٢</sup> - الملاحم ص ٥٦ .

فرجل بكل هذه الإمكانيات ويمتلك مثل هذه القوة من العدة والعدد لا يمكن أن يواجه ما لم تكن هناك قوة مكافئة له وراعدة لتحركاته . إذن فاليماني ومقتضى العقل والحكمة والمنطق لا بد أن يظهر قبل قيام الإمام (عليه السلام) بل لابد أن يكون ذلك قبل خروج السفياي وسيطرته على بلاد الشام بفترة تكفي لإعداد وتمهئة القاعدة والأنصار وتأسيس جيش عقائدي يستطيع أن يقف بوجه حركة السفياي ويحد من تحركاته ، بل إنه يحرر بعض المناطق من سيطرة ذلك الجيش ومما يدل على خروج اليماني قبل السفياي هو ما جاء في الرواية عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال :

( قبل السفياي مصري ويماني )<sup>(١)</sup> .

---

<sup>١</sup> - معجم الملاحم والفتن ج ٤ .

## الباب الثاني الدعوة إلى الحق

قليلة هي الدعوات إلى الحق وقليلون هم الذين آمنوا بها واتبعوها ،  
فإن أكثر الناس كما أخبرنا المولى تبارك وتعالى في كتابه يكرهون الحق  
ويقفون ضده ويقفون بوجه الداعي له منكبين ومكذبين .  
قال تعالى : { وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ }<sup>(١)</sup> .

---

<sup>١</sup> - المؤمنون (٧٠) .

وهذه الآية في الواقع جعلها الله ميزاناً وفيصلاً بين دعوة الحق ودعوة الباطل ، فإن من الصفات الواجب توفرها في دعوة الحق أن يكون أنصارها والمؤمنين بها قليلون ويكون الناس لها كارهون .

بينما نجد إن أكثر الناس يميلون إلى الدعوات الباطلة ولو عدنا إلى التاريخ قليلاً لوجدنا ذلك يتجسد واضحاً في دعوات الأنبياء والرسل والأوصياء (عليهم السلام) حيث نجد أنصارهم دوماً قليلون ، فالدعوة الحقّة إذن تمتاز عن الدعوة الباطلة بأن أنصارها والمؤمنين بها قلة قليلة ، كما ذكر لنا لمولى تبارك وتعالى في موارد عديدة من كتابه وكما بين لنا من سيرة الأنبياء والرسل (عليهم السلام) .

بقي أن نعرف ما معنى الحق والحقيقة ، وذلك لا يتبين إلا من خلال القرآن وأحاديث وروايات أهل البيت عليهم السلام فالقرآن يؤكد لنا إن الحق هو الله عز وجل وهذا مما لا خلاف عليه عند أهل الديانات فالله هو الحق المطلق وهو مصدر الحق ومنبعه وأصله وجوهره .

قال تعالى : { ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ }<sup>(١)</sup> .

ثم إن الأنبياء والرسل وأوصيائهم عليهم السلام أجمعين كل واحد منهم يمثل الحق وهو الحق من زمان بعثته إلى يومنا هذا فإنهم جاءوا من الحق ودعوا إلى الحق ومضوا في سبيل الحق .

كما إن تعاليمهم وشرائعهم وكتبهم كلها حق لا ريب فيها .

ويظهر من كل ما تقدم إن الحق واحد ومصدره وأصله وجوهره ومنبعه واحد وإن تعددت مصاديقه وأفراده ومعنى ذلك إن الدعوة إلى الحق هي الدعوة إلى الله عز وجل وترك عبادة الأصنام سواء كانت الحجرية أو البشرية<sup>(٢)</sup> .

وترك الشرك به فإن الدعوة إلى الله هي الدعوة إلى التوحيد ونبذ كل معالم الشرك والعبودية لغير الله سبحانه وتعالى ، كما إن الدعوة إلى الحق هي دعوة لأنبياء الله ورسله وأوصيائهم وهي الدعوة إلى السير على مبادئهم وفق شرائعهم وتعاليمهم التي تتكفل بإقامة العدل

---

<sup>١</sup> - الحج (٦) .

<sup>٢</sup> - الأصنام البشرية : هم علماء السوء والضلالة الذين يخرجون في آخر الزمان .

وإماتة الظلم والجور في كل مكان ونشر السعادة بين أفراد النوع  
الإنساني .

وقد يقول قائل إن ذلك يمكن أن يدعيه أي شخص أو حركة فكيف  
يمكن التمييز بين الداعي وغيره ، ونحن بدورنا نقول إضافة إلى ما  
بيناه من كون الدعوة إلى الحق تمتاز عن غيرها بأن المؤمنين بها قلة  
قليلة .

لا بد أن تسير الدعوة الحقة كما سارت عليه الدعوات الإلهية  
للأنبياء والرسل والأوصياء عليهم السلام ولا بد أن يتصف الداعي  
بصفتهم ويسير بسيرتهم ويحذو حذوهم ويتخذ من مبادئهم  
وتعاليمهم شعاراً له ويجعل منهم أسوة له في طريق الحق فمن كان  
متصفاً بهذه الصفات وسائراً على هذا النهج ، فهو حتماً من الدعاة  
إلى الحق وأهله وأما من عمل ببعض دون بعض فلا يصدق عليه إنه  
داعي إلى الحق فضلاً عما لا يسير بتلك السيرة أصلاً .

وبناءً على ما تقدم فاليماني يدعو إلى الله عز وجل ويدعو إلى الإمام  
المهدي (ممكن الله له في الأرض) لأنه بقية الله في أرضه وهو بقية آل

مُجَّد وهو البقية من الأنبياء والرسل فقد دلت الرواية الواردة عن أبي جعفر الباقر عليه السلام إنه قال :

(...وليس في الرايات راية أهدى من راية اليماني هي راية هدى لأنه يدعو إلى صاحبكم...) (١) .

وهذا يعني إن اليماني يخرج في وقت قل فيه الهادون وكثر فقهاء وعلماء السوء والضلالة وظهرت الرايات المنحرفة كما ثبتت الرواية الشريفة الواردة عن المفضل بن عمر قال : قال الإمام الصادق (عليه السلام) : ( لترفعن اثنا عشر راية مشتبهة لا يعرف أي من أي ) (٢) .

بل إنه سوف يظهر في وقت يخرج فيه اثنا عشر رجلاً من بني هاشم يدعون الناس إلى أنفسهم إي إن دعواتهم من أول الأمر يشوبها طابع الأنا وحب الذات في محاولة لكسب بعض المناصب والمطامع الدنيوية الزائلة .

---

<sup>١</sup> - غيبة النعماني ص ٢٦٤ .

<sup>٢</sup> - غيبة النعماني .

فقد جاء في الرواية الشريفة الواردة عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام إنه قال : ( لا يخرج القائم حتى يخرج قبله اثني عشر من بني هاشم كلهم يدعو على نفسه )<sup>(١)</sup> .

وبذلك نفهم معنى إن اليماني كما في الرواية المتقدمة عبر عنه الإمام الباقر عليه السلام بأنه (( يدعو إلى صاحبكم )) .

ففي وقت خروج هؤلاء الأشخاص الذين يتصفون بالدعوة إلى النفس تكون صفة اليماني الرئيسية هي الدعوة إلى الإمام المهدي (عليه السلام) لا إلى نفسه والدعوة إلى الإمام ليست بالأمر السهل أو الهين بل هي لوحدها من أصعب وأعقد الأمور على الإطلاق .

ولابد أن يكون اليماني متصلاً اتصالاً مباشراً بالإمام (عليه السلام) ولا بد إنه يأخذ توجهاته منه ، وذلك يظهر من خلال الرواية السالفة والتي تتحدث عن اليماني ، حيث ورد فيها هدايته للناس إلى الطريق المستقيم وهذه الصفة لا تكون إلا برعاية إلهية خاصة فلم نسمع إن أحداً غير الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام) قام

---

<sup>١</sup> - الإرشاد ص ٣٥٨ .

بهداية الناس إلى طريق مستقيم ، وهذا يعني إن اليماني يقوم بالهداية بتوجيه ورعاية وتسديد من الإمام المهدي (عليه السلام) .

## الباب الثالث

### بدء ظهور حركة اليماني الموعود

في وقت ومكان متشابهان للوقت والمكان الذي ظهرت فيه دعوة النبي (ﷺ) سوف تظهر دعوة الإمام المهدي (عليه السلام) ففي وقت يعج بالجاهلية والأحكام المنحرفة وظهور الكثير من الرايات المشتبهة .

وفي وقت يُكذب الشيعة بعضهم بعضاً ويتهم بعضهم البعض الآخر ويلعن بعضهم البعض ، فعن عميرة بنت نفيل قالت :

( سمعت الحسين بن علي (عليهما السلام) يقول : لا يكون الأمر الذي تنتظرونه حتى يبرأ بعضكم من بعض ، ويتفل بعضكم في وجوه بعض ، ويشهد بعضكم على بعض بالكفر ويلعن بعضكم بعضاً . قلت له : ما في ذلك الزمان من خير ؟ فقال الحسين (عليه السلام) : الخير كله في ذلك الزمان يقوم قائمنا ويرفع ذلك كله )<sup>(١)</sup> .

وفي مكان شبيه بمكة المكرمة تلك المدينة التي ظهرت فيها الدعوة الإسلامية من حيث مكانتها بين المدن وقصد الناس إليها من أماكن مختلفة وكونها محلاً للعبادة ووجود قريش فيها وما إلى ذلك من الصفات التي كانت متوفرة في مكة المكرمة .

تبدأ حركة اليماني بالظهور بين سادة قريش من أهل العلم حيث يبدأ اليماني ظهوره كشخصية رافضة للوضع الذي يمر به المذهب الشيعي من انحراف بعض العلماء والفقهاء وظهور بعض الأحكام التي

---

<sup>١</sup> - غيبة الطوسي ص ٤٣٧ ، إثبات الهداة ج ٣ ، بحار الأنوار ج ٥٢ .

تنسب إلى الدين وهي بعيدة كل البعد عن حقيقة الإسلام والتشيع وجوهره الأصيل .

إن ظهور اليماني وحركته ودعوته سابق لقيام الإمام المهدي (عليه السلام) من مكة المكرمة في العاشر من محرم الحرام بسنين عديدة وذلك من أجل الإعداد والتمهيد وتهيئة القاعدة والأنصار ولا يمكن بحال من الأحوال أن نتصور أو نحمل الرواية الواردة في خروج اليماني مقترناً بخروج السفياي في رجب على بداية ظهوره وظهور حركته ودعوته فمن غير الممكن أن يتمكن أي شخص كان ومهما أوتي من قوة وعلم وفهم وحكمة من أن يهيبى القاعدة والأنصار المؤمنين والمحصين خلال فترة ستة أشهر وهي الفترة بين خروج اليماني المذكور في الرواية وبين قيام الإمام عليه السلام من مكة المكرمة .



# **الفصل الثامن**

## **اليمني وشخصيات عصر الظهور**



## الباب الأول

### اليمني والنفس الزكية

هناك ارتباط وثيق بين قيام الإمام المهدي مكن الله له في الأرض من مكة المكرمة وبين قتل النفس الزكية في الحرم المكي ، حيث عد هذا الحدث كعلامة من ضمن العلامات الحتمية الخمسة .

فإن هذا الشخص (( النفس الزكية )) هو رسول الإمام لأهل مكة مبشراً بقرب قيام الإمام المقدس ويدعوهم إلى نصرته وعدم خذلانه ، إلا إنهم وبدلاً من أن يلبوا دعوة الداعي يعمدون إلى هذا

الشخص فيقتلونه بين الركن والمقام في مكان حرام وشهر حرام ،  
فيغضب الله عليهم ويأذن لوليه (عليه السلام) بالقيام .

إلا إننا نجد إن أهل البيت (عليهم السلام) قد تحدثوا لنا عن نفس  
زكية أخرى غير تلك التي تقتل في الحرم المكي وهذه النفس الثانية  
تقتل في ظهر الكوفة (( النجف )) مع سبعين من الصالحين .

فقد جاء في الرواية الواردة عن الأصمغ بن نباتة قال :

( سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول : سلوني قبل أن  
تفقدوني - إلى أن قال - وقتل سريع وموت ذريع ، وقتل  
النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين والمذبوح بين الركن  
والمقام )<sup>(١)</sup> .

فإن لهذه النفس الثانية ارتباط مع اليماني الموعود ومسألة قيامه  
وإعلانه الثورة ضد بني العباس ، تلك الحكومة الجائرة التي تحكم  
العراق قبل قيام الإمام المهدي عليه السلام .

---

<sup>١</sup> - بحار الأنوار ج ٥٢ .

حيث يقتل صاحب النفس الزكية بسبب إعلانه وتصديقه مع مجموعة كبيرة من أتباعه<sup>(١)</sup> ، بدعوة المهدي التي يعلنها اليماني الموعود في الكوفة .

بل إن الظاهر أن هذا الشخص هو رسول اليماني لأهل الكوفة والنجف الأشرف بحيث يخرج فيدعوهم إلى نصرته اليماني الموعود وعدم خذلانه وترك السير خلف علماء السوء وفقهاء الضلالة الذين يخرجون في آخر الزمان وتركهم العمل بآرائهم وفتاواهم المضلة .

إلا إن حكومة بني العباس لن تدع هذا الشخص يُتم رسالته ويؤدي ما عليه تأديته من تكليف تجاه صاحب دعوة الإمام المهدي (عليه السلام) ، حيث يقومون بقتله مع طائفة من أنصاره ومؤيديه الذين يبلغ عددهم سبعين رجلاً نعتتهم الروايات بالصالحين .

ويبدو إن مقتل النفس الزكية وأصحابه يكون وهم مجتمعين ولا يمكن تصور الوضع العام للرواية إلا على هذا النحو كما إن الذي يظهر

---

<sup>١</sup> - حيث يبدو إنه صاحب دعوة وقضية وله أتباع كثيرون يقتل معه سبعين منهم .

وبالمقارنة مع النفس الزكية الأولى التي تقتل في الحرم المكي ، إن صاحب النفس الزكية الثانية التي تقتل في ظهر الكوفة يكون رسول اليماني لأهل الكوفة إلا إهم وبدلاً من أن ينصروه فإنهم يعدون عليه ويقتلوه قاتلهم الله .

عند ذلك يأذن الإمام لليماني بإعلان ثورته ضد الظلم والظالمين انتقاماً وثأراً للمظلومين والمستضعفين وخاصة للنفس الزكية وأصحابه السبعين من الصالحين .

## **الباب الثاني**

### **حركة اليماني العسكرية**

إن لليماني الموعود حركة عسكرية كبيرة تبدأ من خراسان باتجاه الكوفة المقدسة حيث تنطلق هذه الحركة من المكان الذي يهاجر له اليماني وأتباعه فيخرجون متوجهين نحو الكوفة لأجل القضاء على

حكومة بني العباس والسيطرة على العراق والكوفة على نحو التحديد ولمواجهة السفياي وقواته التي ستتحرك في نفس الفترة تقريباً للسيطرة على العراق أيضاً ، وهذا هو التحرك العسكري الذي أشارت إليه الرواية الشريفة الواردة عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال :

( خروج السفياي واليماني والخراساني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد ، ونظام كنظام الخرز ، يتبع بعضه بعضاً فيكون البأس من كل وجه ويل لمن ناوهم )<sup>(١)</sup> .

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : ( خروج الثلاثة الخراساني والسفياي واليماني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد ، وليس فيها راية بأهدى من راية اليماني يهدي إلى الحق )<sup>(٢)</sup> .

---

<sup>١</sup> - البحار ج ٥٢ ص ٢٣٢ .

<sup>٢</sup> - بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢١٠ .

وهذا هو التحرك العسكري لليماني وليس خروجه لأول مرة وإعلان دعوته وإلا فمن أين له بالأتباع والقوات التي تواجه السفيناني وقواته الغازية للعراق ، إلا أن المتوقع أن يكون لليماني حركة عسكرية سابقة لذلك التحرك أو بالاحرى هي ثورة ضد حكومة بني العباس على أثر مقتل النفس الزكية وأصحابه ، ولكنها تكون مقتصرة على النجف والكوفة وبعض المناطق القريبة منهما ، فنتج في إخضاع بعض المدن لسيطرة قوات اليماني ، إلا أنها لن تدوم طويلاً وذلك لقلة العدة والعدد في قوات اليماني مما يضطرهم للانسحاب والاختفاء ثم الهجرة بعد ذلك لأنهم سوف يكونون يومئذ مطلوبون للحكومة التي تسيطر على العراق بل إنهم سوف يعدون إرهابيين في نظر القانون الدولي آنذاك .



## الباب الثالث

### البيمانى فى مواجهة السفىانى

إن السبب المباشر الذى يدعو اليماني لتحريك قواته باتجاه العراق والكوفة على وجه الخصوص هو تحرك السفىاني وجيشه وسيطرتهم على الكوفة وما يرافق ذلك من هتك للحرمت وسبي للنساء وقتل للأطفال وهتك لحرمة الضريح الطاهر للإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

لكن هناك سبب لا يقل أهمية عن ذلك ألا وهو القضاء على حكومة بني العباس إلا أن اليماني يدرك انه لو حده لا يستطيع القضاء عليها ما لم يتحرك جيش السفياي الذي يكن العداء لتلك الحكومة بسبب اختلاف المعتقدات الدينية والاستثثار بالحكم وما إلى ذلك من الدوافع والأسباب .

لذلك فإن اليماني ووفق علمه المسبق الذي دلت عليه الروايات والأحاديث الشريفة من أن السفياي يدخل العراق ويقضي على بني العباس ووفق توجيهات الإمام (عليه السلام) التي يحضى بها اليماني ، فإنه سوف يوقّت خروجه العسكري على أثر خروج السفياي وتحركه العسكري باتجاه العراق والنجف الأشرف على نحو التحديد .

لذلك ستقع الكثير من المواجهات المسلحة والقتال المنظم بين قوات السفياي وأتباع اليماني تسفر في النهاية عن انسحاب السفياي وجيشه ، حيث تقوم قوات اليماني بتخليص السبي من يد جيش السفياي القادم من بلاد الشام وتحرير النجف من سيطرة السفياي وسطوته .

## **الباب الرابع**

### **اليمني والخراساني**

الذي يظهر من الروايات إن الخراساني صاحب دعوة إلا انه ليس كاليمني فإن دعوته مشوبه بشيء من حب النفس والأنا ومما يدل على ذلك هو عدم انضمامه والتحاقه بدعوة اليمني التي هي أهدى الدعوات كما هو معروف .

فكان من الأولى للخراساني وأتباعه الالتحاق براية اليمني وتوحيد الصف والكلمة والتسليم والطاعة له إلا أن الخراساني يبقى مُصرّاً

على موقفه فيعمل لوحده من دون الانقياد لليماني أو حتى مجرد التنسيق معه .

إلا أن الإطار العام الذي يسير الخراساني وفقه ، ورغم كل ما تقدم يبقى يصب في النهاية في خدمة القضية المهدوية حيث يكون للخراساني وأتباعه دور في مواجهة قوات السفيناني والتمهيد بشكل عام لنصرة المهدي المنتظر (ممكن الله له في الأرض) .

بل إن الخراساني كما يظهر من بعض الأخبار لربما يشك في شخص اليماني وحركته ودعوته أو لربما أن تصرفاته تلك تكون نابعة من حسده لليماني الموعود وبالتالي عدم انقياده وتسليمه له وهكذا دعوة وحركة لا يمكن الاطمئنان إليها والسير تحت رايتها .

ومن ذلك نفهم سر الروايات المعصومية الشريفة التي نعتت راية اليماني بأنها أهدى الرايات وسكتت عن راية الخراساني فالظاهر أنها متزلزلة وإن أتباعها ليسوا على مستوى من المسؤولية ولم يملوا بمراحل من الغرلة والتمحيص الكافيين لنجاحهم في الامتحانات التي تمر بهم والتي تؤهلهم للسير في تلك القضية .

فإن قضية الإمام المهدي (عليه السلام) يحتاج أتباعها وأنصارها إلى الكثير من الغرلة والتمحيص حتى يصلوا إلى المستوى المطلوب الذي يؤهلهم كي يتحملوا المسؤولية العظيمة والجسيمة التي ستلقى على عواتقهم .

فقد ورد عن جابر أنه قال : قال أبو جعفر (عليه السلام) :

( إن حديث آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به إلا ملك

مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان... )<sup>(١)</sup> .

وبناء على هذا فإن المتوقع أن الكثير من أتباع الخراساني سيفشلونه في التمحيص وبالتالي مواصلة سيرهم من الإعداد والتمهيد لنصرة الإمام المهدي (عليه السلام) لذا فالنصوص الشرعية والمنطق يقتضي الالتحاق براية اليماني لا راية الخراساني .

---

<sup>١</sup> - الكافي ج ١ ص ٤٠١ .





## الباب الخامس

### اليماني وشعيب بن صالح

شعيب بن صالح شخصية عسكرية ورد ذكرها في الروايات الشريفة الواردة عن أئمة الهدى (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) حيث ارتبط ذكرها بالقتال وقيادة الجيوش فهو من القادة الذين يمارسون دوراً مهماً في القضية المهدوية .

ويعتقد البعض من الباحثين أن شعيب هو من ضمن الشخصيات الخراسانية إلا أن هذا الأمر غير صحيح فشعيب عربي وهناك عدة أدلة على ذلك منها كونه مولى لبني تميم<sup>(1)</sup> ، بما تعنيه هذه الكلمة من معاني .

وهذا لا يعني أن شعيب ليس له تحرك في خراسان ، فهو من الشخصيات التي برز دورها القيادي بعد تأسيس اليماني لجيشه حيث يجعله القائد العام لقواته ويستمر كذلك حتى يقوم الإمام

---

<sup>1</sup> - بنو تميم : إحدى أكبر القبائل العربية المعروفة .

المهدي عليه السلام فيكون شعيب قائد قوات الإمام المهدي (ممكن  
الله له في الأرض) .

فقد جاء في الرواية الواردة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال :  
( يخرج شاب من بني هاشم بكفه اليمنى خال ويأتي من  
خراسان برايات سود بين يديه شعيب بن صالح يقاتل  
أصحاب السفياي فيهمهم )<sup>(١)</sup> .

والمقصود بالشاب الذي من بني هاشم هو اليماني ، فهو من يقاتل  
السفياي في الكوفة ويهزمه كما هو معلوم ، وهو من وصفته  
الروايات بكونه شاب موفق ابن ثلاثين سنة .

فعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : ( إن ولي الله يعمر عمر  
إبراهيم الخليل عشرين ومائة سنة ويظهر في صورة فتى موفق ابن  
ثلاثين سنة )<sup>(٢)</sup> .

---

<sup>١</sup> - الملاحم والفتن ص ٥٣ ؛ الرهان ص ١٥١ .

<sup>٢</sup> ( بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٨٧ .

وليس لشعيب دوراً في الدعوة والتمهيد فهو ليس له باعاً في ذلك إنما دوره عسكرياً ليس إلا ، ولم يكن ليوفى لذلك المنصب الإلهي المهم لولا صدقه وإخلاصه وحبه وولائه لأهل البيت (عليهم السلام) ومعارضته ورفضه لما تقوم به الحكومات الإسلامية في الظاهر في عصر الظهور الشريف .

فهو وإن كان كما نعتقد ليس قائداً عسكرياً معروفاً لأحد الجيوش التابعة لإحدى الدول الإسلامية إلا أنه باعتقادي قد مارس القيادة لفترة طويلة ولديه من الخبرة والشجاعة والصلابة والإخلاص ما يؤهله للقيام بهذه المسؤولية الضخمة ويبدو أنه مارس الحرب والقتال ضد جهات منحرفة وباطلة وحكومات جائرة .

وقد ذكر هذا الرجل في مجموعة من الروايات المعصومية الشريفة :

١- في الملاحم ص ٥٣ والبرهان ص ١٥١ : ( يخرج بالري رجل ربعة أسمر مولى لبني تميم<sup>(١)</sup> كوسج يقال له شعيب بن

---

<sup>١</sup> - في البرهان : من بني تميم مخزوم .

صالح في أربعة آلاف ثيابهم بيض وراياتهم سود يكون مقدمة للمهدي لا يلقاه أحد إلا قتله ) .

٢- في البرهان ص ١٥٢ ، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه قال : ( إذا خرجت خيل السفيناني إلى الكوفة بعث في طلب أهل خراسان ويخرج أهل خراسان في طلب المهدي فيلتقي هو والهاشمي برايات سود على مقدمته شعيب بن صالح فيلتقي هو والسفيناني بباب أصرخر فتكون ملحمة عظيمة فتظهر الرايات السود وتهرب خيل السفيناني فعند ذلك يتمنى الناس المهدي ويطلبونه) .

٣- في الملاحم ص ١٣٧ : ( يقبل الرجل التميمي شعيب بن صالح سقى الله بلاد شعيب بالراية السوداء المهدي بنصر الله وكلمته حتى يبائع المهدي بين الركن والمقام) .

## **الفصل التاسع**

### **ردود الأفعال على دعوة اليماني**

## **الباب الأول**

## اليمانبي و علماء السوء

قبيح هو الفساد ومنكر هو العمل به وقد حذر منه المولى تبارك وتعالى في آيات عديدة في كتابه قال تعالى :

{إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ هُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ} (١) .

وقوله : {تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ} (٢) ، وقوله {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ...} (٣) .

١ - المائدة (٣٣) .

٢ - القصص (٨٣) .

٣ - النور (٢١) .

إن أخطر أنواع الفساد على الإطلاق هو الذي يقع في الجانب الديني وخاصة بين علماء الدين أنفسهم فقد قيل : ( إذا فسد العالم فسد العالم ) ، وهذا الأمر صحيح بطبيعة الحال ، لأن المفروض إن من يقف بوجه انتشار الفساد ويحد من خطره واتساع رقعته هم العلماء ، بل إنهم هم من سوف يأمرؤن بالمنكر والفساد ويدعون الناس له بأسلوب أو بآخر .

إن من المعروف أن ملح الأرض هو الذي يحفظها من الفساد ولكن لو فسد الملح كما جاء عن عيسى بن مريم (عليه السلام) فمن يحفظ الأرض ؟ وكذلك العلماء هم الملح فلو فسدوا فسد كل شيء .

فقد جاء في النص الإنجيلي : ( أنتم ملح الأرض ، ولكن إن فسد الملح فبماذا يُملح ؟ لا يصلح بعد لشيء )<sup>(١)</sup> .

---

<sup>١</sup> - متى (٥) .

وقد حذر النبي المصطفى (ﷺ) و الأئمة الأطهار (صلوات الله عليهم) من علماء السوء المفسدين ، الذين يخرجون في آخر الزمان .

وبينت الأحاديث والروايات الشريفة إنهم يقفون بوجه دعوة الإمام المهدي (ممكن الله له في الأرض) ويكذبونها ويحاولون التصدي لها بما لديهم من قواعد واسعة من الأتباع والمؤيدين من أصحاب التقليد الأعمى والقلوب المريضة والأهواء المتقلبة .

ونورد هنا طائفة من الأحاديث والروايات التي ذكرتهم :

١ . عن السكوني عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال : ( سيأتي على الناس زمان لا يبقى من القرآن إلا رسمه ومن الإسلام إلا اسمه يسمون به وهم أبعد الناس منه ، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى ، فقهاء ذلك الزمان شر الفقهاء تحت ظل السماء منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود )<sup>(١)</sup> .

---

<sup>١</sup> - روضة الكافي ج ٤٧٩ ؛ بحار الأنوار ج ٥٢ .

٢ . وعن رسول الله (ﷺ) أنه قال : ( يأتي على الناس زمان بطونهم آهتهم ، ونساؤهم قبلتهم ، ودنانيرهم دينهم وشرفهم متاعهم ، لا يبقى من الإيمان إلا اسمه ولا من الإسلام إلا رسمه ومن القرآن إلا درسه ومساجدهم معمورة وقلوبهم خراب عن الهدى ، علمائهم شر خلق الله على وجه الأرض)<sup>(١)</sup> .

٣ . وعن رسول الله (ﷺ) أنه قال : ( يأتي على الناس زمان علماءهم فتنة وحكمائها فتنة)<sup>(٢)</sup> .

٤ . وعن رسول الله (ﷺ) ، إنه قال : ( يأتي على الناس زمان يحسد الفقهاء بعضهم بعضاً ويغار بعضهم على بعض كتغاير التيوس بعضها على بعض )<sup>(٣)</sup> .

---

<sup>١</sup> - جامع الأخبار ص ١٥١ .

<sup>٢</sup> - الكنز ج ١١ ص ١٩٢ .

<sup>٣</sup> - كنز العمال ج ١٠ ص ٢١١ .

٥. وعن رسول الله (ﷺ) إنه قال : ( سيكون عليكم أئمة يملكون أرزاقكم يحدثونكم فيكذبونكم ، ويعملون فيسيئون العمل لا يرضون منكم حتى تحسنوا قبيحهم وتصدقوا كذبهم )<sup>(١)</sup> .

٦. عن أمير المؤمنين (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إنه قال : ( إن أخوف ما أخاف على هذه الأمة من الدجال ، أئمة مضلين )<sup>(٢)</sup> .

٧. وعن رسول الله (ﷺ) إنه قال : ( إن أخوف ما أخاف على هذه الأمة من الدجال أئمة مضلون وهم رؤساء أهل البدع )<sup>(٣)</sup> .

---

١- كنز العمال ج ٦ ص ٦٧ .

٢- السنة ص ٤٧ .

٣- شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٣١٦ .

٨. يروي الشيخ الصدوق (رحمه الله) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إنه قال وهو يصف آخر الزمان : ( وقل الفقهاء الهادون ، وكثر فقهاء الضلالة الخونة )<sup>(١)</sup> .

٩. وعن أمير المؤمنين وهو يصف حال المهدي مع علماء آخر الزمان : ( وينتقم من أهل الفتوى في الدين لما لا يعلمون فتعساً لهم ولأتباعهم ، أكان الدين ناقصاً فتمموه ؟ أم كان به عوج فقوموه أم الله أمرهم بالخلاف فأطاعوه ؟ أم أمرهم بالصواب فعصوه ؟ )<sup>(٢)</sup> .

١٠. وورد : ( إذا خرج الإمام المهدي فليس له عدو مبين إلا الفقهاء خاصة ، ولولا السيف بيده لأفتى الفقهاء بقتله ... )<sup>(٣)</sup> .

---

<sup>١</sup> - إكمال الدين ص ٢٥١ .

<sup>٢</sup> - بيان الأئمة ج ٣ ص ٢٩٨ .

<sup>٣</sup> - المصدر نفسه ج ٣ ص ٩٦ .

١١ . عن أبي عبد الصادق (عليه السلام) إنه قال وهو يصف  
مسير المهدي (عليه السلام) : ( ويسير إلى الكوفة فيخرج  
منها ستة عشر ألفاً من البتربة شاكين في السلاح ،  
قراء القرآن ، فقهاء في الدين ، قد قرعوا جباههم ،  
وشمروا ثيابهم ، وعمهم النفاق ، وكلهم يقول : يا ابن  
فاطمة أرجع لا حاجة لنا فيك ، فيضع السيف فيهم  
على ظهر النجف عشية الاثنين من العصر إلى العشاء  
فيقتلهم أسرع من جزر جزور)<sup>(١)</sup> .

١٢ . عن ابن عباس قال : ( خذوا العلم حيث وجدتموه ، ولا  
تقبلوا أقوال الفقهاء بعضهم في بعض فإنهم يتغايبون  
كما تتغايب التيوس في الزريبة )<sup>(٢)</sup> .

---

١ - بيان الأئمة .

٢ - منية المرید ص ٣١٣ .

إلى هنا نكتفي بهذا القدر من الأحاديث والروايات التي يتبين لنا منها أن العلماء في عصر الظهور الشريف لدعوة المهدي المنتظر سيقفون بوجه دعوته (عليه السلام) ويكذبونها ، بل إنهم سيؤلبون الناس ضدها ، وسوف يتهمونها بالضلال والانحراف ، وهم بالحقيقة لم يصلوا إلى هذا الحال لولا الانحراف والفساد والضلال الذي سبق وأن عملوا به .

بل إن أفعالهم وأقوالهم كانت كلها انحراف وفساد وضلال ، فقد ضلوا وأضلوا غيرهم ، وجعلوا المنكر معروفاً والمعروف منكراً وراحوا يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف فجعلوا الأمة تعيش حالة من الانحراف والفساد والضلال وقلبوا الموازين بما يلائم أهوائهم ورغباتهم وأمانيتهم ، واختلفوا فيما بينهم كل واحد منه يدعو الناس إلى نفسه ويريد منهم اتباعه فأصبحوا فتنة للآخرين حتى جعلوا الأمة فرقاً وجماعات وأحزاب كل حزب بما لديهم فرحين .

افتتن الناس بهؤلاء العلماء المفسدين المضلين وراح يكذب بعضهم البعض الآخر ويتهم بعضهم بعضاً ، كما ذكرت لنا الروايات

المعصومية الشريفة فقد جاء في الرواية الواردة عن أبان بن تغلب  
عن أبي عبد الله (عليه السلام) إنه قال :

( كيف بكم إذا وقعت السبطة بين المسجدين ، فيأزر العلم  
فيها كما تأزر الحية في جحرها ، واختلفت الشيعة بينهم ،  
وسمى بعضهم بعضاً كذابين ، ويتفل بعضهم في وجوه بعض .  
فقلت : ما عند ذلك من خير .

قال : الخير كله عند ذلك )<sup>(١)</sup> .

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) إنه قال :

( لا يكون ذلك الأمر حتى يتفل بعضكم في وجوه بعض  
وحتى يلعن بعضكم بعضاً وحتى يسمي بعضكم بعضاً كذابين  
)<sup>(٢)</sup> .

فإن هذه الروايات تدل بما لا يقبل الشك على وقوع اختلاف بين  
الشيعة بحيث يصل بهم الأمر أن يكذب بعضهم بعضاً ويتهم

---

١- غيبة النعماني ص ١٦٢ .

٢- غيبة النعماني ص ٢١٤ ؛ بحار الأنوار ج ٥٢ ص ١٣٤ .

بعضهم بعضاً ويتنفل بعضهم في وجوه بعض ، بل الأمر يصل إلى أكثر من ذلك ، حيث بينت الروايات الشريفة إن بعضهم يلعن بعضاً بل يشهد بعضهم على بعض بالكفر .

فجعل هذا الاختلاف علامة ودلالة أكيدة على قرب ظهور الفرج وقيام الحق ولكن هذا الأمر الذي هو في الواقع ليس بالأمر السهل أو الذي يمكن تصوره ببسر وسهولة .

وما كان ليقع لولا اختلاف هؤلاء العلماء فيما بينهم وإضالهم للناس ، إن هذا الاختلاف والتدابير بين فقهاء وعلماء السوء الذين يخرجون في آخر الزمان ما هو إلا دليل واضح على بطلانهم وانحرافهم وكذبهم .

وخير دليل على ذلك ما ينقله لنا مالك بن زمرة عن مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) حيث قال :

( يا مالك بن زمرة ، كيف أنت إذا اختلفت الشيعة هكذا

- وشبك أصابعه وأدخل بعضها في بعض - ؟

فقلت : يا أمير المؤمنين ما عند ذلك من خير .

قال : الخير كله عند ذلك ، يا مالك عند ذلك يقوم قائمنا  
فيقدم سبعين رجلاً يكذبون على الله ورسوله (ﷺ) فيقتلهم ،  
ثم يجمعهم الله على أمر واحد (١) .

فمن هذه الرواية الشريفة يتبين لنا إن هؤلاء السبعين الذين يقتلهم  
الإمام المهدي (عليه السلام) هم من علماء السوء المضلين .  
وواضح إنهم هم السبب في فرقة الشيعة واختلافهم بدليل إنه (عليه  
السلام) حينما يقتلهم يزيل الاختلاف ويجمع الناس على أمر واحد  
بعد أن كانوا مختلفين مفترقين يعادي بعضهم بعضاً .

ومن هنا يتبين لنا واضحاً كيف إن هؤلاء العلماء المضلين يقفون  
بوجه دعوة المهدي ويكذبونها ويحاربونها بل الظاهر إنهم سيقومون  
بإصدار الفتاوى التي يلعنون بها صاحب دعوة المهدي (عليه  
السلام) ( اليماني الموعود ) وحركته ودعوته وأنصاره فيتبعهم على  
ذلك أتباعهم ومؤيديهم بلعن تلك الراية الهادية المهديية وهذا ما

---

١- إثبات الهداة ج ٣ ص ٥٣٧ ؛ بحار الأنوار ج ٥٢ ص ١١٥ .

يفسر لنا الروايات التي تذكر إن الناس يلعنون راية المهدي (عليه السلام) .

فقد جاء في الرواية الشريفة الواردة عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) إنه قال :

( فإذا هو قام نشرها فلم يبق في المشرق والمغرب أحد إلا لعنها )<sup>(١)</sup> .

وعن إبان بن تغلب قال :

( سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : إذا ظهرت راية

الحق لعنها أهل المشرق والمغرب ، أتدري لم ذلك ؟

قلت : لا

قال : للذي يلقي الناس من أهل بيته قبل خروجه )<sup>(٢)</sup> .

وعن منصور بن حازم عن أبي عبد الله (عليه السلام) انه قال :

( إذا رفعت راية الحق لعنها أهل الشرق والغرب .

---

<sup>١</sup> - غيبة النعماني .

<sup>٢</sup> - بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٣٦٣ .

قلت له : مم ذلك ؟

قال : مما يلقون من بني هاشم (١) .

والحقيقة لا يمكن أن نتصور أن الناس وخاصة في الشرق الذي يسكنه المسلمون يلعنون راية المهدي ودعوة الحق إلا أن يقوم علماء الدين المضلين بتضليل الناس وخداعهم فيتبعهم على ذلك الناس ويعملون بما يمليه عليهم أولئك العلماء .

والحقيقة إن المتتبع للأحاديث والروايات الشريفة الواردة في أمر الإمام المهدي (عليه السلام) وقضيته المباركة يتبين لنا أن اليماني يقوم بحركة إصلاحية قبل قيامه بالدعوة لنصرة الحق ونصرة الإمام المهدي (عليه السلام) .

---

١ - غيبة النعماني ؛ بحار الأنوار ج ٥ .

## **الباب الثاني**

### **حركة الجبائي الإصلاحية**

لما تبين أن الفساد الأكبر في آخر الزمان يقع داخل الحوزات العلمية وبالتحديد بين علماء السوء وفقهاء الضلالة فهم القادة والدعاة إليه وهم سبب الانحراف الذي يصيب المجتمعات الإسلامية في آخر الزمان .

وسبب الاختلاف الذي يقع بين الشيعة وإن هؤلاء العلماء سوف يظهرون الكثير من البدع التي لا تمت إلى الدين الإسلامي بصلة

ويحسبونها من الدين ويعطلون الكثير من الأحكام والفرائض التي لا تتلاءم مع أهوائهم وأمانيتهم وأنفسهم الأمارة بالسوء والتي لا تتوافق وحبهم للدين وزخرفها وزبرجها .

فإن من اللازم ظهور حركة إصلاحية تسبق قيام الإمام المهدي (عليه السلام) وتمهد له ، تتكفل بإصلاح البعض من الفساد وتعديل بعض الاعوجاج والانحراف الحاصل نتيجة لتلك الأفعال فإن من المنطقي أن يكون الإصلاح تدريجياً وليس دفعة واحدة كما قد يعتقد البعض .

لذا فإن من المؤكد أن تبدأ حركة اليماني الإصلاحية من داخل الحوزة العلمية حيث تكون الانطلاقة الأولى لها بين مجتمع العلماء والفقهاء لأن هذا هو موطن الخلل وهو بمثابة الرأس للجسد فإذا لم يصلح الرأس لم يصلح الجسد لأن الجسد يتحرك ويسير وفق إيعازات من الدماغ الموجود في الرأس كما هو معلوم .

وهذا المعنى ليس غريباً في الدعوات الإلهية التي جاءت لتقويم الاعوجاج وتعديل الانحرافات التي أصابت المجتمعات الإنسانية نتيجة العلماء المفسدين والحكام الجائرين .

ولو تتبعنا مسيرات الرسل لوجدنا أن جميع الأنبياء والرسل (عليهم السلام) أول ما يبدأون دعواتهم في وسط تلك المجتمعات وبالتحديد أول ما يبدأون بالعلماء والحكام .

وخير شاهد على ذلك سيرة إبراهيم (عليه السلام) فإنه أول ما بدأ دعوته قام بتحطيم الأصنام ومحاكاة النمرود قال تعالى :

{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} (١)

أما بالنسبة لموسى (عليه السلام) فإن المولى تبارك وتعالى أول ما بعثه أمره بدعوة فرعون وملأه قال تعالى :

---

<sup>١</sup> - البقرة (٢٥٨) .

{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ} (١)

وأما عيسى (عليه السلام) فإنه أول ما بدأ بعلماء اليهود فدعاهم إلى الدين المسيحي حتى حاربوه وكذبوه واتهموه وقاموا بتحريض الحاكم الروماني ضده في محاولة منهم لقتله والقضاء عليه .

أما بالنسبة لنبينا مُحَمَّدٍ (ﷺ) فأول ما بدأ بدعوته قام بدعوة قريش الذين هم في الواقع سادة العرب آنذاك وابلغ العرب بكلامهم كما انه قام بدعوة اليهود والنصارى أيضاً إلا انه كذب واتهم وحاول أعداءه بمحاولة قتله والقضاء على دعوته أكثر من مرة .

يتضح من كل هذا إن الدعوات الإلهية والحركات الإصلاحية أول ما تبدأ بالظهور تبدأ في وسط مجتمعات العلماء والخوارج العلمية حيث يقوم اليماني ببيان بعض الانحراف الحاصل في الخوارج العلمية وكشف بعض أحكام وآراء العلماء المنحرفة وإحياء بعض الفرائض

---

١ - الزخرف (٤٦) .

والسنن الميئة والدعوة إلى إمامت بعض البدع التي جاء بها أولئك العلماء .

كما أن اليماني سوف يقوم بدعوة أولئك العلماء لإتباع الحق وسيرة الأئمة الأطهار (عليهم السلام) وترك العادات والأعراف البعيدة عن حقيقة الدين الإسلامي وسيرة النبي وأهل بيته صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

كما أن اليماني سوف يدعو إلى العدل والإنصاف ورفع الخلاف ورض الصفوف وتوحيد الكلمة ليس على مستوى الشيعة فقط بل على مستوى المسلمين جميعاً حيث يدعو علماء الفريقين لنبذ الخلاف بينهم وجمع كلمة المسلمين سنة وشيعة .

ومن هنا فإن المواجهة بين العلماء واليماني ستكون على أشدها حيث يحاولون إيهام أتباعهم ومؤيديهم بأن اليماني يريد الخط من مقاماتهم وتشكيك الناس بقدراتهم وإيمانهم وإخلاصهم مما يتسبب ذلك في تنفير الناس عن اليماني وحركته بصورة خاصة ودعوة الإمام المهدي مكن الله له في الأرض بصورة عامة .



## الباب الثالث

### موقف الناس من دعوة اليماني الموعود

ينقسم موقف الناس من دعوة اليماني الموعود إلى ثلاثة أقسام إيجابي وسلبي وثالث على الحياد لا إلى هذا ولا إلى ذاك .

الموقف الإيجابي : ويتمثل في قلة من المؤمنين المخلصين الذين يصدقون اليماني ويؤمنون بدعوته ويعتقدون بصحة حركته وهؤلاء حتماً يكونون مجموعات متفرقة هنا وهناك لا يهتمهم ما يقوم به

علماء السوء وفقهاء الضلالة من محاربة اليماني وتكذيبه ورد دعوته وإصدار الفتاوى الباطلة هذه .

وحتماً فإن هؤلاء الأنصار سيحاربون ويتهمون بشتى التهم ويهجرون من قبل أهليهم وقراباتهم وأصدقائهم إلا إنهم يزدادون إيماناً لما يشاهدونه من تكذيب الناس لهم رغم دعوتهم إلى الحق ونصرة المهدي المنتظر فوق إيمانهم بل إنهم سوف يتيقنون إنهم على الحق ماضون وإلى نصرته إمامهم يدعون .

والظاهر أنهم سوف يسجنون ويعذبون في سبيل تلك الدعوة إلا إنهم لن يجيدوا بعد كل ما قدموه من توضيحات وما شاهدوه من مواقف معادية لهم ولدعوتهم من دون أي ورع وخوف من الله عز وجل ومن دون أدنى حق .

الموقف السلبي : وهو الموقف الأكبر والأكثر خطورة والأشد على الحق وأتباعه من أنصار دعوة اليماني ، وأصحاب هذا الموقف يمثلون الغالبية والأكثرية من الناس .

وهؤلاء في الواقع من أصحاب التقليد الأعمى الذين يسيرون خلف كل ناعق من دون تفحص والذين تنطلي عليهم الأساليب والفتاوى المضلة لعلماء السوء الذين يخرجون في آخر الزمان ، والذين يقومون بإغواء الناس وخداعهم وتضليلهم وانحرافهم عن طريق الحق والهداية بل إن هؤلاء الأتباع سوف يقومون بلعن راية المهدي ودعوته عملاً بما يمليه عليهم قادتهم وسادتهم من علماء وفقهاء الضلالة والانحراف ودعاة الفساد .

كما إنَّ هذا الموقف تسلكه في الواقع الحكومات العربية المتمثلة بحكامها الجائرين المنحرفين عن خط الإسلام الأصيل أولئك الطغاة الخونة الذين باعوا أنفسهم وشعوبهم وبلداتهم ومبادئهم ودينهم لأعداء الإسلام وجبايرة الغرب الكافرين الذين ليس لهم هم إلا تشويه الإسلام والقضاء عليه وإذلال المسلمين أينما وجدوا .

الموقف الحيادي : وأصحاب هذا الموقف في الحقيقة قد أدركوا صدق اليماني وأحقية دعوته إلاَّ إنه لا توجد فيهم الشجاعة الكافية

التي تؤهلهم للالتحاق برايته وحركته فضلوا مذبذبين لا يعرفون ماذا يفعلون .

وهؤلاء يعيشون حالة من الفراغ قد تفرز في البعض منهم الندم وبالتالي محاولة التكفير عن الذنب والالتحاق بتلك الدعوة إلا أنه يبدو أن أغلبهم سوف يتأخرون عن الالتحاق بدعوة اليماني الموعود ولن ينالوا فرصة الالتحاق بالإمام المهدي (عليه السلام) في الأيام الأولى من قيامه المقدس بل يبدو إن التحاقهم سيكون بعد تحقيق الإمام المهدي (مكن الله له في الأرض) لبعض الفتوحات الأولى له .

والحقيقة ليس كل هؤلاء معذورون في موقفهم هذا بل إن البعض منهم مقصرين والبعض الآخر لم يكونوا قد سمعوا بتلك الدعوة أو إنهم لم يفلحوا في التعرف على ماهيتها وقادتها ولم تقام الحجة عليهم فإنهم وبحسب هذا الفرض يكونون معذورين في موقفهم ذاك والله أعلم بحقيقة الأمر .

## الباب الرابع الالتواء على اليماني الموعود

جاء في الرواية الشريفة الواردة عن أبي بصير ، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) ، إنه قال : ( خروج السفياي واليماني والخراساني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً فيكون البأس من كل وجه ، ويل لمن ناوهم ، وليس في الرايات راية أهدي من راية اليماني ، هي راية هدى لأنّه يدعوا إلى صاحبكم ، فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس وكل مسلم ، وإذا

خرج اليماني فانهض إليه فإن رايته راية هدى ، ولا يحل  
لمسلم أن يلتوي عليه فمن فعل ذلك فهو من أهل النار لأنه  
يدعوا إلى الحق وإلى طريق مستقيم<sup>(١)</sup> .

بين لنا الإمام الباقر (عليه السلام) في هذه الرواية معان عديدة ومن  
أهم تلك المعاني هو أن راية اليماني هي راية هدى بل إنها أهدى  
الرايات على الإطلاق وقد ذكرنا أن الراية بمعنى الدعوة أي أن  
دعوة اليماني أهدى الدعوات من دون منازع .

وقد ذكر لنا باقر علوم أهل البيت (عليهم السلام) أن العلة في  
ذلك هي أن اليماني يدعو إلى الإمام المهدي (مكن الله له في  
الأرض) أي أنه ليس هناك دعوة للنفس إطلاقاً من قبل اليماني  
الموعدود على خلاف الدعوات التي تظهر في آخر الزمان حيث  
تكون دعوات للنفس لا غير وإن كانت تتخذ من اسم الإمام  
المهدي (عليه السلام) غطاءً لها تحاول من وراءه إيجاد صفة الشرعية

---

١ - غيبة النعماني ص ٢٦٤ .

لنفسها أو محاولة منها لخداع الآخرين والتغيير بهم تحت هذا الاسم أو ذاك .

كما إنَّ الرواية الشريفة بينت لنا وبشكل واضح وجوب الالتحاق بدعوة اليماني وهذا يتبين من قول الإمام الباقر (عليه السلام) :  
( وإذا خرج اليماني فأنهض إليه ) .

أمَّا العلة في ذلك فهو لكون هذه الدعوة هي دعوة هداية وذلك يتبين من قوله (عليه السلام) ( فإن رايته راية هدى ) .

كما إنَّ هذه الرواية الشريفة بينت لنا أمراً في غاية الأهمية والخطورة في آن واحد حيث حرم الإمام الباقر (عليه السلام) الالتواء على اليماني بل إنه عد الملتوي عليه من أهل النار وقد أعطى العلة لذلك وهي كون اليماني وكما قال (عليه السلام) :

( يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم ) إذن نفهم من هذا الكلام عدم حلية الالتواء على اليماني الموعود .

والالتواء معناه : الانحراف من بيّ الشيء وحرّفه عن استقامته ،  
والالتواء على اليماني معناه الانحراف عن دعوته وعدم السير في

طريقه والابتعاد عنه يميناً أو شمالاً وركوب طريق آخر يدعو إلى الضلالة والانحراف لأن اليماني كما في الأخبار يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم ، فالملتوي عليه مبتعداً عن الصراط المستقيم وعن جادة الحق التي يدعو لها اليماني الموعود .

وبذلك تبين لنا العلة من كون الملتوي على اليماني من أهل النار لأنه مبتعداً عن الصراط المستقيم الذي هو صراط آل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين) ، ومنحرفاً عن الحق والهدى الذي يدعو له اليماني .

أما من يحاول أن يتأول معنى الالتواء ، فيقول : إن هناك التواء على اليماني وهو المنهي عنه ، وهناك التواء عن اليماني وهذا لا بأس به .

فهذا غير صحيح إطلاقاً لما تقدم من كون اليماني يدعو إلى الحق وإلى الطريق المستقيم ، فالذي يلتوي عنه فيإلى الباطل حتماً ، وخاصة إذا ما علمنا أن الطريق المستقيم واحد ليس إلا ، فالملتوي عن اليماني سوف يسلك حتماً الطريق المنحرف وهو طريق الشيطان لا محالة . ومن هنا فلا يصح هذا المعنى المفترض .

ولو تنزلنا جدلاً وقلنا لا بأس بالالتواء عن اليماني فيماذا نجيب على السؤال التالي : إذا كانت راية اليماني أهدى الرايات كما في الخبر المروي عن الباقر (عليه السلام) ، وأهدى صيغة مبالغة بمعنى أفضل ، فالملتوي عن اليماني أي راية يتبع يا ترى إذا ترك أهدى الرايات ؟ وهل يرتضي العقل والمنطق أن الإنسان طريق الحق والهدى فضلاً عن أهدى الطرق على الإطلاق إلى ما هو دونه إذا فرضنا أن هناك طريقاً للهداية غير طريق اليماني ودعوته ؟ وأترك الإجابة للقارئ يتفكر في هذا الكلام .



## الباب الخامس

### وجوب الالتحاق بدعوة اليماني ونصرته

إن وجوب نصره الحق وأهله ودعاته من الأمور التي لا خلاف فيها وقد نص عليها كتاب الله عز وجل في الكثير من آياته :

قال تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا حَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا }<sup>(١)</sup> .

وقال تعالى : { الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ }<sup>(٢)</sup> .

وقال تعالى : { ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ }<sup>(٣)</sup> .

---

<sup>١</sup> - النساء (١٧٠) .

<sup>٢</sup> - البقرة (١٤٧) .

<sup>٣</sup> - البقرة (١٧٦) .

وقال تعالى : { وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ } (١) .

وقال تعالى : { وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ } (٢) .

وقال تعالى : { ثُمَّ رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ } (٣) .

وقال تعالى : { فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ } (٤) .

---

١ - المائة (٨٣) .

٢ - المائة (٨٤) .

٣ - الأنعام (٦٢) .

٤ - يونس (٣٢) .

وقال تعالى : { لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطٍ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ } (١) .  
وقال تعالى : { ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } (٢) .

من هذه الآيات الشريفة يتبين لنا أن نصره الحق واجبة لأن الآيات المتقدمة دلت على أن الحق هو الله عز وجل وإن ما جاء من عند الله فهو الحق وإن ما جاء به الأنبياء حق وإن كلامهم حق وكتبهم حق لا ريب فيه وكل وهذه المعاني التي ذكرت واجب نصرتها ولا تحتاج إلى دليل ولما كان اليماني يدعو إلى الحق ويهدي إليه فهو أحق بالنصرة والإتباع .

قال تعالى : { أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ } (١) .

---

١ - الرعد (١٤) .

٢ - الحج (٦) .

ثم إن الإمام الباقر (عليه السلام) أمر بنص الرواية الواردة عنه  
بوجوب نصرته اليماني فقد ورد عنه (عليه السلام) ( وإذا خرج  
اليماني فانهض إليه ) .

حيث أمرنا إمامنا وسيدنا باقر علوم أهل البيت (عليهم السلام)  
بوجوب نصرته اليماني بل إنه (عليه السلام) حذر من الالتواء عليه  
وعدم نصرته وقد بين أنّ مصير الملتوي عليه النار لا محالة ولم يكن  
ذلك لولا أن اليماني يدعوا إلى الحق وإلى طريق مستقيم وإن دعوته  
أهدى الدعوات في زمن كثرت فيه دعوات الضلالة والانحراف  
والدجل والدعوة إلى النفس .

والحقيقة إن نصرته اليماني والالتحاق بدعوته إنما هي نصرته للإمام  
المهدي (مكّن الله له في الأرض) لأن اليماني صاحب دعوة المهدي  
والقائم بأمره (عليه السلام) قبل قيامه المقدس من مكة المكرمة في  
العاشر من محرم الحرام .

---

<sup>1</sup> - يونس (٣٥) .

كما أن الالتحاق به وبدعوته المباركة إنما هو نصره الإمام المهدي وقضيته وأمره (عليه أفضل الصلاة والسلام) لأن دعوة اليماني هي عينها دعوة الإمام المهدي (عليها السلام) .

فإن من المعلوم أنّ الإمام لا يقوم بالدعوة بنفسه إنّما يبعث اليماني قبله رسولاً وممهّداً منه وداعياً لنصرة الحق وأتباعه ونصرة المهدي (عليه السلام) .

فإن اليماني يأخذ على عاتقه إعداد الأنصار المؤمنين المحمّصين المهيبين لإقامة اليوم الموعود وإحقاق الحق ونشر العدل والسعادة في ربوع الأرض ، والقضاء على كل مظاهر الظلم والجور لذا فمن هنا برز تأكيد الأئمة (عليهم السلام) على وجوب نصره اليماني والالتحاق بدعوته وعدم الالتواء عليه .



## الباب السادس البيمانبي الطريق إلى الإمام المهدي

فقد الناس إمامهم وحجب عنهم فلم يعودوا يرونه فضلاً عن معرفتهم إياه حيث غاب وابتعد عن شيعته ومواليه بصورة خاصة وعن المسلمين بصورة عامة حتى مضى على غيبته أكثر من ألف سنة ، ولا يخرج إلى الناس إلاّ عند قيامه المقدس من مكة المكرمة معلناً للثورة الإلهية الكبرى التي يتم من خلالها ملء الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً .

وعلى هذا فإن الناس لا تعرف الإمام وتجهل شخصه الشريف فلا يمكنهم معرفته عند قيامه المقدس خاصة وإن الكثير من الأشخاص ادعوا المهديوية وأعلنوا في الحرم المكي مهدويتهم .

ومن هنا فإن الإمام حتماً أخذ بنظر الاعتبار هذه المسألة أي ظهور الكثير من الدعاة الكاذبين الذين يدعون المهديوية لذا فإنهم أعلنوا من خلال أحاديثهم ورواياتهم الشريفة أن هناك عدة أشخاص ممهدين يخرجون قبل قيام الإمام المهدي (عليه السلام) ، وقد بينت

تلك الروايات إن من أهم تلك الشخصيات هي شخصية اليماني الذي يكون صاحب أهدى راية في عصر الظهور المقدس بل قد أشارت الروايات أن اليماني وزير المهدي (عليه السلام) متصل به ويأخذ توجيهاته منه (عليه السلام) كما أكد ذلك الكثير من العلماء والباحثين في العديد من كتبهم وأبحاثهم ومؤلفاتهم .

لذا فإن حلقة الوصل بين الناس والإمام (عليه السلام) هو اليماني الموعود ، فهو من يقوم بتهيئة القاعدة المناصرة للإمام المهدي (ممكن الله له في الأرض) وهو من يقوم بجمع الثلاثمائة والثلاثة عشر وهو من يعرفهم بشخص المهدي (عليه السلام) .

والحقيقة أن اليماني هو من يهدي الناس إلى الإمام المهدي (عليه السلام) وهذا يظهر من الرواية الشريفة الآتية الذكر .

حيث يتبين لنا أن اليماني يدعو إلى الإمام المهدي (عليه السلام) أي إنه يهدي إلى الطريق المستقيم وهو الحق كما لا يخفى ومن هذا يتبين واضحاً أن اليماني هو الطريق إلى المهدي (ممكن الله له في الأرض) وهو السبيل إليه ، كما إن الإمام المهدي (ممكن الله له في

الأرض) هو الطريق إلى الله عز وجل وهو السبيل إليه والسبب  
المتصل بين الأرض والسماء كما ورد في الدعاء المأثور .



# **الفصل العاشر**

## **قيام الإمام المهدي (عليه السلام**

## الباب الأول

## اليمني ببايح الإمام المهدي

جاء في الروايات الشريفة الواردة عن أئمة الهدى صلوات الله عليهم أجمعين ، إن الإمام المهدي لا يقوم من مكة المكرمة حتى يجتمع له أصحابه الثلاثمائة والثلاث عشر في مكة قبل العاشر من محرم الحرام وهو اليوم الذي يقوم فيه المهدي (عليه السلام) ليعلن عن ثورته العالمية الكبرى .

فمن هذه الرواية الشريفة يتبين لنا إن الإمام (عليه السلام) يقوم من مكة بشرط أن يجتمع له أصحابه فيأخذ منهم البيعة ، والحقيقة إن هؤلاء الأصحاب لا يعرفون شخص المهدي (عليه السلام) إلا إن من بينهم من يعرفه وهو اليمني الموعود والذي قام بجمع هؤلاء الأصحاب وأعدهم وبشرهم بقرب القيام المقدس للمهدي (عليه السلام) .

وبعد أن يعلم هؤلاء الأصحاب عن طريق اليمني أن بأن من المتوقع إن يقوم الإمام (عليه السلام) في وقت قريب كأن يكون شهر محرم من سنتهم تلك يجتمعون في مكة يترقبون ظهور المهدي (ممكن الله له

في الأرض ) إلا إن الشيء الذي ينقصهم حينها معرفتهم بشخص الإمام (عليه السلام) .

والظاهر والله العالم إن اجتماع هؤلاء الثلاثمائة والثلاثة عشر يكون قبل مقتل النفس الزكية في الحرم المكي ، والذي يبعثه الإمام المهدي رسولاً منه إلى أهل مكة ليحتج به عليهم .

فعن أبي بصير عن أبي جعفر (عليه السلام) في حديث طويل إنه قال : ( يقول القائم (عليه السلام) لأصحابه : يا قوم إن أهل مكة لا يريدونني ولكني مرسل إليهم لأحتج عليهم بما ينبغي لمثلي أن يحتج عليهم فيدعوا رجلاً من أصحابه ، فيقول له :

أمض إلى أهل مكة ، فقل يا أهل مكة : أنا رسول فلان إليكم وهو يقول : إنا أهل بيت الرحمة ومعدن الرسالة والخلافة ، ونحن ذرية محمد وسلالة النبيين ، وإنا قد ظلمنا واضطهدنا وقهرنا وابتز منا حقنا ، منذ قبض نبينا إلى يومنا هذا فنحن نستنصركم فانصرونا .

فإذا تكلم هذا الفتى بهذا الكلام ، أتوا إليه فذبحوه بين  
الركن والمقام ، وهو النفس الزكية (١) .

وقد دلت الروايات إن قتل النفس الزكية يسبق قيام المهدي مكن  
الله له في الأرض بخمسة عشر ليلة كما في الرواية الواردة عن أبي  
جعفر (عليه السلام) أنه قال :

( ليس بين قيام القائم (عليه السلام) وقتل النفس الزكية أكثر  
من خمسة عشر ليلة ) (٢) .

ونتيجة لعدم معرفتهم بالإمام المهدي (عليه السلام) فإنهم وكما  
يتبين من الروايات يمر الإمام بهم وهم لا يعرفونه وهذا لا ينفي أن  
يكون من بينهم من يعرفه (عليه السلام) ، فإن هناك اثنا عشر  
رجلاً سبق وأن رأوا المهدي (عليه السلام) والتقوا به وهؤلاء هم  
النقباء وهم وزيره اليماني وأحد عشر نقيباً .

---

١- بحار الأنوار ج ١٣ ص ١٨٠ .

٢- الإرشاد ص ٣٦٠ .

فمن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال : ( لا يقوم القائم (عليه السلام) حتى يقوم اثنا عشر رجلاً كلهم يجمع على قول أنهم قد رأوه فيكذبونهم )<sup>(١)</sup> .

وسوف يحاول هؤلاء الثلاثمائة وثلاثة عشر تشخيص الإمام وتعيينه بعد أن عجزوا وطال انتظارهم ، وهم يريدون اللقاء بالإمام (عليه السلام) وتأديتهم للبيعة على يديه .

ولما كان في سابق علمهم إن بينهم من رأى الإمام (عليه السلام) ، فإنهم سوف يرجعون إلى هؤلاء النقباء ليرشدوهم إلى الإمام (عليه السلام) ولكن ذلك بعد أن يتنكر الإمام لهم ولا يعرفهم نفسه إلى أن يعلم صدق نواياهم وقوة عزمهم وإرادتهم عند ذلك يأذن الإمام لنقباءه بتعريفهم بشخصه .

فقد جاء في الرواية التي نقلها السيد الصدر (قدس سره) في كتابه تاريخ ما بعد الظهور ص ٢٤٤ والتي جاء فيها :

---

١- بحار الأنوار ج ٥٢ .

( فيطلبونه فيصيبونه بمكة (أي المهدي) فيقولون له : أنت فلان ابن فلان ؟ فيقول : لا ، بل أنا رجل من الأنصار ، حتى يفلت منهم ، فيصفونه لأهل الخير والمعرفة به فيقال هو صاحبكم الذي تطلبونه ) .

والذي يتضح من هذه الرواية الشريفة إن هؤلاء الأصحاب من شدة حيرتهم وعدم معرفتهم بشخص الإمام يلجئون إلى أولئك الذين سبق لهم أن التقوا به (عليه السلام) وعلى رأس هؤلاء اليماني الموعود وزير المهدي (عليه السلام) .

فهو وبقية النقباء هم (أهل الخير والمعرفة) المذكورين في الرواية المتقدمة والذين يرجعون لهم بقية الأصحاب في معرفة شخص الإمام وإلا لو كان المقصود بأهل الخير غير الأصحاب لكان الأولى بهم إن كانوا أهل خير أن ينصروا الإمام (عليه السلام) إلا أن الحق أن المقصود اليماني وباقي النقباء فهم أهل المعرفة به .

وإلا لو كان المقصود بأهل الخير والمعرفة هم غير هؤلاء الأصحاب لما صح وصفهم بذلك .

إذن فاليماني على نحو الخصوص هو من يكون سبباً في جلب هؤلاء  
الأصحاب وبالتالي تعريفهم بشخص المهدي (صلوات الله وسلامه  
الله عليه) وهو أول من يبايع الإمام المهدي (مكن الله له في الأرض)  
من هؤلاء الأصحاب ثم يدعو الآخرين لبيعته (عليه السلام) .

## **الباب الثاني**

**اليماني وزير الإمام المهدي (عليه السلام)**

ذكرت بعض الروايات الشريفة الواردة عن الأئمة الأطهار (صلوات الله عليهم أجمعين) وزير المهدي فقد ورد في بعضها أن عيسى ابن مريم (عليهما السلام) هو وزير الإمام (عليه السلام) إلا أننا نجد بعضاً آخر من تلك الروايات بينت أن اليماني هو وزير المهدي (عليه السلام) .

فقد جاء في الرواية الشريفة الواردة عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه قال في كلام طويل : ( ... فيقوم القائم بين الركن والمقام فيصلي وينصرف ، ومعه وزيره )<sup>(١)</sup> .

وقد أكد الكثير من العلماء والباحثين في كتبهم وأبحاثهم أن اليماني هو وزير المهدي (عليه السلام) ، ومما يؤكد ذلك ما جاء في الرواية الشريفة الواردة عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال :

( كأني انظر إلى القائم على منبر الكوفة وحوله أصحابه الثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدة أهل بدر ، وهم أصحاب

---

<sup>١</sup> - بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٢٥ .

الألوية وهم حكام الله في أرضه على خلقه ، حتى يستخرج من قبائه كتاباً مختوماً بخاتم من ذهب عهد معهود من رسول الله (ﷺ) فيجفلون عنه إجمال الغنم ، فلا يبقى منهم إلا الوزير وأحد عشر نقيباً كما بقوا مع موسى ابن عمران (عليه السلام) (١) .

وقد يقول قائل : إن المقصود بالوزير هنا هو عيسى ابن مريم (عليهما السلام) ؟ إلا أننا نقول أن الأحاديث قد ذكرت بأن نزول عيسى (عليه السلام) يكون عند فتح بيت المقدس وهذه الرواية تتحدث عن الكوفة كما هو واضح ، والمعلوم إن فتح بيت المقدس بعد دخول الإمام للكوفة ، فيتين إذاً أن المقصود هنا هو اليماني ليس إلا .

---

١ - بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٣٢٦ .



## **الباب الثالث**

### **اليمني خليفة المهدي (عليه السلام)**

اختلفت الأحاديث والروايات الشريفة الواردة عن النبي وأهل بيته الأطهار (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) في مدة ملك المهدي

(عليه السلام) وكم يبقى بعد قيامه ونحن لسنا بصدد ذلك ، الآن  
إنما الذي يهمنا في هذا البحث هو مسألة الخلافة بعد المهدي فمن  
هو الذي يكون خليفته في دولته بعد شهادته (صلوات الله وسلامه  
عليه) ؟ اختلف العلماء والباحثين في تحديد الخليفة الذي يلي الإمام  
المهدي (مكن الله له في الأرض) .

بعد وفاته ، واختلفهم هذا نشأ من اختلاف ظاهر الأحاديث  
والروايات الشريفة التي تحدثت عن هذا الموضوع حيث نجد أن  
بعض هذه الأحاديث والروايات ذكرت أن الذي يلي المهدي (عليه  
السلام) الحسين (عليه السلام) .

فقد جاء في الرواية الشريفة الواردة عن أبي عبد الله (عليه السلام)  
أنه قال :

( ويقبل الحسين في أصحابه الذين قتلوا معه ، ومعه سبعون  
نبياً كما بعثوا مع موسى بن عمران فيدفع إليه القائم الخاتم

فيكون الحسين هو الذي يلي غسله وكفنه وحنوطه ويواريه في حفرته (١) .

فبناء على هذه الرواية الشريفة يتبين أن الذي الإمام المهدي (عليه السلام) هو الإمام الحسين (عليه السلام) ولكن جاء في رواية عن أبي بصير قال : قلت للصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) : ( يا بن رسول الله ، إني سمعت من أبيك (عليه السلام) أنه قال : يكون بعد القائم اثنا عشر مهدياً .

فقال : إنما قال اثنا عشر مهدياً ولم يقل اثنا عشر إماماً ، ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى مولاتنا ومعرفة حقنا (٢) .

---

١- البحار ج ٥٣ .

٢- كمال الدين .

وجاء عن رسول الله (ﷺ) أنه قال : ( يا علي أنه سيكون من بعدي اثنا عشر إماماً ومن بعدهم اثنا عشر مهدياً ، فأنت يا علي أول الاثني عشر )<sup>(١)</sup> .

وجاء عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قوله : ( يقوم القائم ثم يكون بعده اثنا عشر مهدياً )<sup>(٢)</sup> .

من هذه الروايات يتبين لنا أن الذي يلي المهدي (عليه السلام) هم اثنا عشر مهدياً وهم ليسوا بأئمة كما ذكر الإمام الصادق (عليه السلام) بل هم من الشيعة المخلصين الممحصين ، أي أن المهدي الأول من هؤلاء الاثني عشر مهدياً هو من يلي المهدي (عليه السلام) .

ولا يقف الأمر عند هذا الحد ، فقد جاء في الحديث الشريف عن رسول الله (ﷺ) أنه قال : ( سيكون من أهل بيتي رجلاً يملأ

---

<sup>١</sup> - مختصر البصائر .

<sup>٢</sup> - شرح الأخيار ج ٣ .

الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ثم من بعده القحطاني والذي  
بعثني بالحق ما هو دونه (١) .

ومن هذا الحديث يتبين لنا أن الذي يلي الإمام المهدي (عليه  
السلام) هو القحطاني .

إذاً نصل في النهاية إلى ثلاثة أقوال في من يلي الإمام (عليه  
السلام) :

القول الأول : الإمام الحسين (عليه السلام) .

القول الثاني : اثنا عشر مهدياً قوم من الشيعة وهم ليسوا بأئمة .

القول الثالث : القحطاني .

وجمعاً بين الروايات وبناء على ما تقدم من كون القحطاني هو  
اليماني وهو المسدد بروح الإمام الحسين (عليه السلام) لذلك عبر  
في الرواية بأن الذي يلي المهدي هو الحسين (عليه السلام) ، كما  
أن القحطاني اليماني المسدد بروح الحسين (عليه السلام) هو أول  
الاثني عشر مهدياً .

---

١- والفن .

ولا يمكن أن نتصور أن الذي يلي المهدي (عليه السلام) هو الحسين (عليه السلام) ببدنه وروحه لأن ذلك يعني أن الذي يلي المهدي إمام إلا أن الصادق (عليه السلام) كما في الرواية التي سبق وأن ذكرناها نفى كون المهديين الذين يلون المهدي أئمة بل إنه قال إنهم مهديين من الشيعة .

وبهذا يتبين لنا أن الذي يلي الإمام (عليه السلام) هو اليماني المسدد بروح الحسين (عليه السلام) وهو أول المهديين الاثنى عشر ، وبهذا نفهم ما جاء في الرواية الشريفة الواردة عن أبي حمزة عن أبي عبد الله (عليه السلام) أن قال :

( يا أبا حمزة إن منا بعد القائم أحد عشر مهدياً من ولد الحسين (عليه السلام) )<sup>(١)</sup> .

فالمقصود بالحسين (عليه السلام) هنا هو أول المهديين الاثنا عشر وهو اليماني القحطاني وقد سمي في الرواية المتقدمة بالحسين لأنه مسدداً بروح الإمام الحسين صلوات الله وسلامه عليه ، وغيره أحد

---

<sup>١</sup> - غيبة الطوسي ص ٢٨٥ .

عشر مهدياً يأتون بعده ، فالحسين هو أحد هؤلاء المهديين الاثنا عشر ، وهو من يلي الإمام المهدي (عليه السلام) مباشرة ثم من بعده أحد عشر مهدياً .

ومما يؤكد ما ذهبنا إليه - من أن الذي يلي المهدي هو أحد المهديين وهو من الشيعة وليس الإمام الحسين (عليه السلام) ببدنه وروحه - ، ما جاء في الرواية الشريفة الواردة عن أبي الجارود حيث قال :

( قلت لأبي جعفر (عليه السلام) : إذا مضى الإمام القائم من أهل البيت فبأي شيء يعرف من يجيء بعده ؟ قال : بالهدى والإطراق ، وإقرار آل مُحَمَّد له بالفضل ، ولا يسأل عن شيء بين صدفيها إلا أجاب )<sup>(١)</sup> .

فمن هذه الرواية الشريفة يتبين لنا واضحاً أن الذي يجيء بعد الإمام المهدي (عليه السلام) يعرف بصفات معينة وهي كما في الرواية

---

<sup>١</sup> - غيبة النعماني ص ٢٥٠ ، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ١٥٦ .

المتقدمة الهدى والإطراق وإقرار آل مُحَمَّد له بالفضل ولا يسأل عن شيء إلا أجاب .

والسؤال هنا لو أن الذي يجيء بعد المهدي (عليه السلام) هو الإمام الحسين (عليه السلام) فلم سأل أبا الجارود عن صفته ؟ فإنه سيكون معروفاً وسيخرج من قبره ويرجع إلى الحياة الدنيا بعد الموت ولم يكن حينها (أي لو كان الذي يلي المهدي هو الحسين) أن يذكر الإمام الباقر صفات من يأتي بعد المهدي والاكتفاء بالقول أنه الحسين (عليه السلام) يرجع بعد موته ويخرج من قبره وعندها لا يكون خلاف أنه هو من يخلف المهدي (عليه السلام) لو كانت الرجعة مادية كما يعتقد البعض .

إلا أن الصحيح أن الرجعة المقصودة روحية وإن الذي يلي أمر المهدي (عليه السلام) يعرف بهذه الصفات التي وردت في الرواية الشريفة الآتفة الذكر .

ومما يؤكد أيضاً أن اليماني هو خليفة الإمام المهدي (عليه السلام) هي ورود مجموعة من الروايات تذكر اليماني بلفظ (خليفة) فقد جاء في الرواية التي نقلها السيد ابن طاووس في الملاحم والفتن :

( أمير جيش الغضب ليس من ذي ولا ذا هو ولكنهم  
يسمعون صوتاً ما قاله إنس ولا جان ، بايعوا فلاناً باسمه  
ليس من ذي ولا ذا هو ولكنه خليفة يماني ) .  
فمن هذه الرواية يتبين لنا أن اليماني هو خليفة الإمام المهدي (عليه  
السلام) .

## **السيد أبو عبد الله الحسين القحطاني في سطور :**

ولد في الكاظمية سنة ١٩٧٦ م ، أي إن عمره الآن ثلاثون سنة .  
تلقى علومه الدينية أولاً في قم المقدسة ثم انتقل إلى النجف الأشرف  
إلا انه لم يكمل الدراسة نتيجة لعدة ظروف أجبرته على تركها .

**نسبه :** قحطاني وهو سيد علوي من ذرية الإمام الحسن السبط  
(عليه السلام) ومعنى انه قحطاني ليس المقصود منه قحطان أخو  
عدنان ولدي يعرب ، لأن المعلوم ان السادة ينتسبون إلى عدنان  
دون قحطان ، إلا إن قحطان هذا الذي يرجع إليه السيد أبو عبد  
الله هو قحطان أبو اليمن وإليه يرجع أهل اليمن (إلى قحطان) .

سافر إلى عدة بلدان إسلامية وعربية وآسيوية وكل ذلك في خدمة  
الإمام المهدي (عليه السلام) مثل لبنان وسوريا واليمن وإيران والهند  
وقد التقى بعدة جماعات تعمل لخدمة الإمام المهدي (عليه السلام)  
وله معها علاقات طيبة .

طُورِد من قبل قوات الأمن التابعة للنظام البعثي الصدامي ، وكانوا  
يبحثون عنه بالاسم إلا أنه استطاع الإفلات منهم أكثر من مرة ولم

يسجن في حياته قط إلا من أجل قضية الإمام المهدي (عليه السلام) حيث سجن وعُذب ولكن الله عز وجل فرج عنه ببركة الإمام صاحب الزمان (عليه السلام) أكثر من مرة ولم يشنه ذلك عن مواصلة السير في الطريق الذي اختاره والذي وفقه الله تبارك وتعالى واجتبه له ، وقد تعرض لعدة محاولات اغتيال كلها باءت بالفشل والله الحمد .

**أثره العلمي :** رغم صغر سنه ان من عرفه وحده بجرأ من العلم وله رؤية خاصة ونظريات علمية في الكثير من العلوم كالطب والفلسفة والمنطق وعلوم القرآن وأهل البيت (عليهم السلام) وأكثر اهتمامه في الإمام المهدي (عليه السلام) والقرآن .

وله باع في تأويل الرؤيا والأحاديث والقرآن وعلم التوسم وله الكثير من المخطوطات التي لم يتمكن من نشرها في حينها حتى تلف البعض منها وضاع فعمد إلى إعطائها على شكل محاضرات لتلاميذه ودعاهم إلى الكتابة والتأليف فصدر في الآونة الأخيرة الكثير منها وما زال هناك الكثير قيد التأليف والطبع ومن أهم هذه المؤلفات :

١- **كتاب نظرية تجزئة القرآن** : وهذه النظرية جديدة ومعاصرة تغير مسار التفسير من زمن الغيبة الى زماننا هذا وقد اثبت فيها السيد القحطاني خطأ وبطلان الكثير من التفاسير ، وأثبت صحتها من الكتاب والسنة الشريفة .

ان هذه النظرية لم يسبق لأحد ان تكلم بها وهي غاية في الأهمية وفيها بيان للقواعد الأساسية في تفسير القرآن .

٢- **كتاب الرجعة الروحية** : وقد أثبت فيه القحطاني ان الرجعة روحية وليست مادية وهذا الرأي لم يسبق لأحد من العلماء ان قاله أو ذهب إليه والسيد القحطاني هو الشخص الوحيد الذي طرحه وأثبت صحته بالأدلة والبراهين في حين وقف العلماء والباحثين عاجزين أمام مسألة الرجعة بين ضرورة الاعتقاد بها وعدم امكان رفضها وبين الكثير من الروايات من الروايات التي اتصفت بالرمزية والتي لم يستطيع العلماء فكها ومعرفة أسرارها وتأويلها وحملها البعض منهم على ظاهرها فصار هذا الأمر مدعاة للسخرية والاتهام بأن ديننا دين خرافة وأساطير .

٣- **كتاب علم التوسم** : وهو الأول من نوعه حيث لا يوجد في المكتبة الإسلامية والتاريخ الإسلامي كتاب يتحدث عن هذا الموضوع بل انه لا يوجد شخص عالماً من العلماء أو باحثاً أو مثقفاً له معرفة وإطلاع بهذا العلم الذي هو من مختصات الأنبياء والأئمة الأطهار (عليهم السلام) بل هو العلم الذي يعرف به الإمام المهدي (عليه السلام) وخاصة أصحابه كما بينت الأحاديث والروايات الشريفة .

٤- **كتاب صاحب هذا الأمر** : وهو كتاب قيم على فهم أحاديث وروايات النبي والأئمة الأطهار (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) ودراستها وفهمها ، وحل التناقض الذي يراه القارئ للوهلة الأولى وتمييز ما يخص الإمام المهدي منها مما يتحدث عن ممهديه واستخلاص نتائج في غاية الأهمية .

٥- **موسوعة المهدي والإسلام الجديد** : وتتكون من اثنا عشر جزءاً تتكفل ببيان قضية الإمام المهدي بأسلوب تأريخي روائي لم يسبق لأحد الإشارة له وهي قائمة على إثبات الشبه بين دعوة المهدي المنتظر ودعوة جده رسول الله (ﷺ) ومنها : (مكة

المهدي ، والصفاء والمروة في عصر الظهور ، ومدينة المهدي ، والجاهلية في عصر الظهور ، وقريش في عصر الظهور ، والأصنام البشرية ، ومسيلمة الكذاب في عصر الظهور ، والداعي ، والأوس والخزرج في عصر الظهور ، والسفياني ، وشعيب بن صالح ، وفتح مكة في عصر الظهور) .

٦- **كتاب نظرية المشابهة بين الداء والدواء** : وهي نظرية جديدة في الطب يثبت من خلالها السيد القحطاني خطأ النظرية التجريبية التي ما زال الطب قائماً عليها في صناعة الدواء وتكفل هذه النظرية بإيجاد الدواء لكل داء وخاصة الأمراض المستعصية التي لم يتوصل العلماء حتى زماننا هذا في إيجاد الدواء لها .

٧- **نظرية رفع القرآن** : وهو كتاب يتكفل بإيضاح مسألة رفع القرآن في آخر الزمان ومدى ارتباط ذلك باستشهاد الإمام المهدي (عليه السلام) وليلة القدر ورد الشبهات في هذه المسألة ، وإبداء القول الفصل فيها .

٨- **كتاب اليماني أهدى الرايات** : كتاب يتكفل ببيان دعوة اليماني وزمان ومكان ظهورها وشخصية اليماني الموعود ودعوته وهو كتاب لم يسبق لأحد ان كتب حول هذه الشخصية بمثل هذا البيان والسعة .

٩- **كتاب نظرية تجدد القرآن** : يثبت السيد القحطاني من خلال هذا الكتاب ان القرآن حادث متجدد لا يخص زمان أو أمة معينة بل هو لكل الأزمان والأمم والأجيال يجري كما يجري الشمس والقمر .

### **ومما كتب أيضاً من فكر السيد القحطاني :**

١٠. أطروحة دابة الأرض في آخر الزمان .
١١. موسوعة التأويل المعاصر (الحلقة الأولى) .
١٢. موسوعة التأويل المعاصر (الحلقة الثانية) .
١٣. موسوعة التأويل المعاصر (الحلقة الثالثة) .
١٤. أطروحة رجعة الحسين (ع) .
١٥. السيد القحطاني يناقش السيد الخوئي .
١٦. كتاب السيد القحطاني يناقش العلماء .
١٧. كتاب السيد القحطاني يناقش الشيخ علي الكوراني .

- ١٨ . علم المنطق في القرآن .
- ١٩ . أطروحة رجعة المسيح عيسى بن مريم (ع) .
- ٢٠ . فرق الضلالة في عصر الظهور الشريف .
- ٢١ . علم الأبجدية .
- ٢٢ . المهدي يدعو إلى إسلام جديد .
- ٢٣ . النفس الزكية .
- ٢٤ . مائة وعشرون علامة متحققة .
- ٢٥ . حركة الشهيد الصدر الحركة الصغرى للإمام المهدي (ع) .
- ٢٦ . حركة الزرقاوي هي حركة السفيناني .
- ٢٧ . عالم الذر (بين القبول والرفض) .
- ٢٨ . الشهيد الصدر يوحنا القرن العشرين .
- ٢٩ . سلسلة التأويل المعاصر .
- ٣٠ . العشائر ودورها في قضية الإمام المهدي (ع) .
- ٣١ . المرأة ودورها في قضية الإمام المهدي (ع) .
- ٣٢ . أطروحة الدجال .
- ٣٣ . الإمام المهدي إرهابي في نظر أمريكا .
- ٣٤ . نظرية تأويل القرآن .
- ٣٥ . ويسألونك عن الرجعة .

٣٦. ويسألونك عن الرجعة .  
٣٧. الصيحة في مفهومها العلمي .  
٣٨. الحسد في مفهومه العلمي .  
٣٩. المعقول واللامعقول في سيرة المهدي المنتظر .  
للاتصال بمكتب السيد القحطاني :  
موبايل : ٠٧٨٠١٩١٦٣٥٦ - ٠٧٩٠١٣١٥٨٥٥

العنوان البريدي للسيد القحطاني :

E-mail : [alqahtany\\_aj@yahoo.com](mailto:alqahtany_aj@yahoo.com)  
[alqahtany\\_info@newislamuna.com](mailto:alqahtany_info@newislamuna.com)

الموقع على شبكة الانترنت :

**www.newislamuna.com**

## ﴿ المصادر ﴾

- القرآن الكريم .
- الكتاب المقدس .
- إثبات الهداة / للحر العاملي
- غيبة النعماني / للنعماني .
- غيبة الطوسي / للطوسي .
- بحار الأنوار / المجلسي .
- ينابيع المودة / الحافظ سليمان القندوري .
- عقد الدرر / يوسف بن يحيى الشافعي .
- معجم أحاديث الإمام المهدي / علي الكوراني .
- تفسير العياشي / للعياشي .
- تفسير فرات / لفرات الكوفي .

- كامل الزيارات / لابن قولويه القمي .
- الملاحم والفتن / لابن طاووس .
- المستدرک / الحاکم النیسابوری .
- بشرى البشر في حقيقة المهدي المنتظر / شيخ محمود الغرابوي .
- منتخب الأنوار المضيئة / علي بن عبد الكريم النيلي .
- الإرشاد / للمفيد .
- بيان الأئمة / زين الدين النجفي .
- إكمال الدين / للصدوق .
- النجم الثاقب / الميرزا النوري .
- عصر الظهور / علي الكوراني .
- الكافي / للكليني .
- التهذيب / للطوسي .
- الفقيه / للصدوق .

- وسائل الشيعة / للحر العاملي .
- الوافي / مُحَمَّد محسن الكاشاني .
- روضة الكافي / للكليبي .
- جامع الأخبار / تاج الدين الشعيري .
- كنز العمال / للمتقي الهندي .
- البرهان / للمتقي الهندي .
- شرح نهج البلاغة / مُحَمَّد عبده .
- منية المرید / الشهيد الثاني .
- مختصر البصائر / الحسن بن سليمان الحلبي .
- الفتن / نعيم بن حماد .
- رجال النجاشي / للنجاشي .



## ﴿ الفهرس ﴾

الصفحة	المحتويات	ت
٥	الإهداء .	١
٧	المقدمة .	٢
٩	التمهيد .	٣
٢١	الفصل الأول : أسماء اليماني وألقابه ونسبه .	٤
٢٣	الباب الأول : أسماء اليماني وألقابه .	٥
٢٤	١- اليماني .	٦
٣٥	٢- المنصور .	٧
٤٠	٣- القحطاني .	٨
٤٣	٤- الحسني .	٩

٥٠	٥- الخراساني .	١٠
----	----------------	----

الصفحة	المحتويات	ت
٥٧	الباب الثاني : نسب السيد اليماني .	١١
٦٧	الباب الثالث : خفاء نسب الداعي .	١٢
٧٥	الفصل الثاني : صفات اليماني .	١٣
٧٧	الباب الأول : صفته .	١٤
٨٥	الباب الثاني : اليماني أشبه الناس بعيسى بن مريم .	١٥
٩٧	الفصل الثالث : اليماني والعلامات الحتمية	١٦
١٠١	الباب الأول : فلسفة العلامات الحتمية .	١٧
١٠١	الصيحة أو النداء .	١٨
١٠٤	قتل النفس الزكية .	١٩

٢٠	الخسف بالبيداء .	١٠٥
----	------------------	-----

ت	المحتويات	الصفحة
٢١	اليمني والسفياني .	١٠٦
٢٢	الباب الثاني : فائدة العلامات الحتمية .	١٠٩
٢٣	١- فائدة علامة السفياني .	١٠٩
٢٤	٢- فائدة الصيحة والنداء .	١١٠
٢٥	٣- قتل النفس الزكية .	١١٢
٢٦	٤- الخسف بالبيداء .	١١٣
٢٧	٥- ظهور اليمني .	١١٣
٢٨	الفصل الرابع : خروج اليمني الموعود .	١١٥
٢٩	الباب الأول : مكان خروج اليمني .	١١٧
٣٠	الباب الثاني : وقت ظهور اليمني .	١٣١

١٥١	الباب الثالث : أفعال الجاهلية .	٣١
-----	---------------------------------	----

الصفحة	المحتويات	ت
١٥٩	الفصل الخامس : دعوة الإمام المهدي (ع) واليماني الموعود .	٣١
١٦٧	الباب الأول : الداعي هو اليماني .	٣٢
١٧١	الباب الثاني : ماهية دعوة اليماني .	٣٣
١٧٥	الباب الثالث : مراحل دعوة اليماني .	٣٤
١٧٨	أدواره ومهامه .	٣٥
١٨١	الفصل السادس : أدلة اليماني على صدق دعواه .	٣٦
١٨٤	الأطروحة الأولى : إقامة المعجزة .	٣٧
١٨٩	الأطروحة الثانية : العلم بالفقه والأصول .	٣٨
١٩٢	الأطروحة الثالثة : العلم بعظائم الأمور .	٣٩

١٩٧	الدليل الأول : تأويل الرؤيا .	٤٠
-----	-------------------------------	----

الصفحة	المحتويات	ت
١٩٩	الدليل الثاني : علمه بالتوسم .	٤١
٢٠٠	الدليل الثالث : علمه بالكتب لسماوية .	٤٢
٢٠٢	الدليل الرابع : المواصفات الجسمانية .	٤٣
٢٠٣	الدليل الخامس : حُسن الخُلق .	٤٤
٢٠٤	الدليل السادس : الدعوة للإمام .	٤٥
٢٠٥	الدليل السابع : الدعوة إلى الحق .	٤٦
٢٠٦	الدليل الثامن : مؤيداً بالرؤيا وشهادة غيره له .	٤٧
٢٠٧	الفصل السابع : حركة اليماني ودعوته .	٤٨
٢٠٩	الباب الأول : اليماني الممهد الرئيسي للإمام	٤٩
٢١٩	الباب الثاني : الدعوة إلى الحق .	٥٠

٢٢٥	الباب الثالث : بدء ظهور حركة اليماني .	٥١
-----	--	----

الصفحة	المحتويات	ت
٢٢٩	الفصل الثامن : اليماني وشخصيات عصر الظهور .	٥١
٢٣١	الباب الأول : اليماني والنفس الزكية .	٥٢
٢٣٥	الباب الثاني : حركة اليماني العسكرية .	٥٣
٢٣٩	الباب الثالث : اليماني في مواجهة السفيناني .	٥٤
٢٤١	الباب الرابع : اليماني والخراساني .	٥٥
٢٤٥	الباب الخامس : اليماني وشعيب بن صالح	٥٦
٢٤٩	الفصل التاسع : ردود الأفعال على دعوة اليماني .	٥٧
٢٥١	الباب الأول : اليماني وعلماء السوء .	٥٨
٢٦٥	الباب الثاني : حركة اليماني الإصلاحية .	٥٩

٢٧١	الباب الثالث : موقف الناس من دعوة اليماني .	٦٠
-----	---	----

الصفحة	المحتويات	ت
٢٧١	الموقف الإيجابي .	٦١
٢٧٢	الموقف السلبي .	٦٢
٢٧٣	الموقف الحيادي .	٦٣
٢٧٥	الباب الرابع : الالتواء على اليماني .	٦٤
٢٨١	الباب الخامس : وجوب الالتحاق بدعوة اليماني ونصرته .	٦٥
٢٨٧	الباب السادس : اليماني الطريق إلى الإمام .	٦٦
٢٩١	الفصل العاشر : قيام الإمام المهدي (ع) .	٦٧
٢٩٣	الباب الأول : اليماني يبايع الإمام المهدي .	٦٨
٢٩٩	الباب الثاني : اليماني وزير الإمام .	٦٩
٣٠٣	الباب الثالث : اليماني خليفة المهدي .	٧٠
٣١١	المصادر .	٧١

٣١٥	الفهرس .	٧٢
-----	----------	----